سينودفتيكا

للروائية /

سعاد ضياء الدين

نبذة الرواية

أسعد بقُربي منها وأخاف من ذلك القرب الذي يبث في روحي كل هذا التعلق لست أدري كم مضى من الوقت وأنا على هذا الحال ماذا فعلتي بي أيتها الطاهرة ..تُرى هل أستطيع تنفيذ ما وكُلت به أكره مؤخراً ذلك الشعور فقد امتلئ قلبي بالضعف الشديد تجاهها وأخاف أن أخسر كل شيء حتما سوف أحصل على ذلك الكتاب فالنهاية محتومة فهي لن تكون لي في جميع الحالات ملكة الطاهرين ما الذي سوف يجمعها بنائب الشيطان ....فالنهاية محتومة

قابلتها اليوم وأخيراً كانت تتكلم معي ...نعم معي بمفردي تنظر في عيناي لم أكن أراقبها اليوم ...بل هي من كانت تراقبني وتستمع إلى كلماتي بإعجاب ...أعلم أنها سعادة مؤقته فلقد كذبت على نفسي حين تعاملت بأني شخص عادي ...تمنيت أن تكون هذه حقيقتي ولكنها فور أن رحلت عُدت إلى وعيي وإلى حقيقتي الموحشة

المقدمة

أحياناً كثيرة نسلُك طرق لا نعلم نهايتها لا نعلم إن كانت هي الطرق الصحيحة أم لا نكون بدون حيلة سُلبت منا حرية الاختيار في لحظة ضعف ولكن وعلى بُعد لحظات من النهاية تظهر بقعة نور وما أجملها حينما تتجسد في قلب يعشق ويتعلق

الإهداء

إلى الأرواح الطاهرة التي جعلت من أحلامنا نور يروي الروح ويجبرها

صباح يوم جديد تزفه أصوات العصافير استيقظت نور على يد والدتها الحانية وهي تربت على كتفها حتى تستيقظ من أحلامها التي طالما هنئت بها وسط أسرتها السعيدة قالت كريمة بصوت رقيق :-يلا بقا يا نور قومي هنتأخر لازم نلحق نجهز رحالنا علشان نوصل عند جدك بدري قامت نور من نومتها متحمسه فرحه فكم اشتاقت إلى رؤية جدها

ثم قالت بصوت مبتهج :-أنا ما نمتش طول الليل من فرحة إني هقابله بس غلبني النوم من شويه

دخل عليهم الغرفة والدها ظافر وهو يضحك ثم وضع يداه على أكتاف زوجته قائلاً:-وشكله كدا الكلام كمان هيغلبك وهغير رآيي ومش هنروح يلا بسرعة هنتأخر..

كل خطيئة بتبدأ من لحظة ضعف تجاه أي شيء باختلاف الأسباب وبعدها كل حاجة بتتغير ودا كان حال برهان ملك الكُفر والفساد في زمان كان فاكر نفسه فيه الملك والسلطان وصلت شهرته إلى كل البلاد المجاورة لم يكتفي بذلك فطموحاته كانت أكبر فقد كان يريد أن يدعس بسحره مدينة الطاهرين التي كانت تمثل عبادة الله بالنسبة لهم

الغاية والهدف هي المتعة الوحيدة فقد خاضوا حروب مستمرة معاً ضد الدجل . والسحر من أجل نشر النور ومحو السحابة السوداء ولكن برهان لم يقبل بمثل تلك الهزيمة اطلق شياطينه وبالفعل وصل الى أرض الطاهرين وبدأ بعض سكان تلك الأرض من ضعاف النفوس أن يذهبوا إلى برهان حتى يقوم بتحقيق أمالهم وأحلامهم عن طريق سحره وما يملكه من أعمال شيطانيه أصبحت روائح السحر تنتشر في أرجاء مدينة الطاهرين وصل الخبر إلى علام كبير الطاهرين في تلك المدينة وأتى إليه الخبر على لسان غلام من أحد تلاميذه قال الغلام فزعاً :-يا فضيلة الطاهر انتشر سحر برهان في المدينة الناس اتملت سواد لازم نلحق البلد قبل ما تخرب اجتمع كبار الطاهرين في بيت علام يتشاورون في كيفية القضاء على سحر برهان وإرجاع مدينتهم طاهرة كما كانت فلقد توارث الطاهرين مهمة حماية تلك الأرض من الظلام والسحر الذي يأتي بالخراب اتفقوا فيما بينهم على

التخلص من برهان حتى لا ينتشر الظلام أكثر ووافق كبيرهم علام على ذلك القرار ولكن شياطيين برهان قد ملأوا المدينة في كل ركن فيها فوصل الخبر إلى برهان في لحظة فقرر القضاء على تلك المدينة ومحو اسمها من الوجود وبالفعل عزم النية واتجه إلى البلدة قبل طلوع الفجر وقام هو وشياطينه بإحراقها بالكامل دون رحمة أو رمشة جفن منه بالعكس فقد كان ينظر إليها تحترق وكأنها أعظم إنجازاته علت صرخات الناس إلى أبعد ما يكون وصلت حتى أسوار السماء فكانت تصدر السماء أصواتاً وكأنها غاضبة على هؤلاء الأبرياء أخذ ينظر برهان إلى المدينة وهي تحترق حتى اطمئن من انتهائها وهمّ بالذهاب إلى بلدته فإذا بامرأة تنازع في أنفاسها الأخيرة تتمسك به قائله:-أنت فاكر أنها كدا خلصت تبقى غلطان نور ربنا باقي محدش يقدر يطفيه الضلمه إلي خلقتها لنفسك وعشت فيها هي إلى عمرها قصير قول للشر اللي معشش في قلبك إن نور ربنا مسيره يمحيه ويطرده

انصرف برهان في طريقه إلى كهفه سرحاً مغيب العقل .....حريق المدينة لم يحرك به شعره ولكن كلام تلك المرأه هو ما زلزله أخذ يسأل نفسه عن السبب ولكنه لم يجد إجابه فلقد سمع في السابق كلمات أقسى من تلك بكثير فما الذي تغير الآن وصل إلى كهفه ولم يكلم أحد طوال اليوم ولا يريد أن يسمع أحد لم يذق طعم النوم وفي فجر اليوم التالي أتته نسمات الهواء إلى قلبه لا يعلم ما هذا الشعور الذي انتابه فجأه وحطم أسوار قلبه رفع رأسه للسماء قائلا في ضعف:-إذا كنت سامعني أنا عشت حياه كلها ضلمه عايز أعرف الناس بتجيب اليقين بوجودك منين... عايز أتعلم...أعرف لو أنت موجود وهتاخد بإيدي أعطيني علامة علشان أعرف بداية الطريق أنا خايف أفضل مكمل في طريقي دا اعطيني علامة إنك معايا وعرفني أبدا منين...

ظل برهان هكذا متخبط غير متزن لا يقوى على أي شيء وبعد نصف يوم من المحادثة التي قام بها أخذ بابه يُطرق عدة طرقات متتاليه اتجه برهان إلى الباب فإذا بشابة في بداية العشرينات من عمرها واقفه أمامه مرتدية السواد نظر إليها برهان باستغراب قائلاً:-انتي مين؟!

نظرت إليه تلك الفتاه التي يبدو على ملامحها الحزن قائله:-أنا نور بنت كريمة بنتك هلل برهان وأخذها في أحضانه فلقد قام بإبعاد ابنته عنه وعن أعماله زيادة عن العشرين عام فلقد زوجها في بلد بعيده جداً عنه حتى لا يستطيع أحد أن يصل

إليها نظر برهان إلى الباب يتفقده ليرى ابنته ثم نظر إلى نور قائلا في تعجب :- !فين كريمة؟!

نظرت إليه نور ثم انهارت على ركبتيها تبكي بكاء حاراً قائله بمرار :-كلهم ماتوا..كلهم ماتوا

قال برهان في صوت تسارعة الدمعات :-ايه حصل مين اللي ماتوا؟...

وكأنه لا يريد أن يصدق ما وصل إلى قلبه وعقله أخذت نور تستجمع ما ..... تبقى منها لتحكي لجدها عما حدث قالت نور بصوت مرتعش :-من فترة وإنت على بال أمي كانت مشتقالك أوي وفي يوم والدي قال إن فيه بضاعة لتجار المفروض هينقلها لبلد جنبك فرحت أمي أوي وطلبت إنها تيجي معاه وفعلاً جهزنا رحالنا علشان نوصلك في أسرع وقت بس الدنيا ليلت وأحنا في الطريق ففي أهل بلد طيبين عرضوا علينا إننا نبقا عندهم للصبح وفي بداية الصبح سمعت صرخات شديدة ولقيت البلد كلها بتتحرق كل حاجه كانت بتتحرق حتى الناس أنا وقعت على الأرض وما فقوتش غير الصبح بعد كل حاجه ما انتهت... ما فضلش غير ناس قليله أوي كل واحد دفن اللي يخصه

ثم دخلت نور في بكاء مرير وهي تنظر إلى يداها المرتعشة قائله :-أنا دفنتهم بإديا دول أنا اللي دفنتهم انتفض برهان من مكانه وقد تحجرت الدموع في عينيه اتجه إلى خارج كهفه ينظر إلى السماء وعيناه مليئه بالحزن قائلاً بصوت مرتجف كسرته الأحزان :-أنا إللي قتلتها بإيدي من غير ما يرمشلي جفن قتلت نور عيوني والأمل اللي عايش علشانه وبإيدي

أخذ برهان يستجمع قواه نظر خلفه إلي نور المنتهيه تقريبا داخل كهفه ثم نظر إلى السماء قائلاً :-أنا مش محتاج علامة أوضح من دي علشان أعرف الطريق أوعدك إن الطريق إلي مليته بالضلمة والشر والأذى هرجع منه تاني بس المره دي هملاه بالنور والخير والمحبة ومهما حصل لا يمكن استعمل السحر والأذى تاني أبداً ....صفحة جديدة بيضا يارب مليانه نور ومحبة

ثم عاد برهان إلى نور مرة أخرى وأخذها في أحضانه يبكوا سوياً على خسارتهما ثم قال:-يلا بينا من هنا نروح بيتنا الكهف دا لازم ينتهي

همّ برهان يمزق صفحاته المظلمة ليستعيد الحياه مرة أخرى قررأن يصرف شياطينه وأن يُخّير تلاميذه بين الطريق الجديد الذي سوف يسلكه وبين أن يظلوا في طريقهم ولكنه وقتها سوف يصبح عدوهم جمع المقربين له من تلاميذه وطلب منهم أن يجمعوا كل الكتب التي كانوا يستخدمونها في سحرهم وأعمالهم السوداء بالرغم من ألم نور وخسارتها قررت أن تدفن بعض من هذا الألم حتي تحيا مرة أخري وبرهان فقد عوضه الله حبه لكريمه ابنته بنور فلقد عاش معها إحساس الابوه وحنيه الابنه فنور بنت جميله لم يكذبوا حين أطلقوا عليها هذا الإسم فعيناها واسعه متلألأه كنجوم السماء وشعرها الأسود الطويل المنسدل على ظهرها وابتسامتها البراقه التي تخطف القلوب واحساسها المستمر بمن حولها .... خفة ظلها الغير متكلفه

تعلقت نور بجدها كثيراً مثلما تعلق بها هو الأخر أصبحت نور عيناه الذي ..... يدعو الله دوماً أن لا ينطفئ تمر الأيام هكذا على برهان هادئة مثل حياه أغلب البشر انذاك فمن ناحية تملأ نور البيت بهجه وحياه ومن ناحية يجمع رجال برهان الكتب الخاصة بالسحر وأعمال الشيطان قرر برهان أن يجمعوا الكتب في كهفه سأله أكبر تلاميذه الذي يدعى ثائر قائلاً:-ليه عايزنا نجمع كل الكتب هنا في الكهف رد برهان في برود :-لأن المكان اللي ابتدا فيه كل حاجه لازم تنتهي فيه كل حاجه قال ثائر في غضب متواري :-يعني ناوي علي ايه...ناوي تحرق الكهف باللي فيه

نظر إليه برهان وأشار برأسه بالايجاب مرت الأيام هكذا حتي أصبح الكهف عبارة عن كتله من الكتب المتكدسة وذات يوم تأخر برهان على المنزل وأتى من الخارج عدة طرقات فإذا بثائر بالباب وأصوات أنفاسه مرتفعة قائلاً بخوف :-إلحقي يا نور جدك وقع مننا في الكهف وشكله تعبان أوي وعايز يشوفك

هرعت نور إلى الكهف مسرعة لم تغلق حتي باب البيت فلقد أصبح جدها هو كل شيء في حياتها وصلت نور إلى الكهف وفور دخولها انغلق الكهف عليها من الخارج دون سابق إنذار أصبح الظلام يعم كل ركن في الكهف أخذت تستغيث بجدها من ظلمة ذلك الكهف قائله بصوت مرتعش :- يا جدي ... يا جدي

ثم جلست منكمشه عل نفسها قائله :-أنا ما بحبش الضلمة ..عايزة أخرج من هنا أنا ما بحبهاش ...يا جدي ..يا جدي

وفجأة أمامها خيط من النور يخرج من أخر الكهف إتجهت إليه نور مسرعة وكأنه أخر نفس سوف تستنشقه في هذه الحياه وجدت أن هذا النور يخرج من كتاب مفتوح تعجبت نور وفجأة سقطت جثه هامدة على الأرض بمجرد لمسها لذلك الكتاب وصل خبر دخول نور إلى الكهف لبرهان فلقد أسرع ثائر بإخباره بما حدث وفور دخول برهان إلى الكهف صُدم بحفيدته جثه هامدة أو بمعنى أدق جثه نائمة

وفور إيجاده لذلك الكتاب بجوارها علم ما حدث لها

أخذ يبكي بكاء لم يبكيه من قبل فلقد تعلقت روحه بحفيدته فهو لم يعد يقوى ..... على العيش من دونها ...استغل ثائر لحظة الضعف التي تحاصر برهان قائلاً :- طبعاً إنت عارف حصل كدا ليه وأنت عارف هي فين دلوقتي ....تفتكر هتقدر تكمل ؟

قام برهان في قمة غضبه يصرخ بكل قوته ويتنفس بصعوبة بالغه قائلاً:- ايه جابها هنا مين وصلها للمكان دا وإزاي بعد كل السنين دي من الحرب والعناد في الأخر يحصل الي ياما منعته قال ثائر مصطنعاً:-إحنا لازم نحاول نرجعها قبل ما يفوت الأوان لازم نلحقها وإلا كل شيء هيبقا صعب

نظر إليه برهان وهو يعلم جيداً عما يتحدث عنه وعن ما سوف تتذوقه نور من عذاب ومرارة قام برهان ونقل هو وتلاميذه نور إلى بيتهما جثة نائمة لا يعلم أحد متى ستعود من تلك الرحلة القاسية فلقد تحولت سعادة برهان فجأه إلى قطع متناثرة من التعاسة المحتومة خرج برهان يخلو بنفسه يتنفس بعض الهواء بعيداً عن الواقع ....الواقع الذي تسبب فيه ماضيه الأسود لا يقوى حتى على النظر إلى السماء تحدثت إليه نفسه قائله :-خلاص كدا النهاية اتكتبت؟..طريق ربنا مش مكتوبلي أمشي فيه للدرجه دي أنا أسود من إن يطولني النور ....أنا فعلاً اختارت قبل كدا طريق ضلمه وأذيت كتير بس برده إنت قولت إن دايماً الطريق مفتوح

وإذا بصوت من خلف برهان قائلاً:-الطريق مفتوح دايما يا برهان بس إحنا إلي بنبقا معميين مش شايفين النور.. حبنا للدنيا غطا على حاجات كتير حلوة ممكن

الواحد يعيشها وهو في مكانه حاجات ما ينفعش يحسها غير حد حقيقي مش مزيف

كان برهان ينظر إلى ذلك الشخص ولا يستطيع التحدث فهو شخص ذا أنوار ساطعة ملابسه البيضاء ووجهه البشوش وابتسامته الدائمه ولحيته البيضاء كبياض الثلج نظر إليه ذلك المتحدث قائلاً :-ايه يا برهان إنت مش عارفني ولا إيه فيه حد يموت حد وهو ما يعرفوش

نظر برهان في خوف وتعجب قائلاً:-مين ؟!...وفجأة انتفض من مكانه قائلاً في تردد:-إنت....إنت علام كبير أرض الطاهرين ؟!انت عايش؟!

قال علام بإبتسامة في هدوء شديد:- محدش بيموت الا أما يكمل الرساله اللي جه علشانها إنت النور لمس قلبك لما خطيت أول خطوة في طريق الله وإن كان على نور فحربها بدأت وإنت ما ينفعش تدخل فيها

قال برهان في ضعف :-أنا حاسسها بتتعذب وأنا السبب أنا بدأت كل حاجة علشان كدا لازم أقفل صفحي القديمة وأنا اللي أروح مكانها الحياه دي من حقها هي مش من حقي أنا

قاطعه علام قائلاً:-ومين قالك إنها مش هترجع اللي قدر يوقفك على طريقه بعد كل اللي عملته مش هيقدر يرجعها لحضنك تاني مفيش حاجه بتحصل مش مكتوبه إتطمن أهم حاجه نبقا جنب جسمهاعلشان الي عمل فيها كدا مش هيسيبك الا لما ترجع تستخدم سحرك تاني وأخذه علام وإتجهوا إلى نور النائمة دون روح

وعلى الجانب الأخر

من تلك الحياه أفاقت نور في مكان تغطيه الغيوم من كل اتجاه لا نهايه لأي شيء فقط الغيوم حاولت نور أن تستجمع أي شيء ...ولكنها لاتتذكر واذا بصوت يزيد لحظة رعبها رعباً قائلاً :-أخيراً فوقتي ....إنتي بتحوشي للجاي ولا ايه

انتفضت نور من مكانها بفزع قائله:-مين؟!....مين بيتكلم ؟

خرج من وسط الغيوم رجل طويل القامة ذو بشرة سمراء وأعين فيروزية مرعبة يرتدي السواد ملامحة شديدة الحدة والغموض فقالت نور :-إنت مين ؟

فجاوبها ذلك الغريب قائلاً:-المرافق

فقالت نور في تعجب :-المرافق ؟!...أي رفقه ؟!

أجاب ببرود شديد :-انا إلي هوصلك لنهاية الطريق

قالت نور في تعجب وخوف :-طريق ايه الي بتتكلم عنه ...انا فين؟ ...دا حلم ؟

أجاب ذلك الرجل الذي لقب نفسه بالمرافق قائلاً :-هنيئاً للجحيم بأمثالك

فُزعت نور من تلك الجملة كثيراً وانتاب جسدها الهزيل قشعريرة شديدة وامتلأت عيناها الزرقاء بدموع الخوف والفزع وأخذت تستجمع قواها الداخليه حتى تفهم ما يدور حولها وما يحدث ثم قالت :-الجحيم؟!..إنت تعرف إيه عن الجحيم

قال المرافق باستهزاء :-احنا على مشارف الجحيم في أرض الغيوم والضباب سقطت نور على الأرض تحدث نفسها وهي تضع يديها على أذنيها قائلة :-لا أنا بحلم .....أكيد دا حلم ...كلها شويه وأفوق أيوا أنا لازم أقوم

وأخذت تبكي بكاء حاراً أملاً في أن تستيقظ من ذلك الكابوس

اقترب منها ذلك المرافق وأوصد يديها بسلاسل قاسية دون أن يُعير دمعاتها أي اهتمام

نظرت إليه نور تصرخ قائلة :-إنت بتعمل كدا ليه ..ثم أخذت تدفعه بيديها ولكن ..

يداه القويتان احكمتا تلك السلاسل بقوة فلم تعد تستطع فك قيودها

جلست نور على الأرض تنظر إلى ذلك المرافق دون رمشه من عينيها وهو يقف أمامها يمسك طرف قيودها ثم قال بنبرته الهادئة :-انتي هتفضلي كدا كتير ...أظن كدا خلاص إتأكدتي إنه مش حلم

أما على الجانب الأخر ...

ظل برهان بجانب جسد نور لم تغفل عيناه بالرغم من محاربة النُعاس عيناه ولكنه لم ينهزم أمامه وصل ثائر إلى أطراف المدينة يحمل لفة كبيرة وأخرج سلسلة مفاتيح صدئة من جيبه وقام بفتح ذلك الكوخ القديم المتهالك البنيان إلى حد كبير ..دخل وأوصد الباب خلفه نظر إلى تلك النائمة دون حركة زيادة عن خمسة أيام لا

يعلم إلى متى ستظل هكذا ...ثم أخرج من لفته التي أحضرها...بعض الأوراق العشبية وراح يفركها في قدر قديم ثم أشعل ذلك الموقد الصغير ووضع القدر عليه حتى انتهى من صناعته لخلطة طبية ربما تجدي نفعاً في حالتها تلك ثم نظر على يمينه إلى ذلك الصبي النائم فقام واتجه إليه محاولاً ايقاظه قائلاً :-زاهر ..يا زاهرإصحى أنا جبتلك الأكل زمانك جعان

قام زاهر من نومه ينظر إلى تلك اللفه التي يحملها ثائر ثم أخذها مسرعاً منه وقام بفتحها وشرع يأكل دون توقف وكأنه لم يذق الطعام منذ مدة ثم جلس ثائر بجانب فراشها يستريح قليلاً فلقد هزل جسده وذبُلت عيناه في الفترة الأخيرة وهو لم يتعدى عمره الخمسه وأربعين عاما ثم مد يديه أسفل ذلك الفراش وأخرج كتاب متهالك تدل هيئته على قدمه البالغ ثم أمسك بريشته ليكتب :-لقد أتيحت لي الفرصة أن أتنفس هوائها هل بقى من أشلائي ما يشفع لي لأجلس بجوارها هكذا ومتى ستتاح لي الفرصة لأسمع صوتها مرة أخرى

.وعلى الناحيه الأخرى دخل علام

يربت على كتف برهان في شفقة قائلاً :-وبعدين يا برهان إنت هتفضل قاعد كدا من غير ما تنام إنت كدا مش هتقدر تواصل ..وبعدين إحنا كلنا حواليها لازم تنام ....إنت كدا بتموت نفسك بالبطيء ولا إنت عايزها لما ترجع ما تلاقيش جدها مستنيها

قال برهان في حزن وشوق :-بس هي ترجع نفسي أشوف ابتسامتها أسمع صوتها ..ومش مهم أي حاجه تانيه ..دي نور عيني

ثم وضع يديه على رأسه وشرع في بكاء مرير قائلاً :-أنا أذيتها أوي أخدت منها كل حاجه ..أبوها ..أمها ودلوقتي حياتها ..... أنا ضلمه

قاطعه علام قائلاً :-احنا اتخلقنا في الدنيا دي في إمتحانات وإنت قطعت مسافه كبيرة في حربك فبلاش تيجي في النهايه وتستسلم قام برهان من مكانه قبل جبين حفيدته النائمة واتجه الى الكرسي المجاور لسريرها يستريح لبعض الوقت حتى يستطيع مواصلة طريقه

وعلى جانب أخر من تلك الحياه

كانت تسير نور خلف المرافق بخطوات قصيرة وهو أمامها متمسك بسلاسله الغليظه ..الصمت يغيم على المكان صمت نور وعدم استيعابها وصمت ذلك المرافق الغامض ثم قطع هو ذلك الصمت قائلا :-من أول ما لبستي الأساور وانتي ما بتتكلميش ..ايه حصل ؟استسلمتي ؟

توقفت نور اثر سماعها تلك الكلمات ثم جذبت تلك السلاسل بقوة فالتفت اليها ثم قالت بعصبيه شديده وكأنها تنفث ما بداخلها من غضب دفين :-انت عايز مني ..ايه؟..ايه اخرة الطريق دا وانت مين وليه انت بالذات؟

رد المرافق قائلاً :-اهدي شويه ...سواء عرفتي نهايه الطريق او لا مفيش قدامك طريق غيره وانا لازم تثقي فيا لاني مفيش اقدامك اختيار تاني

ردت نور بحزن :-بس على الاقل أفهم ..أنا خايفه ومش قادرة أكمل

قال المرافق في ثبات :- في الطريق هتلاقي إيجابات لكل أسئلتك

وعلى جانب أخر

أغلق ثائر كتابه المتهالك ثم قام بإخراج كتاب أخر من لفته التي أحضرها من الخارج نظر إلى تلك النائمة قائلاً :-الكتاب معايا ..مش هسيبهم يرجعوها أوعدك إنها مش هترجع إلا بعد كل شيء ما ينتهي ثم دس كتابه مع ذلك الكتاب أسفل فراشها مرة أخرى ثم قام من مكانه متجهاً إلى ذلك الصبي الهادئ

قائلاً :-الدوا دا تحط منه كل ما حرارتها تزيد

هز الصبي رأسه بالإيجاب ثم اتجه ثائر في طريقه وأوصد باب الكوخ مرة أخرى

وعلى الجانب الأخر

اتجهت نور خلف المرافق مجبرة على السير معه في طريقه دون فهم ظهرت ... بحيرة أمامهما يبعدها عنهم خطوات قليله أحست نور بداخلها انها نهايه ذلك الطريق المعتم وقالت محدثة نفسها :-شكلنا قربنا نوصل وقبل أن ترتسم إبتسامتها على ثغرها الحزين ظهر أمامهم جسد يرتدي السواد ملثم الوجه لا يظهر منه شيء سوا عيناه المرعبتان قائلاً بصوت أجش :-على فين؟

وفور أن تكلم ذلك الملثم أصفد المرافق يديه بطرف سلاسله الغليظه حتى أصبح هو ونور معاً بنفس القيود إقترب منه الملثم قائلاً :-مهما عملت مش هتعرف توصلها رد المرافق بلهجه تحدي :-هوصلها ومش هتقدر تمنعني

رد الملثم بثقه :-هنتقابل عند نهاية الطريق وساعتها إنت إلي هتمنعها توصل...لأن وقتها هيبقى فيه سلاسل أقوى من أصفاد سينودفتيكا .....وأختفى ذلك الملثم من أمامهم ظلت نور مكانها ترتعش إثر تلك المحادثة ..لم تقوى على نطق أية كلمة فما زال عقلها يُهيء لها أنها في كابوس أليم تطمع في أن تفيق منه ...إستيقظ برهان على صوت سرير نور يهتز نظر إليها فإذا بها ترتعش حاول أن يهدئها ولكن رعشاتها أقوى منه ..دخل علام ومعه ماء بيديه أخذ يقرأ عليه بعض الكلمات ووضع منه برفق على رأسها المشتعل بالحرارة

على الجانب الأخر

وصلت نور إلى مرحله صعبه من الخوف ترتعش دون نطق كلمة ولاتتحرك من مكانها قائله بصوت مرتعش :-أنا عايزة أخرج من المكان دا ...

حاول المرافق تهدئتها قائلاً:-خلاص إحنا رايحين ناحيه النور

أخذ علام يمسح على رأسها بذلك الماء حتي رجعت لسكونها مرة أخرى قام علام بأخذ جدها خارج الغرفة ثم قال بملامح تبدو عليها القلق :-احنا لازم نكمل اللي انت بدأته .....نظر إليه برهان بعدم فهم فقال علام :-لازم نحرق الكهف بالكتب .....اللي فيه رد برهان بتردد:-بس

قاطعه علام :-من غير بس...لازم نكمل اللي بدأته قبل ما يفوت الأوان وصل ثائر مؤيداً كلام علام قائلاً :-ايوا ...لازم كل حاجه تنتهي

كلف برهان أحد يقوم بحراسة نور لحين عودته من الكهف واتجهوا

جميعا إلى الكهف ليحرقوه ....دخل برهان إلى الكهف وقام بالمكوث عدة لحظات في نفس المكان التي حدثت فيه واقعة نور وأثناء غرقه في ذكرياته وحزنه على حفيدته ..أمال علام رأسه محدثاً ثائر قائلاً بهدوء:- أخدت الكتاب؟

قال ثائر مطمئناً اياه :-متقلقش بقا في أمان خلاص نظر برهان إلى الكهف نظرة أخيرة وقبل أن يقوم بإشعال النيران به أخذ أحد الكتب دون أن يُشعر كلا الواقفين ووضعه بملابسه ثم قام بإشعال النيران ...التي إلتهمت كل شيء فأصبحت تلك الأوراق التي إمتلكت قلوب وعقول أغلبهم عبارة عن رماد متناثر في كل اتجاه

وبعد معاناه طويلة وخوف وصلت نور أخيرا إلى خيوط النور تابعة لذلك المرافق خطوة تلو الاخرى ..أغلقت عيناها للحظات فلقد اعتادت عيناها علي الضباب ....المعتم أما النور فلقد ألم عيناها لغيابها عنه منذ مده

سألت نور بعد أن رأت النور وبعض البشر السائرون بجانبها :-إحنا كدا وصلنا ؟

لم يجب المرافق عن سؤالها فأعادت نور عليه السؤال مرة اخري :-احنا كدا ولكنه لم يجب مرة أخرى وكأن عقله في شيء أخر ...شيء ربما يخيفه وصلنا أو يزعجه قامت نور بجذب أصفادها حتى ينتبه إلى حديثها فإنتبه مرة اخرى قائلاً !:-ايه اللي حصل ؟

قالت نور :-انا بقول احنا كدا وصلنا ؟

اجاب المرافق :-ايوا وصلنا أول الطريق اللي هنمشيه نظرت نور بإستغراب :- بداية الطريق ؟!...والي مشيناه دا ايه لم يجب ذلك المرافق واتجه في طريقه ... فسُحبت معه بأصفادهما

تنهدت نور أثناء سيرها خلفه قائله :-أخيرا فيه ناس ...أنا كنت نسيت الكلام

التفت إليها محذرا :-اياكي تتكلمي مع حد ...تمشي ساكته خالص

قالت نور بغضب:-ليه....ليه كل حاجه لا.. والغريب بقا إن الناس بتبصلنا عادي !وانت ساحبني بالسلاسل دي ...هو المنظر دا عادي ؟

نظر اليها المرافق وقد ارتسمت ابتسامه على ثِغره قائلا:-أيوا عادي

قالت نور :-طب البلد دي إسمها ايه؟

قال وهو ينظر أمامه:-دي أرض الصمت ...يعني هنا مفيش حد بيكلم حد المكان دا عبارة عن محطة ...بين أرض الضباب ومملكة الماس

قالت نور بعد استيعابها لتلك الحقيقه:-علشان كدا بالنسبه لهم عادي

قال المرافق في محاوله للحفاظ على هدوئه :-احنا محتاجين نمشي في هدوء ممكن نسكت شويه ونكمل طريقنا

قالت نور وكأنها لم تستمع إلى كلماته تلك :-معنى كدا إننا رايحين على مملكة الماس؟

رد بنفاذ صبر :- أيوا

قالت نور :-ومين الملثم اللي خرج من الضباب

أجاب عليها المرافق :-دا النائب ...ثم صمت المرافق قليلا وأكمل قائلاً :- نائب الشيطان

انتفض قلب نور قائله بصوت مرتعش :-أعوذ بالله من الشيطان ....هوالشيطان له نائب ؟!!!ازاى

قال المرافق :-لما يقرر الشيطان إنه يقوم بعمل بنفسه مش بيسيب مكانه فاضي بيعين علي البشر ناس منهم ...يبقوا وسطهم.. أخ ...صديق أو حتى حبيب . ....علشان يأخدوهم لطريق الشيطان

أخذت نور تتحدث لتفهم أكثر ما يدور حولها قائله :-بس الملثم دا بيكلمك وكأنكوا عارفين بعض ...إنتوا اتقابلتوا قبل كدا؟

.. قال المرافق وقد نفذ صبره:-ما أنا قولت ممكن يكون أخ ..أو صديق

....فأكملت نور حديثها متلهفه لمعرفه حقيقه الصله بينهما :-يعني هو أخ ....

قاطعها المرافق قائلاً :-إنتي بتتكلمي كتير أوي يلا نكمل طريقنا نظرت اليه محدثه نفسها:-هعرف ....أكيد هعرف

وصل الاثنين أخيراً إلى أبواب مملكة الماس أبوابها ضخمة مرتفعة ذات حراس شداد البنيه أنحنى احد هؤلاء الحراس إلى المرافق بمجرد رؤيته اياه وقام بفتح بوابات المملكه دخلت نور والمرافق إلى أرض المملكه تنهدت نور وأحست ببعض الراحه التي سُلبت منها مؤخراً ...لا تعلم مصدر تلك الراحة ولكنها سعيدة بها اصطدمت نور بأحد المارة بسبب عدم انتباها فسقطت على الأرض جارحة رأسها بأحد الصخور الموجوده بها

على الجانب الأخر

وصل برهان إلى بيته ليشبع عيناه بها كم تمنى أن يعود لها فاتحة هي باب البيت كما السابق هل سيتحمل أيام أخري بدون سماع صوتها هكذا ...اتجه برهان الي فراشها فإذا بملامحها متألمه وعيناها تعتصر وكأن الالم لا يفارقها تمسك برهان بيديها وجلس جوارها يحدثها بصوت خافت حتى لا يسمعه علام ومن معه قائلاً :- أنا مش هسيبك هناك يا نور ...إنتي لازم ترجعي أنا أستاهل الجحيم دا إنتي أنقى وأجمل من العالم الي دخلتك فيه ...يا ريت بعد اللي هعمله دا أكون رديت جزء من السعادة إللى دخلتيها قلبي طول فترة وجودك معايا ..

ثم قام بوضع يديه على ملابسه يتحسس مكان الكتاب الذي واراه عن أعين الجميع قام المرافق بمساعدة نور على الوقوف كانت مغمضه عيناها أثر الالم المرافق

لصدمتها بالصخر الصلب حاول المرافق ازاله قطرات الدماء قبل أن تتساقط على عيناها فتحت نور عيناها ببطء فلاحظ المرافق لون عيناها اقترب متعجبا من لونيها اقترب أكثر يدقق النظر قائلاً:-لون عنيكيي....

قاطعته نور قائله :-غريب ...لون غريب عارفه بابا وماما كانوا بيقولولي كدا علشان لون عنيهم زي الناس عادي انما انا لون عيني مختلف بس مش مرعبين .....ثم اقتربت منه وهي تنظر إلى عيناه قائله :-انت الي عينيك مرعبين جدا...أعوذ بالله من الشيطان ....مش إنت كنت بتقولي أثق فيك..عايزه أقولك إن من ضمن أسباب عدم ثقتي فيك عينيك المرعبه دي

لم يُعر المرافق لكلماتها إهتمام واتسعت عيناه برعب قائلاً:- لون عنيكي دا معناه

إنك.....!!

... قاطعه صوت إمرأه من الخلف قائله:-أيوا هي

....لازم تخرجها من هنا قبل الخبر ما يوصل

إلتفت إليها المرافق برعب قائلا وابتسامةالهزيمة مرتسمة على وجهه:-النائب كان عارف علشان كدا سابني أدخل بيها ....أكيد زمانهم في الطريق للمملكة كان برهان يجهز لطقوس إعادة نور إلى أحضانه مرة أخرى قام بمحاوطة فراشها بكثير من الطلاسم وأغلق باب الغرفة بإحكام حتى لا يمنعه علام من تنفيذ ما يريد واخرج خنجره من مخبئه محدثا نفسه قائلا :- انا هنفذ وعودي ليك بس ترجعهالي زي ما أخدتها مني أنا خلاص رجعت عن الطريق اللي كنت فيه والوعد اللي عملته زمان بالدم برجعه تاني بدمي ودم حفيدتي بس أهم حاجه ترجعهالي تاني و مهمها حصل مش هخلف وعدي معاك .

قام برهان بإحضار اناء صغير ثم جرح يد نور مخرجاً منها بضع قطرات من الدماء ثم جرح يده وقام بوضع دمائه حتى يجدد عهده مرة أخرى اخذ يلقي بكلماته التي حاول نسيانها منذ توبته فإذا بباب الغرفة يُكسر بعنف دخل علام وثائر في خوف ثم قال علام في غضب :-مش هترجع بالطريقة دي يا برهان ...

قاطعه برهان في غضب:-أنا مش عايز مساعدة من حد نور حفيدتي أنا... محدش فيكوا حاسس بالنار اللي في قلبي زي ما راحت هرجعها ..

قاطعه علام:-هي مش هترجع ...هي كدا بتتعذب هناك وإنت السبب كانت صرخات نور تتعالى في أرجاء مملكة الماس ينظر إليها الجميع لا يعلمون ما بها ما تلك الصرخات وما ذلك الفزع كان علام يحاول منع برهان من محاولاته في إرجاعها بتلك الطريقه قال علام محاولاً تهدئته :-انت كدا بتديله الفرصه إنه يأذيها ..انت اديته من دمها

كان برهان لا ينصت لشئ سوي نفسه فقط يريد إخراجها من هناك بأي ثمن حتى وإن كانت روحه هي الثمن.... اتجه برهان إلى الكتاب الموضوع بين الطلاسم علي الارض أسفل فراشها حتى يقوم بإنهاء أخر طقس من تلك الطقوس التي

بدأها فإذا بثائر قائلا في تفاخر :-الكتاب اللي معاك مش هو الكتاب الملعون ..خلاص الكتاب محفوظ في أمان والملعون مش هيقدر يلمحة تاني مهما حصل وفجأة أصبحت أرجاء الغرفه تهتز بكل ما فيها تنذر عن حضوره ..حضور من تسبب في كل تلك المأسي اتجه ثائر ممسكاً بالإناء المملوء بالدماء ثم سكبه على النار المشتعله بجانب فراش نور حتى يطفئها وينهي تلك الطقوس الشيطانية فإذا بالدماء تخرج من انفه وعيناه معلنه عن انتهاء أجله في تلك الحياه أخذت نور تستعيد اتزانها وسط ذهول الجميع نظر المرافق إلى نور قائلا:-احنا لازم نوصل عند العرافة قبل ما هما يوصلوا هنا لازم تتاكد من دمك

أخذت نور مكانها تجلس على نفس الصخر دون حركة قائله في برود:-أنا تعبت من دور الغبية دا ...انا مش هتحرك خطوة واحدة من هنا إلا وانا فاهمة كل حاجة ..وإن كنت خايف من اللي جايين فيا ريت تتكلم بسرعة علشان الوقت بيعدي

أخذت الامور تاخذ منحنى أخر فلقد تغيرت لهجتها في الكلام قال المرافق بحزم :- انتي مش مستوعبه صعوبة الوضع اللي إنتي فيه إحنا لازم نمشي حالاً وإلا الأمور هتبقي اسوأ قالت نور في هدوء :-بالنسبة لك أسوأ ....إنما بالنسبه ليا مش فارقة انا معرفش حاجه ...مش يمكن اللي إنتوا خايفين منهم يوصلوا هما ... اللي يفهموني

أخرج المرافق تنهيدة بغضب قائلا بإستعجال :-عايزة تعرفي إيه بالظبط

قالت نور :-كل حاجة ...عايزة أعرف ليه أنا هنا وليه خايفين كدا ...عايزة اعرف كل حاجه

على الجانب الأخر

سقط علام على ركبتيه بجانب جسد ثائرقائلاً في حزن ودموع :-إنت كدا حققت إللي كنت بتتمناه ...هتموت علشان حاجه تستاهل

قاطعه ثائر وهو يخرج أنفاسه بكلمات متقطعة:- أنا حافظت على الأمانة لأخر نفس فيا..

ثم فتح كفيه فإذا بها مفاتيحه الصدئه قائلا:-دا المفتاح

ثم أخرج ثائر أخر أنفاسه

وضع علام يديه يغمض أعين ثائر المتعلقة بالحياه لم يتحرك برهان من مكانه مرت عليه لحظات من الذهول وعدم الفهم نظر إليه علام في غضب قائلا:-ضعفك كان السبب في موت أعز صاحب ..

أراد برهان أن يقاطع كلامه محدثاً إياه ولكن لم يعط علام الفرصة له

قائلاً في حزن :- أنا هكمل كلامي بعدين.... أنا رايح ادفن الغالي

كانت نور تنتظر بلهفة سماع وفهم كل شيء قالت المرأة الواقفه في غضب :-أنا مش هسمحلك تبوظي اللي بنيناه في سنين ثم قامت المرأه باخراج لفه صغيرة وأخرجت منها غبار يشبه الذهب ألقته علي وجه نور فإذا بها ساكنة دون حركة ثم قالت المرأة في هدوء محدثة المرافق :-تقدر دلوقتي تشيلها وتوصلها للعرافة....

حملها المرافق واتجهوا مسرعين إلى العرافة أفاقت نور في كهف واسع مضاء بشكل يخطف القلب تنهدت بهدوء وكأنها وجدت منزلها أخيراً لاتعلم أين هي ولكن الهدوء يسيطر على حواسها فإذا بإمرأة ترتدي ثوب أبيض بشوشة الوجه عيناها يملأها الحنان اتجهت إلى نور تجلس جوارها ثم امسكت يدها قائله :-إنتي شبها أوي ...كأن السنين ماعدتش وكأنها هي اللي قاعدة قدامي

قالت نور وهي تنظر حولها :-أنا فين ...وانتي مين؟!. ثم نظرت إليها بتركيز قائله:-انا حاسة إني شوفتك قبل كدا ..انتي تعرفيني؟

قالت المرأة والبسمة لم تغادر وجهها :-ساري جابك هنا وانتي غايبه عن الوعي... قالت نور بإستغراب :-ساري مين ؟

.. قالت المرأه مبتسمه :-كل الطريق دا معاه ومعرفتيش ؟

دخل المرافق وبيديه السلاسل قائلا:-ممكن تسيبيني مع نور شوية عايز احكيلها كل اللي فات قامت المرأة من مكانها باتجاه المرافق قائله:-أول مرة تفك الاصفاد بلاش تعيش في وهم علشان الفوقه بتبقي بكسرة قلب.. ....

ثم خرجت من الكهف وتركتهم بمفردهم نظرت نور إلى المرافق

....قائله وهي متبسمة :-إنت طلعت اسمك ساري ..يعني عادي عندك اسم زينا

قال المرافق في هدوء :-آن الأوان إنك تسمعي الحكاية من أولها

قالت نور :-إيه الفرق اسمعها هنا او هناك ...وبعدين من الست دي انا حاسه إني عارفاها

قال المرافق مطمئناً إياها:-أما تسمعيني هتفهمي كل حاجة

قالت نور في لهفه:-انا جاهزة أسمع ..اتفضل

أخذ المرافق يسرد حكايته قائلا:-من سنين طويله وإحنا في حرب مستمرة كان لازم يكون لنا أرض تجمعنا أرض تكون للطاهريين ...الطاهريين وبس ...أرض ما يدخلهاش غير اللي قلوبهم شفافة مفيهاش مكان لاي ضلمة ..دايما نورها غالب

جمع باديس أعوانه من الطاهريين وقرروا يبنوا مملكه تكون فيها الناس اللي قلوبها شفافه ...بس كان لازم يعمل حاجه تمنع دخول الشياطين أرض المملكه ..ومن هنا بدأت كل حاجه ....إستعان باديس بكاهن علشان يقوم بعمل تعويذة على أرض الماس إن مفيش ظلام يمسها ..وطبعا لكل تعويذة شروط أو نقط ضعف كان ممنوع لأي دم غير طاهرإنه يدخلها ...بس حامل الأصفاد هو الوحيد الي يقدر يدخل ويكون حامل دم شيطاني نظرت نور إلى المرافق بإستغراب ثم إلى السلاسل التي بجانبه ولكن لم ترد مقاطعته فقط تريد أن تصل إلى نقطة تواجدها في تلك الارض أكمل المرافق قائلا :-وفعلا اتبنت المملكة وفضل باديس هو الحاكم وتوارث ابنائه واحفادة عرش المملكة لحد ما أنجب ولده عارف ابنه وحيدة ولم ينجب لها أيه إخوة ذكور لذا هي من جلست على عرش المملكة بعد وفاة عارف كانت لم تتعدي التسعه عشر عام كان اسمها ألورا كانت فضوليه لدرجه كبيرة بالرغم من إن مملكة الماس مش بيخرج منها حد من أول ما إتبنت بس ألورا كانت عايزة تخرج تشوف فيه ايه برا الاسوار الضخمة ..كانت كل أسئلتها مالهاش إجابه لان محدش بيخرج برا المملكة أجيال ورا أجيال عايشين من غير ما يعرفوا إيه برا الأسوار دي ...يمكن ألورا هي اللي قدرت تخرج برا علشان تعرف ...

وكانت بتخرج من غير ما أي حد يعرف ...لحد ما وصل الخبر لحاشية الطاهريين اللي اجتمعوا وقرروا يصارحوها باللي عرفوه قالت الملكة في غضب:-انتوا بتحاكموني؟

قال سليم كبير المستشارين :-إحنا خايفين على الميراث اللي سابوه لينا أجدادنا عايزين نحافظ عليه ..واظن دا مش تصرف يليق بملكة

انتفضت ألورا من مكانها قائله بغضب:-راقب كلامك إنت بتكلم الملكة ...انا مش بعمل حاجه غلط وورث أجدادنا أنا أعرف احافظ عليه كويس كتاب باديس فيه إن مفيش دم شيطاني يدخل المملكة لكن ممنعش إن حد يخرج منها ...إنتوا حولتوها لسجن مش مملكة ثم تركت ألورا القاعة وخرجت وتركتهم بغضبهم وفي نفس الليله خرجت ألورا من المملكة ظلت تسير حتى وصلت أرض الصمت وفي طريقها قابلت أحد الرجال حدثها ذلك الرجل قائلاً:- إنتي رايحة أرض الضباب ؟

قالت ألورا في تعجب من جرأته :- إنت بتتكلم وإنت في ارض الصمت .!...دا مسموح ؟!

قال الغريب في هدوء :-مين حط قوانين لكل حاجه بالشكل دا ....مين قال إن الكلام مش مسموح ...ليه خلقنا قطبان وسجنا نفسنا جواها

وكأن ذلك الغريب قد وضع يده علي ما يدور دائما في عقلها نظرت إليه ألورا في تعجب شديد قائله:-انت رايح أرض الضباب ؟

صمت الرجل قليلا ثم قال :-أنا بحاول استكشف كل مكان مش مهم إسمهم المهم الاقي المكان اللي فيه راحتي ..حتى لو مالوش اسم

قالت ألورا :-انت روحت مملكة الماس قبل كدا ؟ قال الرجل في إستهزاء :-قصدك سجن الماس

.....أنا عارف قوانينها ومقدرش أدخلها

...قالت ألورا مبتسمه:-خايف تدخلها لأنك حامل دم شيطاني ولا ا!

قاطعها الرجل:-انا عايز أعيش سعيد بغض النظر هعيش فين المهم أكون راضي بالمكان اللي انا فيه

سألته ألورا :-وانت راضي بالمكان اللي انت فيه ؟ قال الرجل مبتسماً :-لما الاقيه هعرفك انا سعيد بيه ولا لا

..ثم صمت قليلاً اتبع ذلك الصمت قائلاً في تردد:-احنا هنتقابل تاني؟ ابتسمت ألورا واتجهت في طريق مملكتها دون أن تُجيب وصلت إلى مملكتها تفكر في كلام ذلك .... الغريب اهي حقا سعيدة بما هي فيه

ظلت تخرج من مملكتها كل ليلة لم تعد تبحث عن فضولها بما هو خارج مملكتها بل ذلك الغريب الذي شغل بالها وأيد افكاراً لم تعلنها لأحد أخذت تقابله كل ليلة يتبادلون الحديث فيما بينهم وذات يوم صرح قلبها بما يجول فيه من مشاعر لم تكن تعلم طبيعتها ولكن كيف ستعلن لحاشيتها عما يدور في قلبها وعقلها حتما سوف تخوض حرباً شرسة ...عزمت ألورا النية واجتمعت مع حاشيتها حتي تعلن لهم خبر زواجها من ذلك الغريب قالت دون انتظار:-انا قررت اتجوز

نظر الجميع إلى سليم وفي اعينهم المباركة فهو من الطاهريين الأصليين فى المملكة وهو من يستحق ذلك الشرف ثم قالت ألورا حتى تقطع أملهم بزواجها من سليم :-انا هتجوز راسل

إلتفت الجميع بإستغراب وتعالت الأصوات في المكان ثم قال سليم :-راسل مين ؟

قالت في ثبات :-شخص من خارج المملكة بس افكاره وكلماته. ...

...قاطعها سليم إثر حديثها في غضب مستهزئا :-إنتي عارفه إن دا برا دستور باديس بما إنك ملكة وملتزمة بالدستور دا ...أحب أبلغك إن الدستور بيقول إنك لو إتجوزتي شخص مش من دم الطاهريين فالعرش يروح للنائب ...

قالت ألورا في محاولة استعطافهم:-أنا عارفه الدستور بيقول أيه ...بس دا كان بتاع وقته ...الزمن دلوقتي إتغير ...أنا اتأكدت إن فيه ناس برا الأسوار دي نقية بجد ...بس هي بتحب الحرية ...مش أرض هي اللي هتحدد إذا كنت طاهر ولا لا

قال سليم مهاجماً كلماتها:- انتي عايزة تغيري اللي أجدادنا حاربوا علشانه..إذا كنتي عايزة تعيشي حياتك بأفكارك دي ..سيبينا لدستورنا القديم واحنا راضين بيه .. ...بس انا مش هسمح انك تنهي كل حاجه في لحظة ضعف

اتفق المستشاريين جميعاً على ما قاله سليم وأعطوا لها مهلةحتي تُعيد تفكيرها ..... في ذلك الموضوع

هربت ألورا إختارت طريقها ...اختارت الحب وتخلت عن العرش صمت ساري منذراً عن إنتهاء قصته ..نظرت إليه نور في تعجب وهي تشير برأسها قائله:- !وبعدين..؟!..هي كدا القصة خلصت؟

أشار ساري بالايجاب فقامت نور من مكانها قائله :-هو فيه أيه ....أنا دخلي إيه في القصة دي أنا سمعتك للأخر علشان أفهم فيه أيه وبرده ما وصلتش لحاجه

قام المرافق متجها إليها حيث وقفت قائلا:- دي القصة اللي كلنا نعرفها هنا ..إنتي .. المفروض تكمليها إحنا عايزين نفهم

قاطعته نور في ضيق:-أنا معرفش حاجه عن القصة دي...ثم أنا دخلي ايه ؟ قال المرافق مكملاً ما بدأ:-إنتي اللي عندك بقية الحكاية ...إحنا عايزين نفهم ليه دمك من الطاهريين الأصليين في حين إن ألورا هربت مع راسل ودا مش من الطاهريين إلتفتت نور بإستغراب :-هقول نفس الكلام تاني أنا أيه علاقتي بألورا أنا أول مره ....أسمع القصه دي

أكمل المرافق كلامة قائلا:-سادين حما نسله بتعويذه تخلي عنيهم لون واحد ...لون مش موجود... علشان يقدروا يعرفوا بعض من غير ما يلجأوا للعرافه ومفيش حد يملك لون العيون دا غير نسل سادين ...والعرافة إتاكدت إن دمك من الطاهريين الأصليين يعني انتي بتملكي عيون سادين ودم الطاهريين

على الجانب الأخر

ظل علام بجانب قبر ثائر يبكي دون كلام ربما يسترجع ذكرياتهم سوياً إلى أن حضر برهان ليأخذه من ذكرياته قال برهان في تردد :-أنا كنت بحاول أساعدها كل إللي حصل دا أنا مقصدتش إنه يحصل ...أنا حزين على ثائر يمكن أكتر منك ...كل الأبواب اتقفلت في وشي علشان كدا لجأت له تاني نظر علام إلى برهان

وقال في غضب :-إنت ضعيف ....مفيش حد يفتكر إن نجاته مع الملعون ويكون قوي

قال برهان وقد امتلأت عيناه بالدموع :-أنا حاسس إني تايه ..واقف في النص عايز أبقى مع الله وفي نفس الوقت ضعفي مخليني واقف مش بتقدم خطوه ..وفى أول إختبار خسرت فيه ومش بس خسرت نفسي ...خسرت ثائر

واتجه برهان يغادر مكان مدفن ثائر ..

فلحقه علام ممسكأ بمعصمه قائلا:-ثائر نجدك من إنك تغرق في طريق الضلمه تاني ..فلو أنا دلوقتي عطيتك ضهري أبقا ضيعت تضحية صاحب عمري .....صمت علام برهه ثم مد يده لبرهان قائلا:-علشان كدا أنا بمدلك إيدي علشان نبدأ عهد جديد نظر إليه برهان في تقدير فقد كان ينتظر أن ينتشله من ذلك الظلام مرة أخرى وصل برهان وعلام إلى البيت الذي ترقد به نور غير مدركه لما يدور أخذ برهان يمحي أثار الطلاسم التي كان يريد إرجاع . حولها من تضحيات حفيدته بها وما زال علام واقف ينظر إليه يعلم ما يدور في عقل برهان من تساؤلات ربما حان وقت الإجابه عليها قام برهان من مكانه جلس بجانب نور وأمسك يدها قائلا في حزن :-أنا مستنيكي يا نور أنا ماسك في الحياه علشانك

على جانب أخر

كانت المناقشة على أشدها بين نور وساري حيث قالت نور في غضب :-أنا معرفش يعني أيه دم الطاهريين الأصليين وألورا والقصة اللي حكتها دي أنا معرفش حاجه ...كل اللي أعرفه إني نور ...أمي كريمة وأبويا ظافر ...معرفش مين الطاهريين دول قاطعها ساري قائلاً في محاولة لتهدئتها:-أنا عارف إنك متعرفيش حاجه ...بس في طريقه واحده علشان نعرف اللي حصل صمتت نور لبعض الوقت ثم قالت في غضب:-أنا عايزة أرجع بيتي ...كل اللي عايزاه إني أرجع لحياتي القديمة ...ممكن تساعدني؟

قال المرافق محذراً إياها:-محدش هيسيبك ...حتى لو رجعتي خلاص هما عرفوا إنتي مين طريق خلاصك الوحيد إنك تسمعي كلامي وتنفذي اللي هقولك عليه نظرت نور إليه بيأس قائله:-المفروض أعمل ايه؟

اقترب منها المرافق وقال بنبرة هادئه :-الحل الوحيد إنك ترجعي لجسمك تاني نظرت نور بعدم إستيعاب وتعجب قائله:-أرجع لجسمي؟!..ما أنا واقفة قدامك أهو

قال المرافق موضحاً حقيقتها:-دي روحك يا نور إنما جسمك لسه هناك

قالت نور في ملامح يبدو عليها الذهول :- روحي ....ازاي؟ أخذت تتحسس جسدها بيدها وكأنها لاتثق بكلماته قائله:-بس أنا بحس ...إزاي دي روحي وبعدين إزاي قدرت تحبسني في السلاسل طول الطريق وأنا روح بس؟

نظر إليها المرافق ساحباً أصفاده ثم قال:-أصفاد سينودفتيكا أسرارها كتير بس هتعرفيها في الوقت المناسب قامت نور بدفع المرافق بعنف ثم قالت بصوت مرتفع :-الوقت المناسب ..بسمع عنه من أول ما شوفتك بس مش بيجي ثم اتجهت إلى باب الكهف ونظرت إليه بتحدي قائله:-أنا هخرج أدور على الإجابات بنفسي مش محتاجه حد يحميني اتجه المرافق خلفها في محاوله منه لمنعها ولكن نور وجدت بالباب تلك المرأة التي دفعت الغبار على وجهها لتفقدها الوعي قالت المرأة في حزم وهي تقوم بدفع نور للداخل :-على فين؟

نظرت نور إليها في غضب وهي تتذكر مافعلته بذلك الغبار:-أنا خارجه من هنا محدش فيكوا يقدر يمنعني ثم اتجهت نور مرة أخرى إلى الباب ولكن تفاجأت بتلك المرأة تمسكها من زراعها ودفعتها بعنف حتى سقطت على الارض إندفع المرافق نحو نور ليساعدها على النهوض ثم نظر إلى تلك المرأة قائلا في غضب :-الحوار ما يبقاش بالشكل دا أنا مش هسمحلك يا أبيا تتعاملي معاها كدا

نظرت أبيا إلى نور دون أن تُعير لكلماته أي إهتمام قائله:-أنا مقدرش أجبرك إنك تقومي بالطقوس وترجعي جسمك تاني لأن شرط نجاح الطقوس موافقتك ..بس أقدر أجبرك إنك تفضلي في الكهف دا مدى الحياه فكري علشان ماتندميش وخرجت أبيا من الباب في غضب دخلت العرافة بشوشة الوجه إلى الغرفه محدثة المرافق :-أخرج إنت يا ساري أنا هتكلم مع نور نظر المرافق إلى نور في حزن ثم غادر مكانه وتركهم بمفرده إتجهت العرافة إلى نور وأجلستها جوارها ثم قالت في رفق :-أنا عارفه إنك تايهه ومش فاهمه حاجه بس الطريقه الوحيدة اللي هتفهمي بيها إنك ترجعي تاني ...من أول ما وصلتي هنا وبتقولي عايزة أرجع بيتي ...وأديكي هترجعي

قالت نور في يأس :-أنا فعلا عايزة أرجع ..بس خايفه ..المشكله إن مفيش في . إيدي غير إني أسمع كلامكوا.... ثم قامت نور من مكانها وقالت :-جهزي كل حاجه أنا موافقه أرجع جسمي خرجت العرافة من باب الغرفة في طريقها لإتمام بقية الطقوس وإذا بها تضع الشموع حول فراش بطول جسد نور دخل المرافق ومعه أبيا إلى غرفة الطقوس ثم جلس بجوار العرافة يسألها في تردد:-إنتي واثقة

انها هترجع تاني؟

قاطعته أبيا مجيبه على سؤاله:-أكيد هترجع ..لازم كل حاجه ترجع لأصلها والكتاب يرجع مكانه

لم يهتم المرافق لكلام أبيا وأعاد السؤال مرة أخرى على العرافه:-نور..هترجع تاني؟

قالت العرافه وهي تربت على كتفه في شفقه:-هترجع تاني ..بس إنت عارف النهايه ..حاول تفوق قبل فوات الأوان قامت أبيا بإحضار نور إلى قاعة الطقوس وأخذت نور مكانها على الفراش وحولها الشموع نظر المرافق إليها وكأن روحه في طريقها إلى المجهول نظرت نور إلى المرافق فسقطت دمعاتها ثم بدأت العرافة في الطقوس حتى إختفت روحها من أمامه وكأنها لم تكن موجوده من الأساس

على الجانب الأخر

كان برهان بجانب جسد نور يستعيد ما مروا به ذلك اليوم وفجأه فتحت حفيدته ....أعينها مرة أخرى

فتتحت نور عيناها في جو من الصدمة سيطر على إنفعلات برهان لعدة دقائق لم يستوعب ما حدث ظن أنه يتخيل أنها أفاقت من تلك الغيبوبة أصبح يهزها بيديه لا يعلم ماذا يفعل إلى أن قاطعت صدمته بصوتها العذب الذي غاب عنه لفترة:-..جدي

إنهمرت أعين برهان بالدموع وكأن صوتها يروي قلبه الذي أصبح بور فور غيابها عنه وقد أن الأوان ليُزهر مرة أخرى

على الجانب الأخر

كانت الحرب على أشُدها خارج كهف العرافة فقد حاصر نائب الشيطان وجيشه كهف العرافة وقاموا بالإشتباك مع رجال أبيا الذين أصبحوا يتساقطون واحداً تلو الأخر وعلى الناحيه الأخرى طاقة العرافة لم تعد تقوى على صد ذلك الهجوم إثر رجوع نور إلى مأمنها قالت العرافة وهي تكاد تلتقط أنفاسها وهي تنظر إلى المرافق :-شكلها كدا انتهت ....وقبل أن تكمل كلامها كان قد إقتحم الملثم الكهف نظر الملثم مكان الشموع وعلم بإنتقال روح نور إلى جسدها مرة أخرى وقبل أن يهجم المرافق وأبيا عليه كان شياطينه محاوطينهم لمنع حركتهم قال الملثم في غضب وهو ينظر إلى الشموع الموضوعة :-وصلت متأخر ....بس مش مهم .....هترجع تاني بس المرة دي هتلاقيني مستانيها

قال المرافق وقد سيطرت على ملامحه لذة النصر :-قولتلك هوصلها... وقد كان نظر الملثم حوله وكأنه يبحث عن شئ فوجد العرافة جالسه وقد خارت قواها تكاد تلتقط أنفاسها فإقترب منها ثم نظر إلى المرافق قائلا في سخرية :-أظن ما ينفعش أمشي وأنا زعلان...ثم أخرج الملثم سيفه وقطع رأس العرافة دون شفقه ثم نظر إلى قطرات دمائها على السيف ثم قال في سخريه:- كان لازم تتعاقب ...منعتني أدخل ...وعلى العموم أظن إنها أدت مهمتها

كان الذهول قد سيطر على وجه ساري وأبيا الذين لم يستطيعوا نجدتها من ذلك الشيطان اتجه الملثم إلى المرافق وقال مربتاً على كتفه:-مش عايزك تزعل ....هي كدا كدا كانت هتموت ...أنا عارف إنها كانت عزيزة عليك ...معلش هتنسى مع الوقت ثم اتجه إلى الباب مشيرا إلى رجاله بالرحيل انفجر المرافق غضبا قائلا:- إنت بتتحامى في شياطينك ..بس وقت الحساب قرب و وساعتها أنا اللي هخلص عليك ..ومن غير ما يرمش لي جفن

تراجع الملثم عدة خطوات مقترباً من المرافق قائلا:- شكلك اتغيرت فعلاً....ثم أمال رأسه إليه مستهزئاً :-هتقتل أخوك؟! ....يلا مش مهم أما نتقابل تاني نبقا نشوف الموضوع دا

وأثناء خروجه اتجه إلى أبيا التي لم تنطق بكلمة فقط تنظر إلى جسمان العرافة المُلقى أرضاً غارقا في دمائها قال في إستهزاء :-إنتي إختارتيه في كل مرة يا ترى لو كنتي واحد من إختياراته كان اختارك ؟ نظرت أبيا إلى الملثم نظرة تملأها الحقد والكره ولم تنطق بكلمه فقط عيناها تتوعده بالجحيم

وعلى الجانب الأخر

اتجه علام إلى برهان التي سيطرت الفرحه على ملامحه تماما قائلاً :-قولتلك هترجعلك تاني

كانت نور تنظر حولها باستغراب لا تدري أكانت في حلم أم هي الأن في حلم جديد فنظرت إلى برهان بملامحها البريئة قائله :-جدي الي كنت فيه دا كان حلم؟

.برهان في محاوله لطمئنتها :-أيوا ..كان حلم ..قصدي كابوس ب ....

قاطعة علام في حزم قائلا:-لا يا نور دا مش حلم ولا كابوس دا موضوع كبير وأن الأوان انك تفهمي كل حاجه ثم اتجه بنظره إلى برهان قائلا :-وإنت كمان يا برهان لازم تعرف ..اللي فايتك

قال علام وكأنه ينفض من على أكتافه تلك الامانه :-اللي هقوله دا البداية .....وعارف إنه تقيل بس دي الحقيقة .. نور مش حفيدتك يا برهان ....ثم نظر إلى نور قائلا:-كريمة وظافر ما يبقوش أهلك الحقيقيين

قام برهان من مكانه قائلا :-ايه اللي بتقوله دا ...نور حفيدتي

قال علام مكملاً حديثه :-نور تبقى بنت ألورا ...مش بنت كريمه نظرت نور إلى علام قائله في غير تصديق :-ايه الكلام دا ..انا ابويا وامي اتربيت وكبرت معاهم ومحدش يقدر يمحي كل دا

علام:-ايوا هما ربوكي ..لكن انتي مش بنتهم

وزع علام نظراته بين برهان ونور ثم وجه كلامه إلى برهان قائلا:-يوم الطقوس إنت أخدت من دمك على دم نور ...وعلشان هي مش من دمك مقدرتش تكمل الطقوس قاطعة برهان قائلا:-بس هو حضر فعلا ...وثائر مات بسببه

... قال علام :-اللي حضر دا كان عايز نور بنت ألورا دمها الطاهر وصله لها وعلى الجانب الأخر

نظر المرافق حوله يحاول إستدراك كم الخسارة ... لم يستطع إستيعاب ما حدث ينظر إلى تلك المرأه الحانية وقد فقدت حياتها أمامه ولم يستطع فعل شيء ثم خرج من الكهف مسرعاً يحاول التقاط أنفاسه التي هربت منه إثر تلك الحادثه فاتجهت أبيا خلفه تجلس على صخرة بجانب باب الكهف

ينظر أمامه بملامح بائسه قائلاً :- العرافة راحت ونور راحت ويا عالم هترجع تاني ولا لا إيه فاضل أكمل علشانه

نظرت أبيا أمامها مثبته عيناها على الفراغ ولأول مرة تبوح عما بداخلها من كلمات طالما سجنتها بين طيات قلبها المتأكل عشقاً:- هو أنا ليه ما كنتش أول إختياراتك ؟...ليه ما حاولتش تتمسك بيا ؟..أنا طول الوقت في ضهرك عافرت وحاربت كتير علشانك ...وهي جت في لحظة سرقت القلب اللي ياما اتمنيت انه يعطف عليا ولو بكلمة

نظر المرافق إليها ويعلو وجهه ملامح الدهشه قائلا:- انا عمري ما اعطيت وعود بحاجه .. تخليكي تتعلقي بوهم

قالت أبيا وقد سيطر على وجهها إبتسامة الحسرة :-العيون بتقول أكتر من الكلام ..عينيك عطتني وعود خلتني أتعلق باللي بتقول عليه وهم ...أنا مش زعلانه إنك حبيتها أنا زعلانه إنك شوفتني ما أستاهلش الحب دا ...ثم همت من مكانها لتداوي جروحها بعيدا عن من افتعل تلك الجروح

وعلى الجانب الأخر

أخذ علام برهان وتركوا نور في غرفتها التي ظلت جالسه بها طوال اليوم لم تحاول أن تخرج منها مطلقاً وكلما حاول برهان الدخول إليها قام علام بمنعه من القيام بتلك الخطوة وعندما عم الظلام خرجت نور من غرفتها فقابلها برهان بالخارج قائلا:-أخيراً يا نور ..هترجعي تنوري بيتك

نظرت إليه نور وحسرتها مرتسمة على وجهها قائلة :-بيتي !

!ثم اتجهت إلى باب البيت قال برهان في خوف :-على فين يا نور؟

أجابت نور دون أن تلتفت إليه :-عايزه أبقى لوحدي ..أفكر من غير ما حد يفكرلي ...محتاجه أتكلم مع نور

تركها برهان بالرغم من خوفه الشديد عليها ولكنه يعلم بمدى ثقل الأمر عليها مرت ساعات طويلة ولم تعد نور إلى البيت ظل برهان قلقاً يحاول استجماع نفسه حتى لا تنهار وعلام بجانبه يحاول تهدئته وفجأه دخلت نور ولا يبدو على ملامحها شيء ملامح صامته لا تحكي شيئاً جلست على الأريكه المتواجدة أسفل الشباك الخشبي الموجود في فسحة المنزل دون كلام اتجه علام اليها قائلا:-انتي جاهزة تسمعيني يا نور ؟

نظرت نور إليه قائله:-إنت لو مكاني كنت هتعمل إيه ...فجأه إكتشفت إني كنت مخدوعة حياه كلها كدب ...عيشت حياه مش بتاعتي

قال علام بإستعطاف :-كانوا بيحموكي وإلا كنتي موتي من زمان

نور مستهزئه:-المفروض كدا أفرح ...يعني أعيش الحياه الجديده دي؟ ...وأنسى كل حاجه يعني أنسى أمي اللي طلعت مش أمي وأبويا اللي طلع مش أبويا ثم نظرت إلى برهان وقد انفجرت باكيه قائله:-حتى إنت طلعت غريب عني ..أنا مطلعتش حفيدتك....

إتجه إليها برهان مسرعاً وقد إمتلأت عيناه بالدموع :-حتى لو مش من دمي فإنتي بقيتي أقربلي من روحي إنتي طوق النجاه في دنيا دنشت كل شيء فيا ....كنتي النور في عتمة التوهة

قال علام في شفقه :-إنتي يا نور موجودة لحاجه أقوى بكتير مما تتخيلي ...بس علشان تعرفي كل حاجه لازم تزوري حد الأول ....آن الأوان أرد الأمانة ثم نظر إلي برهان قائلاً :-كل الأسئله اللي في دماغك هيتجاوب عليها ...معدش فيه ألغاز

قالت نور وهي تمسح دموعها :-مين ؟!...هزور مين ؟ قال علام وقد أخرج مفاتيح ثائر الصدئة من جيبه :- ألورا ..هتزوري ألورا

.....على الجانب الأخر

إنطلقت أبيا من مكانها متجهه إلى رجالها للتحضير للرحيل من ذلك الكهف الذي فقدوا فيه الكثير من الرجال وتلك العرافة أيضاً .

أسرع ساري خلف أبيا ليتحدث معها فيما قالت فقط يريد منها ألا تحمل في نفسها كرهاً تجاهه...فهي حقاً عزيزة عليه ولكنه لا يملك السيطرة على ذلك القلب الذي أحب نور منذ رؤيتها ....اتجه خلفها منادياً إياها ولكنها لم تلتفت إلى ندائه ذلك وأكملت طريقها فأسرع هو وأمسك بذراعها لكي تلتفت إليه و قال في حزن :-أبيا أنا عمري ما أقدر أجرحك ....إنتي غاليه عندي أوي ..وهتفضلي من أهم أولوياتي ولأول مرة تظهر نبرته بذلك الضعف خوفا من فقدانه ما هو عزيز على قلبه ... مكملاً حديثه قائلاً:-أنا ضاع مني كل حاجة بسبب ضعفي والشر اللي كان معشش في قلبي ...أنا قدمت أغلى الناس في حياتي هدية للملعون علشان يقبلني معاه ...وأخدت أكتر حد كان طاهر في حياتي علشان يبقى معايا في الطريق دا ...انا مبقاش فاضلي غيرك....مفيش حد أمسك أيده ..وأكمل طريقي غيرك ...من غير وجودك مش هعرف أكمل ولا أصلح اللي حصل

كانت تنظر إليه في عطف وحزن وكأن قلبها يتمزق ولكنها وعدت كبريائها بعد مصارحته بحبها أن لا تذل مرة أخرى تحت مسمى حبه فهي تعلم أن هذا الحب هو .... من ذل تلك الأبية قائدة الجيش لسنوات

قالت أبيا في محاولة لإخفاء مشاعرها تجاهه:-لازم نلحق نوصل أرض الضباب .. علشان نكون في إستقبال نور

نظر إليها ساري وأيقن أنها لن تفتح ذلك الموضوع مرة أخرى فلقد عادت أبيا إلى شخصيتها القتالية التي لن ترضخ لذل قلبها مرة أخرى إنطلقت أبيا في طريقها الملئ بالمعارك سواء مع قلبها أو مع أعدائها

وعلى الجانب الأخر

كان برهان يُحضر كل شيء قد يحتاجوه في رحلتهم لكوخ ألورا حتى يستطيعوا التحرك مع أول خيط من خيوط النهار أما علام فقد تهيأ جيداً لتلك المقابلة

المنتظرة بين نور وألورا إتجه علام إلى برهان قائلا:-إنت مش خايف إن نور تختار طريقها بعيد عنك؟

قال برهان في لهفة منه على نور :-أنا كل اللي يهمني إن نور تقابل الملكة ألورا وتسعد بإنها لها جدر مش ملهاش حد ...

ابتسم علام مربتاً على كتف علام بحنية وإنطلق ليكمل تجهيزاته من أجل الرحيل جلست نور تستحضر ذكرياتها واحدة تلو الأخرى تتذكر تلك الطفلة السعيدة التي عاشت أجمل أيامها في طفولتها وسط أب وأم يعشقونها فكيف لكل تلك الحنية أن تنطلق من أب وأم ليسوا حقيقيين خانتها أعينها وأطلقت سراح دمعاتها المنحبسة فسقطت على يديها لتتحول نظرات نور إلى قطرات دمعاتها تلك فإذا بموضع السلاسل التي ظلت روحها حبيسه لها طوال فترة غيبوبتها فتبسمت قائلة :-برده رايحه مش عارفة على فين ...كنت كارهاك طول الطريق وجيت في الأخر عرفت قيمة وجودك جنبي ....شكل الوقت المناسب اللي ياما وعدتني بيه خلاص جه ميعاده ثم قامت تحضر رحالها من أجل الرحيل

وعلى الجانب الأخر

وصل ساري وأبيا أرض الصمت دعست أبيا برجليها التي طالما بثت الرعب في قلوب من حاول مواجهتها ومن خلفها جيشها الشجعاع الذي لا يقبل الهزيمة مهما كلفه ذلك من أرواح كانت تقف أبيا وبجانبها المرافق الذي غلبه الصمت لوقت طويل أوقفت أبيا رجالها في ذلك الطريق الأمن حتى يستريحوا نظرت أبيا إليه حتى تخرجه من ذلك الصمت قائله :-كان لسه هنا ...خطواته على الأرض ...عايز يسبقنا لهناك علشان يستقبلها

... قال المرافق في لهجه تحدي:-الحرب دي مش هتنتهي إلا بموت واحد فينا

وإذا بصوت من خلفهم قائلا:- بتقولها تاني ...عايز تموتني يا أخي العزيز ؟

نظرت أبيا وعلى وجهها ابتسامة ساخرة :-كنت عارفة إنك هتعمل كدا ...بس مش هسمحلك .تنفذ اللي في دماغك

إتجه الملثم مقترباً منهم وعينا المرافق مسلطه عليه ثم قال الملثم بسخرية :-أبيا العظيمة ..التي لا تُهزم ...لسه برده معاه رغم إن قلبه ملك حد تاني

قالت أبيا في قوة :-أنا ماسكة جيش مهما حصل مش هتخلى عن رسالتي علشان أمور تخصني ....مش كلامك دا هو اللي هيخليني أحيد عن طريقي إنت يدوب واحد من ضمن كتير خلصت عليهم لما وقفوا قدامي

قال الملثم بسخرية وهو يقترب منها :- بس عنيكي .... عنيكي فيها حزن كبير شكلك صارحتيه بالحقيقة بس الرد ماعجبكيش

تقدمت أبيا خطوة حتى أصبح لا يفصل بينهم غير سنتيمترات قليله وهي تنظر في عينيه بشراسة :-نتقابل عند الضباب ووقتها سيفي هو اللي هيرد عليك

كل هذا والمرافق يحفز أعضائه ليهجم على ذلك الملعون حتى ينهيه بضربة واحدة من تلك السلاسل وعند اتجاهه إليه وقفت أبيا حائل بينهم قائلة في حزم :- ساري....هو جاى هنا علشان تعمل كدا فتفقد قوة السلاسل إحنا كدا كدا هنتقابل بس مش دلوقتي ضحك الملثم بالرغم من امتلاء عيناه بالحقد والغضب وعند اتجاهه ليغادر المكان رجع خطوتين ليكمل كلامه إلى أبيا قائلاً:-دا نفس الإحساس اللي سبتيني أتعذب بيه زمان ...

....اتفضلي عيشيه بكل عذابه وألمه ...سلام مؤقت لحد أما نتقابل

وإنصرف الملثم من أمامهم..جلست أبيا تلتقط أنفاسها من كلمات ذلك المختل ..فجلس المرافق قائلاً مراوغاً تلك الكلمات التي ألقاها ذلك الملثم :-تفتكري بعد كل اللي عملناه دا ...هننتصر عليهم ...

قالت أبيا بقوة:-أنا ما أعرفش غير الإنتصار ...فكرة الخسارة دي على جثتي

على الجانب الاخر

خرج الجميع من بيت برهان متجهين إلى كوخ ألورا وتلك الأعين التي تترصدهم للوصول إلى مملكة الطاهريين والكتاب الملعون...وصلوا أخيراً إلى منتصف المسافة جلست نور تستريح من طول الطريق قائله موجهه كلماتها إلى علام :-هو الطريق لسه فيه كتير؟

قال علام مبتسماً و هو يناولها إناء الماء لتروي عطشها:-لسه قد اللي مشيناه ...ارتاحي شوية وهنكمل طريقنا ولم يمر سوى لحظات وكانت نور غارقة في نوم

عميق نظر برهان إلى نور باستغراب ثم حول نظراته إلى علام قائلا:-نور مش .....بتنام كتير...مالها نامت بسرعة أوي كدا ليه؟!

نظر إليه برهان ثم وضع الإناء الذي كان يشرب الماء منه بهدوء وإتجه إلى برهان قائلا:-كان لازم تنام علشان نتكلم مع بعض شوية

اتجه برهان إلى جانب نور يحاول إفاقتها ولكنها لم تستجب وكأنها في عالم غير ذلك العالم نظر برهان إلى علام وملامح الخوف على وجهه:-إنت عايز إيه يا علام؟

اتجه إليه علام مسرعاً بخنجره الذي قطع شريان رقبته قائلا:- روحك ...عايز روحك عاشت اكتر من اللازم

وإتجه إلى نور وحملها بين ذراعيه

هكذا تكون الحقيقة تصدمك بما لم يكن يخطر يوماً على قلبك أو عقلك تتمنى أن لو ... كنت ظللت غافلاً عنها ...وبالرغم من قسوتها إلا أنها تدفعك لأن تصبح قوي ترك علام جثة برهان من خلفه غارقة في دمائها واتجه بنور سالكاً طريقاً أخر غير الذي كان يسيران فيه مع برهان متجهاً إلى ذلك الكوخ مسرعاً فتح علام الكوخ بتلك المفاتيح الصدئة التي تركها له ثائر ودخل فإذا بتلك المرأة وذلك الصبي الذي يهتم بها انتفضت تلك المرأة من مكانها فور دخول علام وهو يحمل بين يديه نور غارقة في نوم عميق فإذا بصوت تلك المرأة الذي يغلب عليه الهدوء قائلة في لهفه:-مالها..؟نور مالها يا علام؟

وضعها علام على ذلك الفراش الصغير الذي كانت تقطن عليه تلك المرأة ثم إلتفت إليها قائلاً وهو يلتقط أنفاسه:-ماتقلقيش جلالتك ..حصل حاجة في الطريق وكان .... لازم ماتشوفهاش

جلست المرأة على طرف الفراش وهي تتحسس خصلات نور وتشتم ريحها وكأنها .....بتلك الطريقه تبث الروح في نفسها مرة أخرى

نظرت المرأة إلى علام ثم قالت في تردد:-المفروض ث..ثائر كان يبقا معاكوا وانتوا جايين....هو فين؟

نظر علام إلى الأسفل في حزن فإتجهت إليه المرأة ثم قالت بلهفه:-ح..حصله حاجه؟

فلم يجب علام على أسئلتها فلم يستطع فمه أن يلفظ بتلك الكلمة القاسية وهي موت رفيقه ثائر ثم اتجه علام إلى ذلك الفراش ودس يده أسفله يخرج ذلك الكتاب ثم اتجه إليها ووضعه بين يديها وقال في حزن وهو ينظر في الأسفل :-الكتاب دا .....ثائر خباه سنين طويله أمني ...أسلمهولك لو هو

ولم يكمل علام جملته حتى تحررت الدموع من أعين تلك المرأة الرقيقة إتجه علام وأخذ معه ذلك الصبي حتي تنفرد تلك المرأة بما تشعر به في تلك اللحظة تمسكت بذلك الكتاب بين ذراعيها ثم جلست ولكن دموعها لم تهدأ حتى إمتلأ غلاف ذلك الكتاب بدموعها فمسحت بكفها تُزيل تلك القطرات ثم فتحت لترى ما كتب فيه

ليكون :-أراقبها منذ أيام طويلة لست أعلم ما هذا الشعور الذي ينتابني حين ألمح طيفها ....ضحكاتها...سرحاتها .. نظراتها البريئة لكل شيء أهي طفلة ما زالت تتحسس الحياة أم ملكة كما يقولون ....ما تلك الأعين الساحرة التي تمتلكها وما .... تلك السعادة التي تجتاحني حين أتواجد في محيطها

أتردد دوماً في الاندفاع نحوها والحديث معها تُري كيف سيكون اللقاء ...فإن قلبي يهتز حين تخيله فتُرى كيف ستكون الحقيقة

ظلت تتفحص تلك المرأة صفحات الكتاب وعيناها تلمعان من أثر الدموع وعلى وجهها ترتسم إبتسامة حزينة لتكمل قرأتها ...

أسعد بقُربي منها وأخاف من ذلك القرب الذي يبث في روحي كل هذا التعلق لست أدري كم مضى من الوقت وأنا على هذا الحال ماذا فعلتي بي أيتها الطاهرة ..تُرى هل أستطيع تنفيذ ما وكُلت به....

أكره مؤخراً ذلك الشعور فقد امتلئ قلبي بالضعف الشديد تجاهها وأخاف أن أخسر كل شيء حتما سوف أحصل على ذلك الكتاب فالنهاية محتومة فهي لن تكون لي

في جميع الحالات ملكة الطاهرين ما الذي سوف يجمعها بنائب الشيطان ....فالنهاية محتومة..

قابلتها اليوم وأخيراً كانت تتكلم معي ...نعم معي بمفردي تنظر في عيناي لم أكن أراقبها اليوم ...بل هي من كانت تراقبني وتستمع إلى كلماتي بإعجاب ...أعلم أنها سعادة مؤقته فلقد كذبت على نفسي حين تعاملت بأني شخص عادي ...تمنيت أن تكون هذه حقيقتي ولكنها فور أن رحلت عُدت إلى وعيي وإلى حقيقتي الموحشة

قاطع استيقاظ نور ذكريات ثائر الذي كتبها حيث قامت نور تنظر حولها باستغراب تُرى ما ذلك المكان الغريب الذي تتواجد فيه الأن ولكن عيناها وقعت على تلك المرأة فقامت نور من نومتها مسرعة إليها قائلة في لهفه وهي تحتضنها :- خالة حُسن وحشتيني إنتي عرفتي مكاني منين؟

ثم صمتت نور قليلاً تنظر إلى المكان من

حولها مرة أخرى قائله:-وايه المكان دا ؟!

استمع علام إلى صوت نور من الخارج فدخل كي يرمي بالحقيقة دفعة واحدة قائلاً وهو يشير بيده الى تلك المرأة في ملامح تظهر عليها الجدية :-الملكة ألورا والدتك يا نور

..نظرت نور إليه ثم دفعت يدها بعيدا عن تلك المرأة وسيطر الضحك عليها حتى امتلأت عيناها بالدموع على أثر ذلك الضحك ثم قالت ضاحكة :-خالة حُسن طلعت .... ألورا

وأخذت تتعالى ضحكاتها ثم أكملت حديثها:-كريمة وظافر مش أهلي ...وحُسن طلعت أمي أكيد بقا أنا مش إسمي نور ...أيه بقا إسمي الحقيقي ؟

اتجهت ألورا نحوها تحاول تهدئتها من تلك الحالة وهي تربت على كتفها انفجرت نور باكيه في صراخ قائلة:-انتوا مين....أنا تعبت ...تعبت من كل اللي بيحصل دا نفسي أغمض وأفتح ألاقيني كنت في كابوس ....أنا مش عايزاكم أنا عايزة ناسي ..... وعيلتي القديمة .....أنا كنت راضية بحياتي حتى لو كذبة

ثم اتجهت نور تمسك كف ألورا في استعطاف قائلة:-رجعوا حياتي ليا تاني .....أنا .... مش قادرة أتحمل ....كل حاجة بتضيع ...كل حاجة كدب

ثم قامت نور بدفع يد ألورا مرة أخرى قائلة :-وإنتي إزاي أمي ...إنتي كنتي كنتي كل يوم يتشوفيني بقول لواحدة غيرك يا أمي ....إزاي ما خطرش ... جارتنا على قلبك إنك تقوليلي الحقيقة ...بلاش .....ما خطرش على قلبك إنك تاخديني في حضنك؟ رددت ألورا في بكاء:-أهون عليا أشوفك بتقولي لغيري يا أمي....ولا إنك تتاخدي مني خالص ...إنك تضيعي مني

اتجهت نور إلى الباب حتي تخرج قائله:-أنا هخرج ...ما تقلقيش راجعه تاني مش علشانك ....علشان ماليش مكان تاني اروحله

خرجت نور فنظرت ألورا إلى علام قائلة:-إطلع وراها بس ماتحسسهاش إنك ..... بتراقبها ولو بعدت عن منطقة الأمان إنت عارف هترجعها إزاي

إنحنى لها علام ثم خرج مسرعاً خلف نور أخذت ألورا كتاب ثائر من على المقعد حتى تضعه مكانه مره أخرى لكي تقرأه في حين أخر ولكنه سقط من يديها ..انحنت ألورا تأخذه مره أخرى فإذا بتلك الصفحة التي دون فيها:-راسل ...سوف أظل أكتب ذلك الاسم طوال حياتي فهو الاسم الذي نطقت به ألورا كلمة أحبك ...ولكنه سوف يظل سجين بين صفحات ذلك الكتاب حتي لا تتذكر ذلك الخذلان الذي ألحقه بها راسل ...نائب الشيطان

سقطت دموع ألورا فور قرائتها لإسمه الذي لم يُنسى

خرجت نور لا تعلم وجهتها ربما تريد الهرب من تلك الحقيقة التي باتت أمر واقع لا تريد تقبله تجري دون توقف وعلام خلفها دون أن تشعر به حتى خارت قواها وسقطت على ركبتيها ...وأخذت تبكي كما لم تبكي من قبل تبكي على ماضٍ خادع وحاضر قاسي ومستقبل لا تعلم عنه شيء ثم أخذت تلتقط أنفاسها وقالت في ....صوت متحشرج:-أخرج

ثم صمتت قليلاً وأعادت جملتها :-أخرج ...أنا عارفة إنك ورايا من أول ما طلعت من الكوخ

خرج علام من خلف الأشجار نظرت إليه نور قائلة في ضعف :-أنا سألتك قبل كدا لو إنت مكاني ...يعني طلعت حياتك كلها كذبة كنت هتعمل إيه ....وقتها ردك ماأقنعنيش ....فأنا هسألك تاني ...لو مكاني هتعمل ايه؟

اتجه علام وأمسك بيدها لتنهض من جلستها وجلسا الإثنان على جذع شجرة نائم ثم قال علام :- يا نور ..فيه حاجات كتير بتحصل في حياتنا بنبقا فاكرين إنها قمة القسوة بس الحقيقة بعد فترة من الحياه دي بنكتشف إنها كانت قمة الرحمة...وأما يا نور بخصوص سؤالك .....فأنا مش في مكانك علشان أعرف كنت هعمل إيه.... كل واحد مننا اتخلق لرسالة هيأديها ...يمكن إنتي أقوى مني علشان كدا إتحطيتي في الاختبار دا ....ليه متقوليش إنك محظوظة..

قاطعته نور في استهزاء:-محظوظة ....أه محظوظة جداً

قال علام محافظاً على نبرته الهادئة:-أيوا يا نور محظوظة إنتي وجودك مربوط بنهاية الملعون

نظرت نور إلى علام بخوف قائلة:-كلامكوا دا بيخوفني ...الملعون الطاهرين والمرافق ...ونائب الشيطان .....حاجات كتير غامضة وكل ما أحس إني إبتديت أفهم ألاقي غموض أكتر

قال علام وهو يربت على كفها :-خلاص إحنا وصلنا لنهاية الغموض ...إعطي فرصة لوالدتك إنها تحكيلك

قالت نور بحزن :-تفتكر هتفرق ؟..هتفرق أعرف الحقيقة أو لا

علام:-أكيد هتفرق

نور:-هتفرق في أيه بدل ما فيش حاجة هتتغير ؟

قال علام في تأثر :-طول ما فينا الروح يبقى فيه حاجات كتير نقدر نغيرها

تغيرت نبرة نور فجأه ثم قالت بإستفهام:-هو جدي فين أنا لما فوقت في الكوخ ماكانش موجود؟

نظر إليها علام وتبدو على ملامحة التوتر:- لما إنتي نمتي في الطريق هو شالك وجابك الكوخ ...بس فجأة قال إنه مش هيقدر يشوف المواجهة بينك وبين ألورا وخاف تختاري بينها وبينه ففضل إنه يروح بيته

نظرت نور إلى علام باستغراب وكأنها لم تقتنع بكلماته قائلة:-إزاي دا كان متحمس جداً ...وفضل يجهز رحالنا وكأنه ملهوف إنه يخليني أقابلها

نظر إليها علام ولم يتحدث فأكملت نور كلامها ..:-هو أنا لو قررت أمشي من هنا وأرجع لجدي هتمنعوني؟

أمسك علام بكفه لإخفاء ذلك التوتر:-لا أبداً ...ما حدش يقدر يجبرك على حاجة ...بس عايزأقولك إنك لو سمعتي القصة من والدتك كل حاجة هتتغير إنتي بنفسك هتعرفي إن وجودك مرتبط برسالة لازم تكمل للأخر

قالت نور وقد ظهر على نبرتها اقتناعها بكلماته:-أنا موافقة بس توعدوني إن أي خطوة هاخدها تبقى بإرادتي ومفيش أسرار تاني ووقتها أنا مستعدة أسمع بإنصات قال علام بإطمئنان:-أوعدك إن مبقاش فيه أسرار ...كل حاجة هتتكشف النهاردة .... لأن خلاص مبقاش فيه وقت ...يلا بينا

وأخذها علام وإتجهوا مرة أخرى إلى الكوخ

على الجانب الأخر

كانت أبيا وساري يجلسان في أرض الصمت بعد تلك المحادثة التي دارت بينهم وبين ذلك الملثم قالت أبيا في حزم :-كنت هتضيع كل حاجة وهتعمل اللي هو عايزه ...كنا هنفقد قوة السلاسل ونخسر اللي عايشين علشانه

أخذ ساري يمسح على وجهه في غضب قائلا :-أنا كان لازم أخلص عليه لو مات كانت كل حاجة خلصت

وقفت أبيا من مكانها في غضب وقد إرتفع صوتها:-لو هو مات فيه غيره ميات لأ ألوف ولا إنت نسيت ما إنت كنت واحد منهم قام ساري واتجه اليها في غضب:-

هتفضلي تفكريني كل شوية أنا خلاص تعبت ...أنا مش ناسي يا أبيا وعمري ما هنسى ووعدتك إني مش هموت إلا وأنا مصحح كل غلط حصل

وضعت أبيا يدها على كتفه لإسترضائه قائله:-أنا مقصدتش اللي فهمته اللي أقصده إن الشيطان ليه ألف نائب لو واحد راح فغيره هيكمل ....علشان كدا لازم نفكر قبل ما نتحرك أي خطوة

جلس ساري مكانه وصمت تماما عن الكلام وكأن ذكرياته المؤلمة قد تجسدت أمامه مرة أخرى وانفتح جرحه الذي حاول إغلاقه منذ زمن عندما ذكرت أبيا كلماتها تلك أما عن أبيا فكانت تنظر إليه وهي تعلم أن كلماتها قد ألمته كثيرا فقد وضعت ملحاً على جراحة

على جانب أخر

دخل علام الكوخ ومعه نور أخذت نور وألورا ينظران إلى بعضهم البعض دون كلام فقد كان الصمت هو سيد ذلك الموقف حاول علام كسر ذلك الصمت قائلاً:-نور قررت تسمع جلالتك بس هي بتطلب إن مايبقاش فيه أسرار تاني نظرت ألورا إلى نور واتجهت مقتربه منها وكأنها تريد إحتضانها قائلة :-اللي نور عايزاه هو اللي هيحصل

ابتعدت نور خطوة للخلف وقالت في قسوة:-أنا وافقت أسمع الحكاية لكن إنك تاخديني في حضنك ونبقا أم وبنتها أظنه متأخر أوي....أنا ماأعرفكيش

اتجه علام بغيظ حتى يعنّف نور على كلماتها التي جرحت ملكته ولكن ألورا أشارت إليه بعيناها ...فإتجه علام إلى الخارج وأغلق باب الكوخ عليهم جلست نور دون اكتراث لكلماتها التي أثرت على ملامح ألورا ثم قالت نور :-أنا جاهزة ... أسمع ..من الاول خالص

قالت ألورا:-انتي حد حكالك حاجه؟

نظرت نور الي ألورا قائلة:-إتحكالي قصة سادين وراسل وألورا .....ثم صمتت قليلا قائلة:-قصدي إنتي يعني قصتك ...بس هما هناك ما يعرفوش باقي الحكاية أنا رجعت تاني علشات عايزين يعرفوا بقية القصة

نظرت ألورا إلى نور وهي مبتسمة :-بس إنتي مش هنا علشان تسمعي بقيت القصة إنتي هنا علشان ترجعيلهم بالكتاب

قامت نور من مكانها واخذت تمشي حول ألورا قائلة بغضب :-غموض تاني

قالت ألورا وقد أخذت نور من مكانها واجلستها قبالتها مرة أخرى :-مش غموض ....أنا بكشفلك أول سر كان غايب عنك ....مش دا طلبك يا نور.....أنا بحكيلك الحكاية من الأول مش علشان القصة ناقصة وأنا بكملهالك لا.....إنما علشان تعرفي إنتي مين وأيه هي الرسالة اللي إنتي موجوده علشانها ....وقبل ما أحكي عايزاكي تنسي كل اللي سمعتيه لأن اللي هقوله دا انا عرفته بعد فترة طويله كنت مغيبة فيها عن الحقيقة

أقام باديس مملكة الماس مملكة تضم فقط الطاهرين لا يهم ما هي لغتهم ولاجنسهم فقط من لم يرتكب ذنب فهو مرحب به على تلك الأرض وبعد ما كانت تلك المملكة عبارة عن حلم ظل يراود باديس أغلب حياته إلا أنه تحقق ....تحقق بالفعل وأصبحت أكبر مملكة عرفتها الأرض ....أصبح كل من يشعر بظلم أو اختلاف بين أشباه البشر ينتقل إلى تلك المملكة الفاضلة ذات الأسوار العالية التي لا يستطيع أحد أن يخطوها سوى الطاهر فقط .....وفي ذلك الوقت انتشر في البلاد المحيطة خبر صادم بأن تلك الأرض قد حُرّم ترابها على من هم أتباع الشيطان من ارتكب خطيئة واحدة ولو صغيرة فالأرض محرمة عليه ...ومن هنا سطر باديس أول كلماته في دستوره لتلك المملكة أمن به الكثيرين وأصبح الأمل الذي بنى الجميع طموحاتهم وأحلامهم عليه شعور بالأمان وسط الطاهرين الأنقياء لا مكان للحقد والحسد اختاره الجميع ليصبح ملِكهم ومن سواه يستحق تلك المكانة وبعد فترة ليست طويلة من تلك الأحلام الوردية خرجت كلمات جديدة لتُكتب في دستور باديس وهي أنه غير مسموح لأي طاهر دخل المملكة أن يدعس بقدمة خارجها ...ربما فرح البعض بذلك الفرمان ولكن البعض الأخر لم يفهم الحكمة من ذلك القرار .... عرفوا بعد ذلك بأنه أمر ضروري حتي لا يفسد قلب من يخرج من المملكة ووقتها لن يستطيع أن يعود المملكة مرة أخرى أيده الكثيرون على قراره الحامي والحارس لهم .....وبعد سنين من حكم باديس العادل من وجهة نظر الكثيرين ...ظهر من هاجمه بسبب ظهور كتاب على أرض المملكة كتاب به الكثير من الطلاسم والتعاويذ التي صُنعت على يد الملعون فكيف لذلك

الكتاب الملعون أن يدخل المملكة ...اجتمع أغلب رجال المملكة للذهاب إلى القصر .. ومعرفة ما يدور من خلفهم في تلك المملكة

دخلوا إلى قصر باديس الفخم المليء بالذهب والمتسع بالشكل المبالغ فيه وإذا بهم يقفوا أمام عرشه المتعالي افتتح رجل من ضمن الرجال كلامة قائلاً:-السلام عليك يا ملِكنا العظيم فيه كلام كتير في المملكة عن كتاب موجود فيه طلاسم ... وتعاويذ من صنع الملعون

نظر باديس بنظرة متعالية قائلاً بهدوء واتزان :-الكتاب دا المشكلة بتاعته إتحلت ليه الدوشه اللي انتوا عملنها دي

رفع الرجل رأسه باستغراب شديد :-الكتاب دا كان في القصر من مده ولولا إن أحد اللصوص دخل وسرق القصر ما كناش عرفنا عنه حاجه ....إزاي الكتاب دا دخل والأرض مُحرمة على أي حاجه تخص الملعون .....وإزاي فيه لصوص في ....المملكة وهي محرمة علي أي حد مرتكب ذنب حتى ولو صغير؟!

وما كان نصيب هؤلاء الرجال الطاهرين إلا إنهم وضعوا بين جدران سجن ذلك القصر

قاطعت نور كلمات ألورا في صدمة قائلة في لهفة لمعرفة المزيد :-يعني باديس !مش من الطاهرين ....طلع كذاب؟

أكملت ألورا حديثها وكأنها تريد إخراج كل ما في قلبها ونفض ذلك الحمل من على أكتافها قائله:-

الطاهرين الحقيقيين كانوا على بعد ليس بقليل من تلك المملكة المزيفة في بلدة صغيرة تُدعى ألورا عاش سكان تلك البلدة من أجل حماية كتاب توارثه جميعهم في تلك البلدة ربما تلك البلدة هي من تستحق لقب المدينة الطاهرة فسكانها عاشوا من أجل نشر النور لم يقوموا بسحق نفس تائبة دعست أعتابهم فالطاهر هو من طهر نفسه من دنسها وخطى بها نحو النقاء هو من حارب في اليوم ألف مرة من أجل أن ينام مطمئن الضمير ....هكذا قرأوا في ذلك الكتاب الذي ما زالوا يحفظوه

بأرواحهم ولكن فارس كان له وجهة نظر ... أراد أن يبني جيش قوي لا يخاف الموت ...جيش يملأ قلبه الإيمان فاجتمع بكبير البلدة والذي يُدعى عارف دخل عليه في قاعته المتواضعة بلا حراس يدخلها كل من أراد .....

قال فارس بشجاعة وإحترام :-سيدي العارف ...أنا متاكد إن باديس مش هيسبنا في حالنا لازم نبني جيش ...جيش حقيقي يدافع بإيمان عن الكتاب

أجاب عارف بفخر على ما قاله فارس :-معاك حق إحنا حافظيين الكتاب في قلوبنا ...بس برده لازم يوصل للأجيال اللي بعدنا ...علشان كدا أنا بوكل ليك مهمه بناء جيش حقيقي ....

خرج فارس من القاعه ولكنه أثناء خروجه تقابل بإبنة عارف وهي ذاهبة إلى والدها فوقف فارس قائلا :- ألورا بقالك مدة مش بتيجي القاعة لوالدك ....

نظرت إليه ألورا مبتسمة :-وإنت عرفت منين إني غايبة من مدة...شكلك فعلاً هتبقي قائد جيش

قال ضاحكاً :-خلاص والدك أسند ليا أمر بناء الجيش ...

قالت ألورا في خوف:-شكلها كدا قربت يا فارس ....بناء الجيش معناه إن الحرب هتقوم ...

رد فارس بثقة :-وإحنا قدها ....إنتي خايفه؟

جلست ألورا على الصخرة الموجودة أمام قاعة والدها وأخذت تنظر ليديها :- أكيد لازم أخاف ...خايفه على والدي وعليك وعلى كل سكان البلد دي ...مملكة باديس لو حاربت ...إحتمال كبير نخسر قدامهم ووقتها فيه أرواح كتير هتزهق

جلس فارس بجوارها وأخذ ينظر إليها وتبدو على ملامحة أنه يريد التصريح بشيء يجول في عقله ثم دفع بالحقيقة مرة واحدة:-إنتي خايفة علشان راسل خايفه ندخل حرب مع المملكه وساعتها هتحاربوا بعض ....

نظرت إليه ألورا بدفاع شرس عن راسل قائلة:-إنت عارف إن باديس ضحك عليهم ومعيشهم في وهم المملكة الطاهرة ...يعني راسل وأي حد هيدخل الحرب ضدنا هيحارب بإيمان ...وهيموت وهو فاكر إنه بيدافع عن أرض طاهرة

قال فارس وقد ظهرت على ملامحة الغضب :-فعلاً الناس هناك مغيبه ...بس راسل ....أنا مش برتاح فيه حاسه دايما مخبي حاجه وحاسس..

قاطعته ألورا بدفاع عن راسل قائلة :-راسل نقي نقاء مش موجود في حد نقي لأبعد الحدود

خطى فارس خطوتين للأمام ثم نظر إليها مرة أخري قائلاً:-خلي بالك من نفسك يا ألورا ...أنا عارف إن عمرك ما هتخوني أي كلمة قرأناها في الكتاب ...بس راسل ... دا احتمال كبير يكون تبع باديس مش تبع السكان الغافلين

وانطلق في طريقه وهو يعلم جيداً أن قلبها وعقلها مغيبين بسبب ذلك الحب قاطعت نور كلمات ألورا مرة أخرى قائله بعدم إستيعاب :-يعني إنتي مش من نسل باديس؟! ...وفيه حروب بينكوا .....أنا كل حاجه سمعتها غلط ...مش دي القصه اللي اتحكتلي يعني اللي حكالي القصة هو كمان كداب؟

قالت ألورا :- ممكن اللي حكالك القصة حد مغيب ما يعرفش الحقيقة زي ناس كتير حافظة تاريخ مزور

قالت نور باقتناع :-فعلاً هو كان بيحكيها بإيمان ....طب وباديس ؟

نظرت ألورا باشمئزاز :-أنا من نسل وهب حياته لنشر النور أما عن باديس فقد خدع الأبرياء بإبتسامته النقية وكلامه النابض بالإيمان فامتلأت تلك المملكة بالأنقياء اللذين اتبعوه دون وعي ....جعل المدينة سجن وعاشوا في وهم المدينة الفاضلة ...اقنعهم بأن ترابها مُحرم على من هم أتباع الشيطان ولكن كيف لباديس .... ذلك أن يخطوها وهو أول نائب للشيطان عرفته تلك الأرض

على جانب أخر

التقت ألورا مع راسل بدون علم والدها كعادتها ولكن قلبها هو من يسحبها كل مرة ... إلى ذلك المكان

قال راسل في شوق :-إحنا هنفضل على الوضع دا كتير ...قابليني مع فارس وأنا هفهمه قد أيه باديس مش زي ماهو فاكر ....باديس بيحمينا حتى من نفسنا نظرت إليه ألورا في عطف قائله:-باديس دخلكوا سجن كبير وفهمكوا إنها مملكة طاهرة

...إنتوا مغيبين لازم تفوق يا راسل وتعرف حقيقة اللي حواليك ....مش أرض هي اللي هتحدد إذا كنت طاهر ولا لا...

قال راسل في غضب :-سيبيني مؤمن بأفكاري ...أنا راضي بيها ومش هغيرها ....ألورا:-انا عايزاك تشوف الحقيقة علشان تحارب في الجبهة الصح

وفجاه تعالى صوت عارف والد ألورا من الخلف نظرت ألورا فإذا بوالدها وفارس ومعهم عدة رجال ومتقدمين نحوهم ...نظرت ألورا مرة أخري إلى راسل وتوسلته بالرحيل مسرعاً حتي لا يقوموا بأخذه معهم ...

قال راسل وهو يستعد للهرب :-أنا أقدر أحميكي في مملكتي ...إنتي لازم تيجي معايا

ألورا في خوف :-امشي يا راسل بسرعه ...هيقتلوك

وبالفعل إتجه راسل مسرعاً حتى غاب عن أنظارهم اتجه عارف إلى ابنته قائلاً في

غضب :- دا اللي علمتهولك ؟...دا اللي قرأتيه في الكتاب ...انتي خنتي كل حاجة أمنتي بيها وصدقتيها

وأخذها واتجه إلى بلدتهم وقفت ألورا وبجانبها فارس ووالدها يجلس على .... كرسيه وكأنه القاضي الذي سوف ينطق بالحكم قال في غضب وهو ينظر إلى فارس :-تعرف من إمتى إنها بتقابل الشاب دا؟ ...

أخذ فارس ينظر إلى ألورا ثم إلى والدها ولم يجب عليه فقام عارف من مكانه قائلاً بصوت مرتفع :-تعرف من إمتى يا فارس؟ ..

نظرت ألورا إليه ثم قالت:-فارس مالوش ذنب في حاجه ....حتى أنا مليش ذنب في حاجه مين قال إن الحب جريمة ....راسل مش ذنب علشان تعاقبني إني قابلته راسل مُغيب من ضمن مغيبين كتيير ...

قاطعها والدها قائلاً بسخريه :-إنتي عارفه أنا وصلتلك إزاي النهاردة ؟

نظرت إليه ألورا في تعجب فأكمل عارف حديثه:-واحد من رجالتنا في مملكة الماس عرف إن راسل مش مُغيب..... دا شيطان من شياطيين باديس عرف نقطة ضعفي فبعت راسل علشان يدوس على نقطة الضعف دي وياخد الكتاب ...لولا إن

الراجل بلغ فارس وفارس ما عرفش يتصرف وجالي مكنتش عرفت اللي بيحصل من ورا ضهري .

نظرت ألورا إلى فارس ثم إلى والدها قائله بعدم إستيعاب:-إنت وفارس اتفقتوا تخلوني ابعد عن راسل فبتقولولي الكلام دا ....بس أنا واثقه في راسل

نظر عارف إلى ألورا وهو على علم بعند إبنته فحّول نبرته الصارمة إلى نبره هادئة قائلاً:-أنا معاكي ...إحنا ممكن نعمل إختبار صغير لراسل لو نجح فيه أنا هبقي اول مشجع للحب دا ...إنما لو فشل هتقسمي بكل غالي على إنه يتمحي من قلبك وزعت ألورا نظراتها بين فارس ووالدها ثم قالت في تحدي :-وأنا موافقه ...

أشار عارف بعينيه إلى فارس فإتجه فارس إلى خارج القاعة ثم عاد ومعه الكتاب

دخل فارس ومعه الكتاب وقام بوضعه بين أيدي عارف فاقترب عارف من إبنته ورفع ذلك الكتاب أمام عيناها قائلاً:-اقسمي على الكتاب ....

ساد الصمت للحظات من الوقت مع نظرات ألورا المترددة ثم قال عارف مرة أخرى وهو يقّرب ذلك الكتاب من عيناها :-اقسمي على اللي حمناه بأرواحنا إحنا وأجدادنا ....

مدت ألورا يدها المرتعشة تضعها أعلى ذلك الكتاب ثم قالت:-اقسم على أن أنفذ ما وعدت به

ثم خرجت من القاعة مسرعة وكأنها خافت من أن تسقط دموعها أمام والدها وفارس أشار عارف إلى فارس بعيناه فإتجه خلفها حتى لا يتركها بمفردها كانت قد جلست أسفل الشجرة التي كانت تذهب إليها حين تريد البكاء منذ صغرها وجدها فارس وجلس بجوارها قائلاً محاولاً جذب إبتسامتها:-لسه ما إتغيرتيش كل أما تزعلي من عمي تيجي تبكي تحت الشجرة ....كلنا كبرنا واتغيرنا إلا انتي والشجرة..... فضلتي طفله زي ما إنتي والشجرة فضلت مكانها .....

نظرت ألورا إلى فارس وإبتسمت بالرغم من إنهمار الدموع على خدها

ثم قال فارس في تردد:-الدموع دي خوف لا راسل يخسر في الإختباروولا لسبب قالت ألورا في تشوش :-أول مرة أحس إني تايهه كدا مش عارفه ليه .... تاني

قلبي واجعني .....بالرغم من ثقتي في راسل إلا إني خايفه ....يمكن حاسة إن هيحصل حاجه كبيرة بسبب لمسي للكتاب.....أول مره لمست فيها الكتاب أنا وإنت خسرنا أحن قلب في الدنيا ماتت وسابتنا ....ويا عالم المرة دي هيحصل أيه

قام فارس من مكانه...ومد يده لتقوم من مكانها قائلاً:-مهما حصل أنا هفضل جنبك بس أنا محتاج أفكرك إنك بعد عمي إنتي اللي هتقعدي على كرسيه ...لازم تكوني قد الكرسي دا ما ينفعش ملكة تسلم قلبها لحد من غير ما تحّكم عقلها ....وفكرة .. ترددك إنك تقسمي على الكتاب معناها إن لسه فيه جزء من عقلك بيقولك فوقي

وإنطلق فارس من مكانه وتركها بمفردها تُعيد كل لحظاتها مع راسل منذ أن تقابلا ....بالرغم من مقابلتهما صدفة إلا أنها دائما كانت تشعر بأنه يعلم عنها أكثر ما ...تعلم هي عن نفسها ...يري ما لا يراه غيرها بها ..ربما يعرفها أكثر من نفسها

مرت أيام ولم تذهب ألورا إلى مكان إلتقائها مع راسل ولكن راسل لم يفقد الأمل في الذهاب يومياً في ميعاد لقائهما ولكن ذات يوم ذهبت ألورا إلى ذلك المكان وهي تكاد تلتقط أنفاسها وبالفعل كان راسل في أنتظارها على أمل أن تأتي كعادتها ... ...ولكنه تفاجئ بلهث أنفاسها وكأنها تهرب من شيء

إتجه إليها راسل في خوف من أن يكون أصابها شيء قائلاً في لهفه:-إيه اللي !حصل ...فيه حد بيجري وراكي ؟

ردت ألورا وهي تكاد تلتقط أنفاسها :-خدني معاك المملكة أنا هربت منهم وقررت أكون معاك ...نروح مملكتك وننسى أي حاجه ونبدأ من جديد

تفاجأ راسل من كلام ألورا الذي كان دائما عكس ذلك ...فهي لم تكن مقتنعة بمملكة

الطاهرين

أخر على جانب

كان عارف وفارس في إستعداد لإنقاذ ألورا في الوقت المناسب

قال فارس في خوف:-أنا مش متطمن للخطة ...خايف يحصل أي غلط وقتها هتبقى ألورا تحت إيد باديس

كانت ملامح عارف يبدو عليها القلق فهي إبنته ووريثته الوحيده ربما تكون هي نور عينه التي يرى به ولكنه ملك في جميع الأحيان لا يجب عليه إظهار تلك المشاعر التي تملكته قال عارف في شجاعه ممزوجة بخوفه على إبنته:-إحنا سابقيين باديس بخطوه ...أهم حاجه رجالتنا اللي هناك يكونوا جاهزين وبعدين أنا واثق في خطتك

قال فارس في ثقة :-هما عارفين ومجهزيين كل حاجه ....كان نفسي الأمور تتحل .....بشكل مختلف عن كدا ..بس

قاطعه عارف قائلاً:-بس ألورا وعِندها ...هما اللي وصلونا للنقطه دي .....ورثت .... كل حاجه مني إلا العِند خدته من والدتها الله يرحمها

ثم إنتبه عارف إلى فارس بعد أن أنزل رأسه ينظر إلى الأسفل وكأنه إستعاد أغلب ذكرياته ثم أكمل عارف كلماته:- والدك مش بس كان أخويا دا اتولد على إيدي ....اليوم اللي صحيت فيه على خبر موته ما بيروحش من بالي .....يمكن أكون ظلمت والدتك لما اتجوزتها ...بس ما كانش ينفع أفرط في حته من أخويا ..إنت .... كنت بالنسبه ليا أخر حاجه باقيه من ريحته

قاطع فارس كلمات عارف :-أنا عمري ما إعتبرتك عمي ...أنا بعتبرك والدي أنا ما شوفتش والدي فتحت عيني علي الدنيا لقيتك إنت ولما أمي خلفت ألورا ...وعدت نفسي إني هفضل طول عمري أحميها وروحي قبل روحها ....مش علشان هي ..... أختي بس ..علشان أرد جزء من خوفك وحبك ليا انا ووالدتي

على جانب أخر

كانت ألورا أمام بوابه مملكة الماس تنظر في أعين راسل وكانها تتذكر كل اللحظات التي أمضوها سوياً ..تترجي عيناه ألا يخذلها فخذلانه سوف يكتب كلمات النهاية على قصتهم وبالفعل فُتحت بوابات المملكة حيث دلف راسل ثم نظر فإذا بألورا واقفة مكانها لم تتحرك فرجع خطوه إلى الخلف وأمسك يدها ودخل بها إلى ... أرض المملكة ثم سمعت ألورا صوت البوابات تُغلق

بالرغم من معرفة ألورا لخطة والدها وأخيها فارس إلا أنها خائفة من أن يخذلها عشقها الوحيد ...أو ربما لأنها في أرض الشيطان يبعدها عنه بضع خطوات فقط كانت تسير بجانب راسل إلا أن وصل إلى ذلك القصر الفخم ولم يترك لها .... فرصه للتسائل دخل دون خوف من الحراس الموجودين أمام ذلك القصر ...كان باديس يقف أمام عرشه يستند عليه وكأنه ينتظر خبر هام ربما نتيجة حرب ظل يحّضر لها لسنوات وإذا به يلتفت إلى دخول راسل فنظر إليه مبتسماً ثم إلتقط أنفاسه وكأنه كان في مشوار طويل وقد وصل لتوه ثم قال راسل الذي تظهر على .... ملامحه الحزن :-نفذت وعدي ....بنت عارف بقت بين ايديك

..... ظلت ألورا مغمضة عيناها تعتصرها ربما يكون كابوس

اقترب منها باديس وهو يحاول أن يراها عن قرب فلطالما سمع أخبارها ولكنه لم يستطع النظر إلى ملامحها بسبب وجهها الناظر لأسفل فإقترب منها أكثر ثم رفع وجهها بيده فكانت مغمضة العينين ثم فتحت عيناها فجأه وإلتقت عيناها مع عيني باديس لبضع لحظات ثم سحب يده في خوف ورجع للخلف بخطوة لا إراديه منه ثم قال وهو يتجه نحو عرشه الذي قام بالجلوس عليه :-فيه مفاجأه مستانياكي إنتي .... ووالدك

ثم أشار بيده إلى الجنود فقاموا بإدخال بعض من الرجال يظهر على ملامحهم الضرب والتعذيب

كانت تنظر ألورا إليهم في صدمة ثم أخذت توزع نظراتها بين باديس وراسل

ثم قال باديس في نبرة فخر وإنتصار:- دول الرجالة اللي إنتوا كنتوا فاكرين إننا مش عارفيين بوجودهم ....أظن كدا خطتكوا إتكشفت

ثم قال في سخرية :-يا ترى يا عارف هتعمل إيه ..... خدوها على السجن ...وتبقى لوحدها ...

أخذها الجنود وإتجهوا بها إلى السجن الموجود أسفل القصر أخذت تنزل على درج السجن وكل خطوه تتذكر طفولتها... أبيها والدتها..... أخيها .....حبيبها الذي خذلها كل درجه بذكريات عديدة ولكنها لم تبكي ...تتماسك حتى لا يظهر ضعفها وهي في عقر دار أعدائها

على جانب أخر

كان عارف وفارس ينتظران خبر عما حدث في مملكة الماس

قال عارف في توتر :-تفتكر ألورا هيبان عليها ؟

قام فارس من مكانه بالرغم من خوفه على أخته إلا أنه حاول بث الهدوء في نفس عمه قائلا:-ألورا ذكية وهتعرف تتصرف ...أنا لازم أخرج دلوقتي علشان ألحق أقابل الراجل بتاعنا

أشار إليه عارف بالإيجاب ...فاتجه فارس في طريقه كي يطمئن على اخته

على جانب أخر

جلست ألورا في محبسها لا تبكي فقط تستجمع قواها ربما تختزنها من أجل البقاء

وقف راسل أمام قضبان ذلك السجن دون كلام فقط ينظر لها بحزن

نظرت إليه ألورا وعيناها مليئه بألم الخذلان قائلة:- أنا حابه أشكرك ....إتعلمت على إيديك درس عمري...

حاول راسل تبرئة نفسه قائلاً :-انتي كنتي متفقه معاهم علشان توقعوني ....

ضحكت ألورا مستهزئه حتى دمعت عيناها اثر ذلك الضحك قائلة :- إنت بتضحك على نفسك....إنت اللي جيت في طريقي علشان تخدعني وتاخد الكتاب ....إنت اللي مشيت ورا خطواتي ..مين خدع مين؟...عايز تبقى الضحية بس للأسف إنت خسرت خسران عظيم ولسه..... أحب أبشرك بإن اللي جاي من حياتك هيبقى عذاب ....

على الجانب الأخر

رجع فارس إلى عمه مسرعاً قائلاً :-الرجالة اتكشفوا و....أخدوا ألورا على السجن

رجع عارف إلى الوراء وجلس على كرسيه ثم تنفس نفس طويل قائلاً:- وقعوا في الفخ ...خطتك نجحت يا فارس ....

قاطعت نور ألورا قائله بتعجب :-خطة ...يعني كانوا بيخدعوا باديس .... إزاي..؟! عرف فارس باللي في دماغ باديس؟!.

قاطع علام أسئلة نور فور دخوله إلى الكوخ وهو يحمل معه الطعام قائلاً:-لازم تاكلوا علشان تعرفوا تواصلوا كلامكوا

نظرت ألورا إلى علام مبتسمة ثم قالت وهي تشير إليه :-تقدري تسأليه إزاي عرف اللي بيدور في دماغ باديس ..

سيطر الصمت على نور لبضع لحظات تنظر إلى علام باستغراب وذهول قائلة:- مش معقول .... علام هو فارس؟!

ابتسم علام ذو الوجه البشوش قائلاً:-مش معقول يا نور لسه المفاجأة بتأثر عليكي إبتسمت نور لعلام بوجها البرئ أكمل علام حديثه قائلاً:-هاه عايزه تعرفي أيه وزعت نور نظراتها بين علام وألورا قائله:-هو إنت ليه بتعاملها برسميات وإنتوا إخوات ؟..

رد علام والبسمة لم تغادر وجهه :- لأن ألورا ما ينفعش تتعامل غير كملكة

ظلت ألورا بين قضبان ذلك السجن وحيده ربما تلك الذكريات المؤلمة كانت رفيقتها ...خذلان قلبها ممن تحب لم تستطع نفضه ربما للحب سطو على القلب لا يشفيه سوى الموت فإذا بصوت باديس يقاطع ذكريات ألورا المؤلمة قائلاً:-أخيراً ألورا العظيمة بين قضبان سجن باديس قامت ألورا من مكانها واتجهت إلى مكان وقوف باديس خارج تلك القضبان قائلة:-فرحان بسجنك ؟...إفرح شويه لإن وقتك فيه قرب

ضحك باديس ساخراً منها قائلاً:-والثقة دي جيباها منين ...بصي حواليكي ...إنتي تحت إيدي والخونه اللي تبعكوا خلاص خلصنا منهم ..

نظرت ألورا بشده قائلة :-إزاي الناس إتخدعت فيك بالشكل دا ...إزاي عارف تداري حقيقتك عنهم ....ازاي؟

إقترب باديس ممسكا قضبان سجنه:-وإنتي عرفتي حقيقتي منين أنا واحد عايز يحمي الانقياء من أشباه البشر ...عايزهم يعيشوا في سلام

قاطعته ألورا بضحكة عاليه ثم قامت بالتصفيق على يديها ثم أولته ظهرها مكملة حديثها :-أنا مش واحدة من المغيبين اللي بره...علشان تخطب فيا خطبة بريئة من خطبك اللي خدعتهم بيها ...أنا عارفة إنت مين كويس

ثم إقتربت من مكان تواجده تنظر في عينيه بقوه مكملة حديثها :-شيطان ..من ضمن شياطين كتير عايشين حوالينا

انطلق باديس من مكانه بعد أن امتلأ قلبه غضباً من كلمات ألورا وفور وصوله إلى قاعته قام باستدعاء راسل الذي حضر سريعاً قام باديس من على عرشه متجهاً إلى راسل قائلا :-أيه هي نقطة ضعفها ؟

توترت ملامح راسل فور سماعه لتلك الكلمات ثم ابتلع ريقه قائلا:-نقطة ضعف مين؟

استمر باديس بنبرته الهادئة قائلاً:-يعني إنت تعرفها من فترة ...أكيد عارف عنها كتير ...ألورا ملهاش نقطة ضعف ؟!

اعتصر راسل عيناه قائلا في حزن :-ألورا نقطة ضعفها ..هي نفسها نقطة قوتها اقترب باديس من راسل وانحنى عليه قائلا في خفوت:-واللي هي؟

رفع راسل رأسه لباديس قائلا:-نقاء قلبها وطهارته

انطلق باديس ليجلس على عرشه مرة أخرى وهو يكمل حديثه :-شكلك حبيتها ــ...كلامك دا معناه إنها عرفت تسحرك بعنيها اللي ياما سمعنا إنها سحرت بشر

ألورا سحرها مش في عنيها ...سحرها في قلبها وبرائتها ...وقوتها اللي بتبان في وقتها .... قالها راسل مدافعا عن ألورا

وفجأة تخلى باديس عن نبرته الهادئة قائلا في غضب:-إنت هتسافر تجيب سليم أخويا زوجته وبنته من السفر ...تاخد رجالة واثق فيهم ...عارف وفارس مش هيسيبوا ألورا إلا لما يرجعوها تاني حتى لو دا كلفهم عمرهم ....الرحلة هتاخد وقت وأهي فرصه ترجع لعقلك اللي سرقته منك ألورا ثم أشار بيديه :-تقدر تروح تجهز

اندفع راسل من أمام عرش ذلك المتكبر

حاول راسل أن يقسو على قلبه ولا يذهب كي يراها قبل رحيله ولكن قدماه خنتاه تعاطفاً مع قلبه المكلوم واتجهت به إلى سجنها ...لم يكن سجنها وانما سجن قلبه الذي حكم عليه بالإعدام حين خذله .....كان الصمت يخيم على المكان لم يتفوه راسل بأيه كلمه ...فهو يعلم جيدا أنه لم يعد للكلام معنى بعد ما فعله ....وفجأه قاطعت ألورا نظرات راسل الحزينة والمستعطفه قائلة:- إحنا مشينا مع بعض طريق طويل قبل ما نوصل لباب المملكة ...كان وقتها ممكن تتراجع ...كان ممكن تختار إنك تصارحني ...إنت السبب في إني بين القضبان دي فياريت ما ألمحش طيفك مرة تانيه

انطلق راسل من مكانه بعد أن هزمته تلك الدموع

على جانب اخر

وصل فارس الى بيته بعد أن قضى يوماً من الضغط النفسي خوفاً على أخته من ذلك المحتال ولكن قد وصله خبر سلامة أخته على لسان أحد رجاله وفور دخول فارس إلى البيت اندفع طفليه إليه فرحين برؤياه

اتجهت إليه زوجته كهرمان قائله في شوق :-بقالهم يومين بيسألوا عليك

ابتسم فارس وهو يقبل رأسها قائلاً:-وهما لسه يفهموا حاجة في السن دا

وأثناء سير فارس متجهاً إلى غرفته لتبديل ملابسه قال:-أنا عارف إني مقصر معاكوا الفترة دي بس إنتي عارفه إن.....

قاطعته كهرمان في حنان :-متقولش الكلام دا ...ومتبررش حاجه أنا حبيتك لإنك ... فارس اللي حلمه يبني جيش قوي يحمي بيه المملكة وينشر بيه الخير

بعد أن انتهوا من الطعام كان زوجته تجمع باقي الطعام ...جلس فارس على الأرض يلاعب أطفاله ثم قاطع ذلك اللعب قائلا وهو ينظر إلى زوجته:-لو حصل أي حاجة ....أنا عايزك تخليهم فرسان شجعان...واحكيلهم عني زي ماإنتي شايفاني

انهمرت دموع كهرمان فور أن تفوه فارس بتلك الكلمات ثم قالت بضعف :-إحنا هنعيش مع بعض وما حدش هيكون غايب هنعاقبهم لما يغلطوا و هنفرح بيهم

سوا ...وهنعجز وولادهم هيبقوا عايزين يلعبوا بس صحتنا وقتها هتبقا على قدها وهنعوز نلعب معاهم بس السن ...إنت فاهم طبعا ماإنت أكيد مش هتفضل فارس ...هيكون باقي الإسم بس ...السنان هتوقع وأنا وإنت نعاني علشان نفهم كلام بعض ...فنضحك على قد أيه بقينا كبار...وبعدين عمرنا يخلص بعد رحلتنا الطويله فنروح لمكان هنفضل فيه للأبد مع بعض .... أه ما انا مش هسيبك

ثم نظرت إليه فوجدت أن الدموع قد تجمعت في عيناه فقالت كي تخرجه من ذلك الوضع الحزين :- أيوا أنا عمري ما هسيبك حتى لما دنيتنا تنتهي هفضل وراك محدش هيقدر يبعدني عنك مهما حصل ....فاكر يا فارس ؟.

نظر إليها فارس وقد اعتلت وجهه تلك الإبتسامة الساحرة قائلاً بمرح:- ودي حاجة تتنسي دا أنا لولا إني لحقت إيدك كان زماني في خبر كان ... بذمتك فيه حد يضرب حد بخنجر وهو مغمض عنيه ....إفرضي كان حد غيري

ابتسمت كهرمان في فرح:- -كنت خلاص ماعنديش ثقة في حد أبويا وأمي باديس قدمهم قرابين للملعون ...بعد ما وثقوا فيه واستقروا في مملكته ...طلع بياخد الناس اللي وجودهم محدش هيلاحظه ويقدمهم للملعون ...وخلاص الدور جه عليا كان لازم أهرب .... معرفش جاتني منين القوة إني أخرج من المملكة لقيتك قدامي أول ما طلعت من المملكة ....شوفتك قولت أكيد إنت واحد من رجالته ...خفت وكنت بحاول أحمي نفسي

فارس وهو ينظر إليها وكأنها أعظم إنجازاته :-بتحمي نفسك وانتي مغمضه ... ...بس إنتي كان الرعب مسيطر عليكي فعلا

..... أجمل حاجة عملها باديس إنه كان سبب في إني أقابلك

وبعد أن كانت هي من تريد أن تخرجه من ذلك الموقف الحزين إلا أنها لم تستطع كبح تلك الدموع طويلاً ثم انفجرت في البكاء فكأنها رأت أمامها بعد تفوه بتلك الكلمات ... فقدانه :-أنا من غيرك ما ينفعش أكمل ...مفيش حاجة من غيرك ينفع تكمل ...إنت عارف أني ضعيفه جدا وما أعرفش أعمل حاجه من غيرك ...حتى باديس اتسبب في إني أكون جاهله حرم علينا التعليم حتى الفقرا في مملكته

عباره عن قرابين للملعون ...عارفه إني حمل تقيل بس إنت إستحملته ...انت بنيتني بعد ما كان كل حاجه خلصت ...

ثم انفجرت كهرمان في نوبة من البكاء

قاطعها فارس مازحاً :-مفيش فايده هتفضلي عندك فرط في الدموع ...وأنا أقول الصداع اللي الولاد عاملينه وعياطهم طول الوقت دا من مين أكيد وراثه ....أنا كان لازم قبل ما اتجوزك أعيد نظر أنا خايف تعديني وأبقى قائد جيش بيعيط ...وقتها أعمل إيه

قاطعه صوت ضحكات كهرمان الساحر الذي يملأ المنزل بهجه

على جانب أخر

بالرغم من غضب باديس من كلمات ألورا إلى أنه عزم الأمر على الذهاب والتحدث معها مرة أخرى ولكن هذه المرة وفور وصوله إلى ذلك السجن كان يحمل بيده مفاتيح ذلك السجن وقام بفتح تلك القضبان نظرت إليه ألورا ولكنها لم تتحرك من مكانها قال باديس مبتسماً عايزين نكمل كلامنا اللي قطعناه المرة اللي فاتت

... قالت ألورا بلا مبالاه :-احنا خلصنا كلامنا ...أظن مفيش بينا كلام

اتجه باديس مقترباً منها حتي أصبح جوارها تماماً قائلاً بتلك النبرة الباردة :-أنا ... عارف إنك ما بتحبيش حد يلمسك هتقومي نكمل كلامنا ولا أخدك بالعافيه

قامت ألورا من مكانها بغضب فاتجه باديس للخروج من السجن وألورا خلفه دون أن تنطق بكلمة

أخذ باديس يتجول في أرض المملكة دون حراسة ...فالجميع بمجرد أن يراه ينحني إليه كان يستعرض مكانته وحب الناس إليه أمام ألورا لم تستطع ألورا كبح تلك الضحكة الساخرة فنظر إليها باديس في غضب قائلاً:-إنتي بتضحكي على توقفت ألورا مكانها ثم نظرت إليه في تحدي قائلة :- أنا بشفق على حالك ...أيه؟ إنت مش بس بتخدع الناس ...لا دا إنت كمان خادع نفسك ومصدق اللي إنت فيه....تفتكر الناس لو عرفت حقيقتك وعهدك مع الشيطان هتفضل تنحنيلك بالشكل دا

إلتفت باديس إليها ولم يظهر أيه مشاعر على وجهه:-الناس اللي بتدافعي عنهم دول لو إنتي فوقتيهم وقولتيلهم على الحقيقة إنتي أول واحدة هيكرهوها هتبقي صحتيهم من حلم جميل فضلوا عايشين فيه لسنين ...على واقع ما يقدروش يا ريت يا ألورا كان عندي الفرصة اللي أخدتيها ....يا ....يعيشوه من قسوته ريت كنت مكانك بين ناس حقيقيين هدفهم نشر النور ...بس كل واحد فينا بيتولد ..... ومبيختارش المكان اللي بيتوجد فيه ....علشان كدا بنسلك طرق مختلفة

ولأول مرة تتعجب ألورا من كلماته ...فهو لا يكابر تلك المرة... ربما يحتاج فرصة لتصحيح أخطائه

قالت ألورا وقد التمعت عيناها بالأمل :- بس إحنا ممكن نتقابل قبل نهاية الطريق ... علشان نصحح اللي فات

قال باديس وقد عاود سيره مرة أخري:-أنا مش مجرد نائب مضى عهد بدمه مع الشيطان ...أنا بقيت أكبر من كدا بكتير إحتمال أكون الشيطان نفسه .

قالت ألورا وقد أصبحت على يقين من أن باديس مازال داخله قطعة مضيئة وقد عزمت النيه على إخراجها :- مفيش شيطان يتمنى رجوع الزمن علشان يبقى أحسن أراد باديس أن ينهي الحديث عند تلك النقطه قائلا:-إحنا الكلام أخدنا وأنا ورايا أمور تانية لازم أنهيها

ابتسمت ألورا وهي تنظر إليه قائلة:-بس إحنا لسه كلامنا ما خلصش هستناك علشان نكمله ورجعت ألورا إلى مكان سجنها دون أن يقوم أحد من رجاله بإصالها ولكن عيناه كانت ترافقاها حتى وصلت

قطع تلك الذكريات دخول ذلك الصبي الذي كان يرعى ألورا طوال فترة غيبوبتها فإذا بعلام متجها إليه مسرعاً قائلا بفزع :-أيه اللي حصل يا زاهر أجاب زاهر وهو يكاد يلتقط أنفاسه :- أعوان الشيطان جايين على هنا ...عرفوا بمكان نور والكتاب ...لازم نلحق نختفي من هنا حالاً اتجهت ألورا إلى ذلك الفراش واخرجت تلك الكتب ووضعتهم في قطعة قماش ثم عقدتها وقامت بحملها على ظهرها وانطلقوا جميعاً هاربين من هؤلاء الملاعين كانوا مسرعين بين تلك الأشجار لا مكان لهم والظلام قد أسدل ستائره ولا مأوى

.قام علام بالوقوف متحدثاً....وهو يلتقط أنفاسه :-المكان دا أمان نرتاح شوية وبعدين نكمل طريقنا ....أنا هقوم أشوف حاجه ناكلها

وبالفعل اتجه في طريقه يبحث عن ما يطعمهم إياه وترك زاهر معهم ليحرسهم نظرت نور إلى ألورا في تردد قائله :-كل دا ليه ..حياتكوا ضاعت وأيامكوا الحلوة في هروب كل دا ليه ومن مين ؟

فأكملت ألورا قصتها:-

الحكايه أن باديس لم يكن ليترك ألورا تذهب هكذا دون مفاوضات ...وفارس أيضاً لم يكن يريد من ألورا سوى أن تصل إلى مكان الكتاب الملعون الذي يستخدمه باديس ولكن ألورا مثلما قال راسل نقطة ضعفها هي نفسها نقطة قوتها لن تسمح بأن تنجى بنفسها فقط دون الابرياء الغافلين في تلك المملكة فكان عليها أن تنقذهم خاصة وأنها قد أيقنت أن مازال هناك أمل في أن تأخذ باديس في صفها ....ربما ..... تصبح المملكة حقا مملكة لحماية الابرياء لا لاستغلالهم

كان فارس دائما يرسل إلى ألورا المراسيل مع أحد رجاله حتى يطمئنها أنها ليست بمفردها أما عن باديس فقد تخلى عن فكرة تواجد ألورا داخل السجن وخصص لها جناح في قصره أصبحت تستطيع التحرك في القصر كما تشاء

وهنا بدأت الأمور تأخذ مجرى أخر غير الذي خطط لها فارس وعارف أصبحت الأمور أكثر سوء وتحديداً عندما بعثت ألورا بتلك الرساله مع أحد رجال أخيها والتي كان فحواها :- أخي العزيز فارس ..وأنا أكتب هذا الخطاب أتخيل ملامحك وخفقان قلبك خوفاً علىّ ولكني لن أعود حتى أحرر هؤلاء الطاهرين من غفلتهم ...لن أعود حتى أُضيئ الطريق أمامهم ...وربما يلين قلب باديس ويصبح في صفنا ...لا أجزم في الوقت الحالي على ذلك ولكن ربما ... أعدك أنه سوف يأتي اليوم الذي سنقوم فيه بحرق ذلك الكتاب سوياً...ولكن يجب علىّ إحراق أفكار ذلك المتجبر وأعوانه أرجو أن تسامحني وأن تجعل والدي يسامحني ...فوالله لا يتحمل قلبي الرحيل وترك كل أولئك الأبرياء هكذا ....دمت لي نعم السند....فكم كنت محظوظه حين هداك لي الله ....ألورا

كانت تلك الرسالة كافيه بان تهز عرش مملكة ألورا فلم يعد عارف يستطيع ترك إبنته لهذا المخادع باديس ...

كان عارف لا يستطيع السيطره على غضبه انفاسه متلاحقه دون توقف قائلاً بنبرته الغاضبه :-مفيش فايده فيها هتفضل كدا ....ما بتستخدمش عقلها ماشيه ورا قلبها ....خدعها باديس ...يا ترى بيفكر في أيه

فارس في محاوله منه للهدوء والتفكير:-إحنا لازم نفكر في طريقه نخرج بيها ألورا من خدعة باديس ....أكيد فيه حاجه في دماغه علشان يقنعها ببرائته بالشكل المرة دي أظنه سابقنا بخطوة ألورا خلاص تعتبر بقت في صفه علشان كدا .... دا لازم نتعامل على الاساس دا ....أهم حاجه رجالتنا جوه مايتكشفوش إحنا في أمس الحاجه لهم في الفتره دي

على الجانب الاخر

استدعى باديس ألورا لقاعته وفور حضور ألورا كانت تقف إمراة مرتدية البياض موليه إياها ظهرها وفور أن إقتربت ألورا منها إلتفتت تلك المرأة فإذا بها إمراة بشوشه الوجه يكاد وجهها يضئ من برائته .....

قام باديس من مكانه محدثا ألورا بنبرته الهادئة المعتادة :-دي عُسرة عرافة المملكة ..أكتر حد نقي وشفاف ممكن تعرفيه ...أنا عارف إنكوا هتبقوا قريبيين قوي من بعض ...

إقتربت ألورا من باديس هامسة له في سخرية:-نقيه فعلا ولا !!!!!

.... همس إليها قائلا:-عُسرة ما تعرفش حاجه عن حقيقتي

.... ألورا :-مخدوعة زي أغلبيتهم

تفوهت عُسرة بكلماتها الساحرة :-أجمل ما رأت عيني يوم ....لون عنيكي لون نادر ما شوفتش لون العيون دي على حد قبلك .... أنا سمعت عن عنيكي كتير ....لها حق تسحر

ابتسمت ألورا في ود فلطالما سمعت حكايات عن عيناها تلك ثم قاطعتها قائلة:-لون مختلف لكن فكرة إنها بتسحر أظن إنها إشاعة سخيفه علشان الناس تخاف تزور مملكتنا ..ثم إلتفتت تنظر إلى باديس بعد ما كانت أولته ظهرها مكملة :- أي نعم أرض ألورا مش بحجم مملكة الماس ...يعني فكرة إني بقول عليها مملكة ممكن متقنعش ملك عظيم زي باديس قالت تلك الكلمات بسخرية وهي ما زالت مسلطه بنظرها عليه ثم أكملت :- بس بالنسبه ليا هي أعظم مملكة هتعرفها الأرض يوم لأنها عليها ناس حقيقين بجد ....مش مزيفين

أراد باديس أن يرد على كلمات ألورا مندفعاً في إتجاهها ولكن أتاه صوت العرافة مقاطعاً ذلك الموقف قائله :-أنا ممكن أخد ألورا معايا للكهف بتاعي ....ثم نظرت إلى ألورا وعلى وجهها تلك البسمة الساحرة مكملة حديثها :- فيها أندر وأجمل الزهور

زي عينيها النادرة

حاول باديس الاعتراض إلا أن ألورا أكلها الفضول تجاه ذلك الكهف وتلك العرافة وبالفعل إستطاعت أن تقنعه ....

وما أن خطت ألورا بقدمها ذلك الكهف إلا أن روحها اطمئنت وسكنت كما لو أنها لم تطمئن يوماً كان شعورها بالراحة لا يوصف تتنفس بعمق وكأنها تريد أن تأخذ جميع نسمات الكون بين أضلعها .....ربما بعثت روائح تلك الزهور النادرة الاطمئنان في قلبها أو ربما نقاء تلك العرافة الغافلة

اتجهت تلك العرافة إلى تلك الطاولة الخشبية الموضوعة في ركن من أركان ذلك الكهف وقامت بإحضار بعض من الأواني الفخار الصغيرة خضراء اللون ووجهتها إلى أنظار ألورا قائله بذات النبرة الهادئة :- تحبي تجربي؟

نظرت إليها ألورا باستغراب قائله:- أجرب؟!

قالت العرافة بذات الهدوء :-

عرافة المملكة مش مجرد لقب ..لا أنا اللي بعرف إذا كان اللي داخل المملكة طاهر فعلاً ولا مخادع

كانت تنظر إليها ألورا في شفقه على حالها فكيف لها ان تكون بكل ذلك الضياع فلقد كانت تقف منذ لحظات أمام أحد نواب الشيطان ولم تكن تعرف حقيقته ولكن ألورا لم تتحدث ظلت صامته تستمع فقط إلى كلمات تلك العرافة فأكملت العرافة حديثها :- ها تحبي تجرب ؟

بالرغم من معرفة ألورا بأن ما تقوله العرافة ليس صحيح ولكنها أرادت أن لا تصدمها بالحقيقة في ذلك الوقت قائلة:- وبتعملي كدا إزاي؟

أخد نقطة دم من إيدك اللي ناحية القلب وقتها أقدر أعرف إذا كنتي حقيقي طاهرة ولا لا ... قالت العرافه تلك الكلمات وهي تنظر في أعين ألورا

فقامت ألورا بتوجيه يدها إلى تلك العرافة إشارة منها بالموافقة حتى تقوم العرافة بوكز ألورا حتى تتساقط بضع قطرات دمائها في ذلك الأناء الأخضر وبمجرد سقوط تلك القطرات غابت ألورا عن الوعي

في قصر باديس كانت تقف العرافة أمامه قائلة في ثقة وقوة :- هي ...ألوا هي اللي الكتاب بيحكي عنها ....هي اللي هتجيب النور اللي هيمحيك من الوجود ...أو اللي هيقعدك على عرش الشيطان ....لازم تنفذ خطتك قبل فوات الأوان ...أو ترجعها مملكتها وتبقى أنقذت نفسك ...بس أنا شايفة في عنيك نظرة الطمع اللي عمرها ما بتشبع ...هتجازف ؟

قال باديس وقد التمعت عيناه بالطمع والتصميم:- لازم اتجوز ألورا وأحقق أخر طقس في الكتاب ...وقتها العالم كله هيبقا ملكي

استيقظت ألورا في جناحها بقصر باديس تنظر حولها باستغراب لا تدري كيف وصلت إلى هنا فكل ما تتذكره هو وجودها في كهف تلك العرافة ....حاولت تعتصر عيناها للتذكر ما حدث ولكن دون جدوى فقاطع تفكيرها دخول تلك العرافة قائلة في حنان:- فيه حد بيخاف من الدم بالشكل دا ؟

نظرت إليها ألورا في ضعف فما زالت مرهقه لا تقوى على التحرك براحة قائلة :- ايه اللي حصل ؟ وازاي وصلت هنا؟!

العرافة وقد جلست جوارها على الفراش قائلة بنبرتها الرقيقة المعتادة :- أول ما جرحتك وانتي شوفتي أول نقطة دم ...غبتي عن الوعي فبعتت ورا الملك بحارس

من رجالته ما استحملش يسيبك في الكهف عما تفوقي فنقلناكي هنا وأمرني أفضل جنبك لحد ما ترجعي لصحتك تاني ...

على الجانب الأخر

كانت قد وصلت الرسالة إلى فارس وعارف عن طريق أحد رجالهم

كان عارف ينتفض غضباً وصوته يهتز له جدران القصر قائلاً في غضب و خوف:-إحنا لازم نرجع ألورا قبل فوات الأوان ....ألورا إستحاله تتجوز باديس لازم ترجع... ...

كاد عارف أن يسقط على الأرض من كثره إرهاقه وخوفه على أبنته الوحيده .... قام فارس بإسناده حتى لا يسقط على الارض وأجلسه على عرشه ....

فارس في محاولة لتهدئة عمه فلا وقت للإنهيار في هذه اللحظه:- لازم نهدا علشان نعرف نتصرف ...لازم نفهم باديس عايز يعمل طقوس أيه ...ونهايته إزاي وأخر طقس دا هيتم إزاي

قاطعه عارف :-أنا مش هضحي ببنتي ..يا فارس

حاول فارس أن يحافظ على نبرته الهادئة حتى لا يفقد أعصابه أمام ذلك الوالد المكلوم قائلاً :-وأنا مش هضحي بأختي ...هي أهم حد في حياتي أنا هحميها بروحي ...بس لو فيه فرصه نخلص من الشيطان باديس ليه ما نحاولش وأكيد لو فيه خطر على ألورا مش هسمح بيه

نظر عارف إلى فارس قائلا محاولا الاستفهام :- طيب وأيه الطريقة اللي هنعرف بيها

قام فارس بالرد مسرعاً وقد إمتلأت عيناه بنار الحرب :-لازم نعرف الكتاب الملعون أخر طقس فيه بيحكي عن أيه لأنه غالباً مش مجرد طلاسم دا كمان فيه إزاي ننهي عليه ..لازم نوصل للكتاب ونقراه ....بس أهم حاجة نوصل للكتاب من غير مساعدة ألورا ....

.نظر عارف إلى فارس يحاول أن يستفهم بنظراته فنظر إليه فارس وعيناه تلتمع بمكر الفارس مكملاً حديثه :- لازم حد قريب منه هو اللي يوصلنا للكتاب وأنا عارف الشخص دا هيبقا مين

على الجانب الأخر

كان على باديس أن يثبت لألورا مدى محاولاته في أن يصبح على طريق الخير فلقد سمح لبعض من سكان مملكة الماس الخروج من المملكة وأصبح يوطد علاقته بها يوماً بعد يوم إلا أن أتى ذلك اليوم الذي استأذن بالدخول إلى جناحها تعجبت ألورا من وجود باديس في جناحها فوجوده يعني وجود شيئاً عظيماً يريد أن يتحدث فيه كانت ألورا دائما ما تحافظ معه على نبره ساخرة تنتهي دائما بغضبه الشديد فقالت ألورا بتلك النبرة :- الملك العظيم باديس بيشرفني بنفسه في جناحي وما أعطاش فرمان لرجالته إنهم ياخدوني لعنده ؟

نظر باديس إلى ألورا في استعطاف وقد ارتسم على وجهه تلك الملامح البريئة قائلاً بهدوء وهو يشير إلى مكان الجلوس :- ممكن تيجي تقعدي يا ألورا لازم تسمعيني

اتجهت ألورا لتجلس وتستمع إليه في استغراب ثم أكمل باديس كلماته وقد اقترب يجلس جوارها كان بينهم فاصل صغير :- أنا لأول مرة هفتح قلبي وأحكي كل اللي فيه كل اللي مخليه تقيل ...أنا متأكد إنك أخر فرصة ممكن أخدها وأقدر أصحح بها كل خطأ كنت سبب فيه ...بس لو رفضتي طلبي هتكوني حكمتي عليا إني أفضل في نفس الطريق أنا خلاص قررت إني أحرر الجميع من أسوار المملكة دستور باديس هحرقه ونسطر دستور جديد مع بعض ...بس قبل كل دا لازم يحصل تحالف بين مملكة الماس وبلدة ألورا ..ققصدي مملكة ألورا

نظرت إليه ألورا وقد اعتلت وجهها عده أسئلة قائله:- والتحالف دا المفروض يحصل إزاي ؟!

لما ملك مملكة الماس يتجوز ملكة مملكة ألورا هتبقى أعظم إمبراطوريه عرفها التاريخ دفع باديس كلماته مسرعاً

كانت ألورا تحاول أن تحافظ على نبرتها الهادئة بالرغم من الانصهار القائم في أحشائها ولكنها لا تريد إخراج غضب ذلك الملك الطاغي:- بس لو إنت فعلاً عايز تصحح أخطائك مش هتحط شروط علشان تصححها بالعكس هتقاتل علشان تصححها .....قاطعها باديس في محاولة منه لإقناعها قائلاً:- أنا عارف حقيقتي كويس الشر معشش في قلبي محتاج لجام يمنعني كل أما أبدأ في الغلط وإنتي اللجام دا ...

إنتي فعلاً تأثيرك عليا كبير ... أنا عارف إنك ما ينفعش تحبي واحد زي قلبك الطاهر والنقي اللي بتملكيه مينفعش يحب واحد مليان بكل القسوة والشر دا

ردت عليه ألورا وقد اتضح على ملامحها الشفقة :- أنا حاسة بيك عارفة قد أيه إنت عايز تتغير بس أنا مفيش في ايدي حاجه اعملها

لم تتغير نبرة باديس المستعطفه قائلاً:- في إيدك إنك تحاولي تعطيني فرصة ...إنتي اللي قلتي إن طرقنا ممكن تتلاقى علشان نصحح اللي فات

حتى لو أنا وافقت والدي من المستحيل يوافق أنا بالنسبه لوالدي مش ضيفه في مملكتك أنا هنا سجينه قالتها ألورا حتى تقنعه بعدم نجاح عرضه

قاطعها باديس قائلاً بثقه :- لو أخدت منك وعد بالموافقه ...أوعدك إنه هيوافق وهيحضر الزفاف

استغربت ألورا من ثقه باديس ولكنها أومأت برأسها بالموافقه وهي تعلم بداخلها أن والدها من المستحيل أن يوافق بذلك التحالف

على الجانب الأخر

كان فارس يشرح مخططته للنيل من باديس فقاطعه عارف في تحفز قائلاً:-وتفتكر راسل هيوافق يجيب الكتاب

فارس في عمليه:- احنا محتاجين نعرف بس أخر طقس من الكتاب إنما الكتاب هيفضل مكانه وراسل هو الوحيد اللي يقدر يعمل كدا وانا عارف هوصله إزاي

كان يبدو على عارف اليأس في نبرة حديثه وقد ضعف جسده إلى حد كبير قام من مكانه متجها خارج قاعته وخلفه فارس لم يتفوه فارس بكلمه طوال سيره خلف عمه حتى وصلوا إلى تلك الشجرة التي طالما كانت تذهب ألورا إليها قام عارف بوضع يده على تلك الشجرة قائلاً في حزن شديد :- ياما ألورا روتك بدموعها بسببي وسبب تحكمي فيها كانت بتحكيلك أسرارها ...أن الأوان أرويكي بدموع غيابها ...

ألورا غيابها زي غياب الشمس اشتقنا للدفا والدنيا غيوم بأيدي زرعت الشمس في مملكة الظلام وحكمت على مملكتي بالظلام الأبدي

ثم جلس تحت تلك الشجرة وعينا فارس تتعقب كل انفعالاته حزينة على ذلك المشهد

قال فارس ليخفف عن عمه ذلك الحمل الذي أثقل كاهله :- إنت ما ظلمتش ألورا إنت دايما كنت بتحافظ عليها حتى بقسوتك

على الجانب الأخر .....

وصل راسل إلى القصر ومعه شقيق باديس وزوجته وابنته كان كل ما يشغل تفكيره حين وصل إلى ذلك القصر هو سجنه اتجه مسرعاً إلى ذلك السجن ليملي عيناه من عشيقة قلبه ربما لم تسرع خطواته يوماً بتلك الطريقة حتى وصل أمام تلك القضبان وعيناه تتجول بين جدرانه ولكن لا أثر لها تسارعت ضربات قلبه ولكن أحد الحراس قد قطع تلك المشاعر يخبره أن باديس قد نقل ألورا إلى جناح خاص بها في القصر

انطلق راسل في طريقه ناحيه ذلك الجناح فقط يريد أن يراها فطرق على الباب عدة طرقات حتى أتاه الإذن بالدخول كانت موليه لذلك الباب ظهرها تجلس أمام طاولة الزينة تنظر إلى انعكاسها في المرآة حتى التفتت إلى الباب بعد أن طال صمت الطارق عليه لتقف من مكانها فور أن علمت بهويته ....قائلة في غضب :- إنت إيه اللي جابك هنا ...أنا نبهت عليك ما ألمحش طيفك تاني

إقترب راسل من مكان تواجدها وعيناه تشتعل بغضب عارم ينظر في عينيها قائلاً:- إنتي إزاي توافقي تقعدي هنا ...إزاي ؟!

إقتربت ألورا منه وهي تقصد إغضابه وجرحه جزاء فعلته بقلبها قائله بنبرة باردة :- كلها أيام وأبقى الملكة ألورا زوجة الملك باديس

نزلت تلك الكلمات على قلبه وكأنها جمر من سجين ولكنها انعكست على ملامحه بصمت وعدم استيعاب بالرغم من أن ألورا ما زالت لم تتحقق من زواجها من باديس ولا تريد لتلك الزيجة أن تحدث إلى أنها أرادت إيلام ذلك القلب الذي خدعها يوماً

زاد اقتراب راسل من ألورا حتى أطبق على زراعها بعنف حتى فُتح باب غرفتها بعنف منبئاً عن دخول باديس في غضب وانطلق ناحية راسل يجذبه بعيداً عن ألورا قائلاً في صوت جهوري:- إنت إزاي تدخل جناح الملكة ...إزاي تسمح لنفسك تقرب منها بالشكل دا ...ثم رفع يده يمسح على وجهه حتى قال بنبرة أكثر هدوء :-إتفضل روح على مكانك وجهز نفسك للمجلس بما إنك من قادة الجيش ...

وزع راسل نظراته بين ألورا وباديس كانت مشاعره مختلطة حزن، ألم ، غضب

لم يستطع أن يتفوه بأية كلمة وانصرف من مكانه خرج بهدوء ظاهري ولكن بركان قلبه وعقله لم يخمد

على الجانب الأخر

كان الحزن قد سيطر على عارف وأراد أن يظل وحده فأمر فارس بالانصراف

رفض فارس رفضاً قاطعاً ولكن قاطعه عارف بضعفه ونبرته الهادئة :- إرجع لمراتك وولادك يا فارس ...أنا محتاج أفضل لوحدي شويه

أمر فارس رجاله بأن يراقبوه من بعيد وأن لا يشعر بهم فهو فقط يريد الإطمئنان عليه فحالته محزنه

تركه فارس بالرغم من تردده ولكنه يعلم جيداً ان عمه لن يكرر كلماته مره اخري وهو حقا يحتاج إلى بعض من الانفراد والتحدث مع نفسه لبعض الوقت

وفي اليوم التالي اتخذ فارس وجهته إلى بيت عمه فلقد انتظر النهار ليذهب ويطمئن عليه لم يستطع النعاس طوال الليل وبالفعل وصل إلى ذلك البيت ولكن أحد رجاله كان يأتي مهرولاً وعلى ملابسه أثار الدماء وفور وصول فارس إلى ذلك المكان وجد عمه مكانه منذ أمس ولكن رأسه موضوعه بجانب جسده ورجال فارس مذبوحين دون رحمه اهتزت أوصاله و سقط فارس بجانب جسد عمه ووالده الذي حماه ولم يسمح بأن يمسه سوء يوماً.....ولأول مره تتحجر الدموع هكذا في عيناه تأبى السقوط من هول ما رأت

تعالت شهقات نور لتقطع تلك الذكريات التي تُحكى لكنها لم تعد تستطع الإنصات من هول ما سمعت فاقتربت منها ألورا محاولة تهدئتها ...ولكنها غرقت معها في بحر الدموع حزناً على والدها المذبوح

قاطع ذلك الحزن صوت علام وهو يحمل بين يديه بعضاً من الخضروات التي حاول جمعها من ذلك المكان قائلاً على عجل :- إحنا لازم نتحرك من هنا بعد ما ناكل على طول ...خلاص المكان هنا مش أمان

انتهت نور من تجفيف دموعها بكفها ثم وقفت أمام علام مواجهه له تنظر في عيناه ثم اندفعت بين أحضانه منبِئه عن نوبة بكاء جديده ...أخذ علام يربت على ظهرها يحاول تهدئة تلك الموجه الحزينة .....

واجلسها حتى تهدأ تماماً من نوبه البكاء ثم مد يده ببعض من الخضار الذي أحضره فأخذته نور منه وهي تبتسم ثم قالت وهي تمسح دموعها :- أنا عندي فكره تبعدنا عن عيون أعوان الشيطان ...

نظر علام إلى ألورا وكأنهم يعلمون بما سوف تلقيه عليهم من كلمات ثم أكملت نور كلامها :- ليه ما نروحش عند جدي برهان ...أكيد مش هيوصلولنا هناك وبعدين هو وحشني أوي

اندفع علام في الحديث وهو يبتلع ريقه قائلاً:- المكان عند برهان خلاص إتعرف ما ينفعش نروح هناك ....الحل الوحيد إننا نروح بيت ثائر هو أأمن مكان في الوقت الحالي

وزعت نور نظراتها بين علام وألورا بعدم فهم فإتجهت إليها ألورا تمسك بكفها قائله في حنان:- فيه حاجات كتير غايبه عنك مسيرك تعرفيها ...

شددت نور على كف ألورا في خوف قائلة :- الوقت ما بقاش في صالحنا تفتكري هلحق اسمع بقية الحكاية

اندفع علام واضعا يده على كتفها مطمئناً اياها :-متقلقيش أنا معاكي والقصة هتكمل وهتكملي رسالتك و دلوقتي بقا إحنا لازم نوصل أظن لو وصلنا هناك نقدر نكسب وقت

وبالفعل اتجهوا جميعا مسرعين لم يعيروا تعبهم أي اهتمام كل منهم اصبح متعلق بأمل النجاة .....

وبعد وقت ليس بقصير وصلوا امام ذلك البيت المتطرف .....

قام علام بفتح ذلك الباب العريق ..ولكن بفتحه تعالت ذكريات

علام مع صديقه الوحيد سنده في تلك الحياه فلطالما جاء لزيارته في ذلك البيت المتواضع

ولكنه كبح تلك الدمعات ..دخلت ألورا خلفه الى ذلك المنزل المتواضع أغمضت عيناها تستنشق عبيره ولم تستطع فتح عيناها من اثر انهمار دموعها بغزاره

وقف علام ينظر الى ألورا عيناه هي من تتحدث انحني عليها يحاول ارجاعها الى ذلك الواقع قائلا: لازم نكمل ...مش وقت ضعف

واتجهوا يجلسون على ذلك الفراش الصغير أما عن علام فقد اتجه الى مكان المدفأة ليشعل بها الحطب لكي يحظوا ببعض الدفء ....

ولكن نور لم تنتظر طويلا حيث قالت مندفعة : القصه لازم تكمل ...ايه حصل

انطلق فارس يخرج ما بقى في قلبه من ذكريات مريره....

لم يكن سهل على فارس رؤية ذلك المنظر الذي زلزل كيانه ...ربما سمع قلبه يتفتت في تلك اللحظة

اتجه بكفه المرتعش يتمسك بكف عمه وكأنه تمنى أن ينهض من مكانه معه

قائلاً بصوت مكتوم: ليه ..ليه الحياه بالقسوة دي ثم انطلق في بكاء مرير.....

أنا استحالة أسكت عن حقك لو أخر يوم في عمري ...بس أوصل للعمل كد ا ...اوصله وساعتها الموت هيبقى أهون من اللي هيشوفه مني ...يا ويله

واذا بصوت من خلفه قائلا: باديس هو اللي دبحه

التفت فارس إلى ذلك الصوت وبالرغم من انهياره الا انه انتفض فور رؤيته : انت؟!

واتجه اليه مندفعاً ممسكاً اياه من رقبته بعنف قائلاً وقد فلتت أعصابه : وطبعا بعت الكلب بتاعه علشان ينفذ ...زي ما بعتك قبل كدا علشان يوصل لألورا ....بس المرة دي أنا مش هسيبك ...

حاول راسل ابعاد يد فارس من على رقبته فقد قارب على خنقه قائلا بصوت متقطع: انا جاي علشان اقف جنبك ننقذ ألورا ....

تركه فارس واتجه إلى جثة عمه الملقاة ارضاً قائلاً في ضعف : أنا لازم أدفن أبويا الأول

حتى إنه حاول حمله ولكن قوة جسده قد خانته بسبب ألم قلبه وبشاعة ذلك المنظر

ولكن راسل قد اندفع ليحمل معه جسد قد فارقته روحه الطاهرة

قام فارس بالنظر إلى راسل ولم ينطق بكلمة وانطلقوا سويا للتجهيز لدفنه

بعد يومين

أتى راسل كعادته إلى فارس ليحاول التحدث معه ولكنه تلك المرة سمح له بالحديث عكس المرات السابقة ..فلقد استعاد فارس بعض من قوته بعد مرور مدة على دفن عمه وقدوته في تلك الحياه

دخل راسل ينظر إلى فارس الذي ظهر الضعف عليه وكأنه فقد روحه أراد إفاقته من غيبوبة الحزن هذه قائلاً في عجل:- باديس عمره ما هيحاربك يا فارس

صمت فارس ثم نظر إلى راسل باستغراب ثم قطع ذلك الصمت قائلا: بس أنا هدخل الحرب ...

اتجه راسل وجلس مقترباً من فارس قائلاً بنبره هادئه :- هدف باديس مش الكتاب .. الكتاب فعلاً من ضمن أهدافه بس دا هدف صغير بالنسبه لهدف أكبر بكتير ....بس أنا بغبائي سلمته ألورا على طبق من دهب

كان ينظر إليه فارس دون أن يتكلم ولكن راسل أكمل كلماته :- أنا كنت فاكر إن هدف باديس هو الكتاب أول ما أسلمه ألورا هيتفاوض مع عارف على الكتاب ما أعرفش إن ألورا كانت أكبر أهدافه .....ألورا طلعت المفتاح علشان ينفذ أخر طقس من طقوس الكتاب الملعون ويقعد بعدها على عرش الشيطان ووقتها مش هيحتاج يحارب أي حد لأن قوته هتبقى مطلقه

نظر فارس إلى راسل وارتسمت الثقه على ملامحه فهو يعلم بأمر الطقس من رجاله ولكنه أراد أن يختبر راسل فيما يقول

وعرفت إن فيه نقطة ضعف ممكن تقضي على باديس قالها فارس

لينظر إليه راسل باستغراب قائلاً :- إنت تعرف بأمر الطقس

كان فارس يريد الوصول لأي معلومة يمكن أن تقضي على باديس وكان راسل هو تلك الفرصة فقال في تحفز:- أعرف موضوع الطقس بس.... محتاج أعرف أيه نقطه الضعف

ارتسم على وجه راسل الجهل قائلاً:- أنا ما شوفتش الكتاب الملعون إلا لما مضيت عهدي مع الشيطان ...إنما الكتاب باديس ما بيسمحش لحد يقرب منه ....أنا عرفت بطقس ألورا من عيوني اللي في القصر ...بس ما أعرفش بنقطة الضعف اللي بتحكي عنها

نظر إليه فارس وقد لمعت عيناه قائلاً: بس ممكن تعرفه ...ولا ايه ؟

راسل بإصرار : اطمن يا فارس انا استحاله اسيب ألورا تبقى ضحيه لباديس انا هعمل المستحيل علشان اوصل لأي معلومة بس عايز احذرك من حاجه ...

قالها راسل وهو يقوم من مكانه ثم أكمل كلماته :إنت مملكتك أصغر بكتير من إنها تدخل في حرب مع باديس

يعني بلد لسه بتبني جيش اعدائها كتار مش بس باديس اللي عايز الكتاب الشيطان له في كل مكان نواب ... انت اضعف من انك تقف قصادهم..... الحرب هتبقى باللي تملكه..... انت تملك ألورا والكتاب الطاهر ....

أجاب فارس موافقا له: بس ألورا بقت تحت ايده

اتجه راسل مقترباً من فارس وقام بوضع يده على كتفه قائلاً بعطف:- بس قلبها وروحها هنا لازم نلحق ننقذها منه ومن خداعه .....

وانطلق راسل في طريقه

على الجانب الاخر

كان باديس يقف أمام غرفه ألورا يلتقط أنفاسه ليدخل ويلقي عليها أخر دفعه من خطته الدنيئة وبالفعل قام بعده طرقات على الباب لتسمح له ألورا بالدخول ثم قام باديس بإغلاق الباب خلفه وعلى ملامحه يبدو الحزن الشديد وعيناه تكاد تبكي من حزنه ذلك

اخذت ألورا تنظر إليه باستغراب فلأول مرة ترى ذلك الملك بكل هذا الأسي والحزن الواضحين تماماً فاتجهت اليه بنقائها المعتاد قائله في لهفه : ايه اللي حصل ..انت كويس؟!

حاول باديس اخراج صوته المتقطع حتى قال : ألورا فيه حاجه حصلت ... لازم تعرفيها

أومأت ألورا براسها ليكمل هو حديثه: والدك ...اتوفى

ابتسمت ألورا إليه حتى انها اخذت تضحك بصوت مرتفع قائلة في سخريه : طبعا انت بتعمل كدا علشان معرفتش تقنعه بزواجنا ...فقلت اقولها مات عما يتم اللي عايزه ..طيب ممكن كنت تلاقي حجة مقنعه عن الحجة الخايبه دي.....

وأخذت ضحكاتها تتعالى لتهز أرجاء القصر

قام باديس بالاقتراب منها وإمساك يدها بالرغم من رفضها لمسه إلا أنه شدد على يدها واتجه بها لتجلس حتى يعيد عليها ما قال مرة أخرى :- أنا عارف إن باللي هقوله هعمل فجوة تانيه بينا بس لازم تعرفي الحقيقة ..خبر زواجنا إنتشر في كل

الممالك المجاورة وأكيد خافوا من حمايتي للمملكتك وعلشان كدا قرروا يتخلصوا من عارف علشان يحصلوا على الكتاب .....فالحقيقة يا ألورا إن والدك اتوفى ...وأنا جهزت كل حاجة علشان تروحي مملكتك لو كلامي بالنسبالك كذبه أو خدعة زي ما بتقولي ...قام باديس من مكانه ينظر إلى تلك الجالسه دون حركة مكملاً حديثه :- جهزي نفسك ....ثم خرج وتركها في غرفتها ....

لم تبك ألورا لم تتساقط دموعها سيطر الصمت عليها التزمت ملامحها الجمود ربما كانت تريد الوصول سريعاً إلى والدها وترتمي بين أحضانه وتتأكد من أن باديس ألقى بخدعة سخيفة عليها

سمح لها بالذهاب الى مملكتها بصحبة بعض من رجاله الموثوق بهم وبالفعل وصلت الى أرض مملكتها التي بالفعل قد ارتدت السواد على عارف ملكها النبيل ...اتجهت ألورا مسرعة إلى قاعة والدها تريد أن ترتمي بين أحضان أخيها ليحزنوا سوياً فلا أحد سوف يشعر بألمهاا سواه .....ولكنها فور وصولها وجدت كهرمان وولديها ولم تجد فارس ...وفور رؤية كهرمان لدخول ألورا اندفعت اليها تحتضنها وتبكي فأصبحت ألورا لا تقوى حتي على البكاء تتماسك من أجل أسرتها فلم تتح لها الدنيا فرصة الحزن كما لم تمنحها فرصة لراحة قلبها وسعادتها لقد انتزعت من قلبها كل ما هو غالي وثمين

قالت ألورا في صوت مكتوم : فين فارس ...ايه اللي حصل يا كهرمان

ـ فارس مش موجود بعد وفاة والدك بكام يوم وهو مختفي رجالته بيدوروا عليه في كل مكان ما لوش أثر ...انا خلاص حاسه إنه مش هيرجع تاني

دفعت كهرمان تلك الكلمات دفعة واحدة وهي في نوبة من البكاء

احست ألورا وكان الدنيا تدور بها وضعت يدها على رأسها كانت تحاول استيعاب ما جرى أثناء غيابها ...

لقد انتهى كل شيء ..انتهي بسبب ألورا

اندفعت ألورا بصراخ مرير : كل دا حصل بسببي ...بسبب راسل

اصبحت ألورا في قمة ضعفها لقد نجح باديس في أن يضعفها حقاً لا سند ولا رفيق

فقط الوحدة .... كل شيء قد انتهى

فجأة دخل عليها باديس وملامحة في قمة الحزن لم يكن في مقدرتها حتى ان تتفاجأ بوجوده فلقد غطى الحزن على كل شيء قائلاً بحزن : اهدي يا ألورا متقلقيش انا معاكي وجنبك

نظرت إليه ألورا وعيناها تلتمع بالحقد قائلة :- معايا وجنبي ؟!...إنت السبب إنت السبب في كل اللي حصل..

-لازم تفوقي يا ألورا فيه كتير مستنين ضعفك دا وعايزين يحصلوا على الكتاب إنتي دلوقتي ملكه لازم تفوقي .....ألقى باديس بكلماته تلك معنفاً ألورا

حاولت ألورا استعادة جزء من قوتها واتجهت إلى باديس تنظر في عيناه قائله بثبات:- فعلاً دا مش وقت ضعف أنا لازم أبقى أقوى من كدا .....أنا موافقة على عرضك بالزواج وياريت يكون في أقرب وقت ....بس بشروط

ولأول مرة لم يستطع باديس السيطرة على ملامحة التي ظهرت سعيدة بطلب ألورا قائلاً في لهفه :- كل اللي تطلبيه هنفذه

-مملكة ألورا تفضل تحت سيطرتي والكتاب ماحدش هيعرف طريقه حتى إنت دفعت ألورا تلك الكلمات بقوه

وانا موافق على طلبك قالها باديس دون أن يتردد لحظة

قاطعت كهرمان ذلك الحديث بذهول : إنتي اتجننتي يا ألورا ...دا شيطان هو السبب في كل اللي حصل موت والدك واختفاء فارس هو نقطة البداية لكل اللي حصل ...جوازك منه هيكون خيانه .....

اندفعت ألورا باتجاه كهرمان قائلة بنبرة محذرة : التزمي حدودك يا كهرمان انتي بتكلمي الملكة ...انا بحمي ارث والدي وبحافظ على المملكة اللي فارس ضحى كتير علشانها .....

اقترب باديس وقد مد يديه لتتمسك بها ألورا : تعالي نبدا بدايه جديدة مع بعض واوعدك اني هنفذ كل اللي تؤمري بيه ومملكتك مفيش مخلوق هيقربلها

وضعت الورا يديها بيد باديس واتجهت للخارج تاركة كهرمان في صدمتها وحزنها على الجانب الأخر

استغل راسل فكرة غياب باديس عن القصر واتجه الى سجن القصر دون ان يلحظه احد ثم قال بهمس: انا اسف اتاخرت عليك ...بس كل رجالتك اتكشفوا ومينفعش انا كمان اتكشف لازم يبقا فيه واحد مننا برا علشان يحمي ألورا

اقترب فارس من تلك القضبان ممسكاً إياها قائلاً في ضعف : باديس خلاص عرف يخليها وحيده علشان تنفذ كل اللي هو عايزه ...انا لازم اخرج من هنا يا راسل ...لازم تشوف حل

كانت ملامح راسل يظهر عليها الشفقه وبالرغم من حزنه الدفين إلا أنه قرر الظهور أمامه بقوة وثبات قائلاً :- أهم حاجة دلوقتي إني ألاقي الكتاب علشان نعرف هنقضي عليه إزاي

كانت تظهر على فارس ملامح الضعف والتعب فأخرج كلماته بنبرة هادئة قائلاً:-

مبقاش فيه وقت لازم تلاقيه بسرعة

...فيه صوت ..الحق امشي من هنا قبل ما حد يشوفك..... ليختفي مسرعاً من أمام فارس

وصلت ألورا إلى قصر مملكة باديس بالرغم من ان الحزن يغطي عليها الا ان طمع باديس في الجلوس على عرش الشيطان كان يتطلب منه الاسراع من الزواج من ألورا ...وألورا خاضعة تماما لجميع قرارته

كان القصر مزدحم بالتجهيز لذلك الزفاف الذي صدم راسل و اتجه كالمجنون الى غرفتها دون حتى أن يستأذن ..كانت جالسه أمام فراشها والدموع تغرق وجهها ثم نظرت الى ذلك الضيف الغير مرغوب بوجوده قائله: راسل انا خلاص اخدت قراري واستحالة ارجع فيه ....

كان راسل لا يستوعب فكرة موافقتها على تلك الزيجة كيف لها أن تتزوج بمن كانت تنعته دائماً بأبشع الصفات ثم قال في حزن وهو يقترب منها :- إنتي عمرك ما هتحبيه ....

رفعت عيناها تنظر إليه قائله:- واللي حبناهم عملوا أيه

ثم قامت مندفعة من مكانها مكملة حديثها في غضب شديد ومرارة :- رد ..اللي حبيناهم عملوا أيه ...أذونا...أنا عايزاك كل أما تشوفني تفتكر إللي أنا فيه كان من إنجازاتك ....موت والدي وإختفاء فارس ....كل اللي حصل كان بسببك

اعتلت الدموع عينا راسل ولكنه أراد أن يكمل حديثه معها قائلاً :- أنا عايزك تسمعيني ...لازم تعرفي حقيقة باديس ..باديس هو اللي....

قاطعته ألورا صارخة :- أنا مش محتاجه أسمع منك حاجة ...وفر على نفسك الكلام وأخرج من هنا ...لو باديس عرف إنك دخلت غرفة الملكة تصرفة هيكون صارم ...دي أخر مرة هسمحلك تدخل هنا

وفور خروجه سقطت ألورا لتكمل بكائها وألمها

كان باديس سعيد بذلك الزفاف سعادة بالغه فقد جلس على الارض يلاعب تلك الصغيرة ابنه اخيه حتى اتجه اليه اخيه قائلا: ايه دا اول مرة اشوفك بتلاعبها بالشكل دا شكلك فرحان بجد ..

قام باديس من جلسته على الأرض ورفع إلى أخيه صغيرته قائلاً:- عايز أقولك إنها أول ما تكبر استحاله تكون زي البنات ...لا هتكون فارسة الكل يخاف منها ويهابها بكرا أفكرك

المفروض اكون في استقبال ضيوف المملكة لأول مرة المملكة هتفتح ابوابها للأغراب لازم نفتح عنينا كويس

سليم بريبه: وايه اللي يخليك تعمل كدا ..ما تخلينا في امان أحسن

ابتسم باديس وقد تعالت على ملامحه ابتسامة ماكرة: لازم ألورا تصدق اني اتغيرت واني فعلا هحرر الناس من المملكة

ثم اقترب باديس مربتا على كتف اخيه قائلا مطمئنا اياه : متقلقش انا عارف انا بعمل ايه ...

على الجانب الاخر

كان راسل يملي على فارس ما حدث باكمله لم يستطع فارس كبح ذلك الغضب : قائلا بصراخ: هتفضل طول عمرها عنديه ...هتضيع كل حاجه ...انا خلاص مابقتش عارف اعمل ايه ...انا محبوس هنا ..ومفيش في ايدي حاجه اعملها ...

ثم عاد الي نبرته الهادئة مكملاً: انت وصلت لأي حاجه تخص الكتاب ؟....

راسل وقد اجتاحته نبرة من العصبيه هو الاخر : انا بحاول وبحارب ومفيش فايدة كل اما اقول وصلت لطرف الخيط الاقيني لسه ما وصلتش لحاجه ...انا لازم امنعها انها تتجوز باديس ...حتى لو اضطريت اخطفها ....

واذا بصوت باديس من خلفه وقد انطلقت منه ضحكة صاخبة قائلاً بانتصار: هي فكره حلوة بس متاخرة ...

واذا به يشير إلى رجاله قائلا: حطوه في السجن مع صاحبه الجديد ....

وبعد ان اغلقوا عليه قضبان ذلك السجن اقترب باديس من تلك القضبان قائلا في قوة: تعرف يا راسل اني ابتديت اراقبك علشان كنت عارف انك بتحب ألورا وماهتسمحش اني اتجوزها ...بس بصراحة انت فاجئتني انك على علاقة بفارس ....كدا اظن خلصت ....اروح انا بقا علشان الزفاف المنتظر ....

وانطلق باديس وتركهم والنيران تشتعل بكل منهم اخذ فارس يجوب تلك الزنزانه من اولها الى اخرها والعرق يتصبب منه ثم وصل الى ذلك الجدار واخذ يضرب بيده عليه مرددا: هعمل ايه دلوقتي ...قفلت من كل حته خلاص ...غبي ..غبي ..غبي

خلاص يا فارس اهدى

قالها راسل وهو متجه اليه ليسحبه بعيدا عن تلك القضبان متجها الى زاويه من زوايا ذلك السجن ...ثم قال هامسا: متقلقش انا عامل حساب كل حاجه رجالتي هما اللي هيخلصوا كل حاجه ...هو كدا فاكر انه خلص من كل اللي بيشكلوا خطر عليه

في يوم زي دا ...وخلاص ما هيبقاش مشدد على جناحه هيبقا مشدد بس على بوابات المملكة وبكدا هتقدر رجالتنا تلاقي الكتاب بسهوله ...بس اهم حاجه يلحقوا قبل الزفاف ما يتم

على الجانب الاخر

كانت قد ارتدت ألورا ذلك الفستان الذي بللت دموعها ماساته الثمينة ...تتمنى ان يكون هذا مجرد كابوس سوف تستيقظ منه على صوت والدها او صوت فارس

ولكنه قد دخل الغرفة ومد يديه لتهبط معه لإتمام مراسم ذلك الزفاف ويقطع اي امل في قلبها يخبرها بأنها في حلم

كانت تهبط على ذلك الدرج وكل خطوه تتذكر فيها فقط ابتسامتها مع والدها التي لن تعود ..تدريباتها مع اخيها الغائب وكل هذا يزيد قلبها نزفاً والماً ...كل ما تفكر فيه الان هو انقاذ مملكتها ومن فيها وما تبقى من أسرتها وباديس هو من سيحقق ذلك الأمان

نظر باديس الى ألورا بعد ان اجلسها بجواره قائلا في حزن مصطنع: انا عارف انك حزينه على والدك واخوكي ..بس دي مظاهر لازم تتم علشان الكل يعرف انك ومملكتك بقيتوا في حمايتي

نظرت اليه ألورا وأومأت برأسها بتفهم ولكنها لم تتحدث .....

كانت أصوات المعازف تتعالي تصل مسامع فارس وراسل الذين كانوا كالجمر

كانت قد إعتلت ملامح راسل اليأس والألم قائلاً:- كل حاجة إنتهت ألورا بقت زوجة باديس كل اللي عملناه راح

كان فارس يضع يداه على رأسه دون كلمة سيطر اليأس والحزن عليه فلم يعد يقوى على التحدث وبعد مده طويله من انتهاء الزفاف وعند طلوع النهار فاذا بأحد رجال راسل يقترب من القضبان وهو ممسكا بيده ذلك الكتاب الملعون ...قائلا في همس : انا وصلت للكتاب ...بس بسرعة لازم يرجع مكانه

كان ينظر راسل الى ذلك الرجل ولكنه قد فقد أماله فلم يمد يده حتى ليلتقط ذلك الكتاب ولكن فارس انتفض ليمسك بذلك الكتاب قال راسل في يأس : خلاص ألورا بقت ملك لباديس مبقاش فيه لازمة للي بتعمله

فارس بشده: دا سبب اقوي اني انتقم منه وانهي عليه زي ما نهاها

واخذ يتصفح ذلك الكتاب مسرعا حتى يستطيعوا ارجاعه مكانه مرة اخرى

وبالفعل وصل الي ذلك الطقس الملعون الذي كان ابشع مما تصور اغلق فارس الكتاب وملامح الذهول على وجهه

كان الرجل بالخارج يستعجلهم لاعطاءه الكتاب فقام راسل بإعطائة اياه ولكن فارس ظل ساكنا مكانه ...

نظر راسل إلى فارس الذي سيطر القلق والرعب على ملامحه قائلا في استفهام:- إنت لقيت أيه في الكتاب خلاك بالمنظر دا

فارس بصدمة : الكتاب دا فيه كل الجرايم اللي اتوجدت من أول البشرية اللي ينفذه كله يقعد على عرش الشيطان ويستلم مكانه ...

هز راسل كتفيه قائلاً:- وأيه الجديد ما إحنا عارفين

بس إنك تدبح حتة منك وتقدمة قربان ....!قالها فارس بصدمة وأعين متسعة

راسل بعدم فهم: انا مش فاهم تقصد ايه

حاول فارس أن يستعيد إنتباهه مرة أخري قائلاً:-

اخر طقس في الكتاب بيقول انه لو اتجوز اطهر قلب موجود في زمانه وانجب منها طفل وقدم الطفل دا قربان للشيطان وقتها يفوز بعرش الشيطان انما لو الطفل دا عاش وماقتلوش هيكون هو النور اللي هيمحي ظلامة وظلام الشيطان

راسل برعب: معنى كدا انه لازم يخلف من ألورا

معنى كدا ان نهايته لازم تكون على ايد حد من دمه ودم ألورا

قالها فارس وهو ينظر الى راسل بملامح الصدمة

راسل وقد امتلا قلبه بالحقد على باديس : انت لازم تخرج وتكلم ألورا بنفسك ....هي استحالة تصدق الكلام دا غير منك انت

بدا فارس ان يجذب شعر راسه بيده بغضب عارم : اخرج ازاي ...هي كدا خلاص ...شكل كل حاجه انتهت ..

كانت تسيطر على راسل ملامح الخوف والصدمة ولكنه أراد أن يستخدم جميع كروته : بس احنا دايما سابقين بخطوه ...رجالتي اللي برا أكيد هيقدروا يساعدوا انك حتى تكلم ألورا ولو للحظات قليله

اصبحت الايام تمر في قصر باديس كما هي ألورا ما زالت مخدوعة فالوضع الظاهري يبشر بأن باديس ما زال في طور التغير للأفضل وباديس ما زال في انتظار المولود الذي بموته سوف يجلس على العرش وفارس وراسل لا يستطيعون ان يلتقوا بألورا ولو لبضع لحظات

وقد اتي ميعاد رحيلها الى مملكتها كما وعدها باديس ...بالرغم من اهتمامه بمملكتها طوال تلك الفترة الا انها قد اشتاقت الى الارض التي فرحت وعانت على ترابها

وكالعادة وصل خبر انها سوف ترحل في الصباح الباكر الى فارس وراسل وقد عقدوا النية جميعاً على المقابلة اليوم فهي تعتبر الفرصة الاخيرة ...لإما النجاه او النهاية المحتومة

وبالفعلاحد رجال راسل بعد أن تأكد من غياب باديس عن القصر لبعض الوقت استطاع ان يقنعها بان اخيها فارس يوجد في السجن اسفل القصر

قائلا: انا جايلك برساله من فارس...هو موجود هنا في القصر

دي طبعا لعبه من لعب راسل الدنيئة

قالتها وهي تضحك باشمئزاز

حاول الرجل ان يقايض على حياته قائلا : تقدري تشوفي بنفسك ولو مش موجود رقابتي هي التمن

التمعت اعين ألورا بالغضب قائله : انت الي طلبت

واتجهت ألورا مسرعه حتي تنزل وتنظر بنفسها حتى تلقنهم درسا قاسيا لا مثيل له

ولكنها فو وصولها صُعقت برؤية أخيها لقد ضعف بنيانه وطالت لحيته

اصبحت تعيد بذاكرتها جميع ما حدث كادت ان تسقط لقد تجمعت الدموع في عيناها لا تقوى على تحريرها

ألورا في ضعف : وحياتك عندي يا فارس ما هسيبه ...هدوقه العذاب اللي دوقهولك اضعاف

أنا عمري ما سبتك يا فارس الجزء المخلص اللي بنيته في الجيش انا تواصلت معاهم بس محدش فيهم قدر يوصل لحاجه ...تعرف يا فارس إن الجيش اللي كنت بتحلم بيه كبر وبقا جيش بجد ...

انتبهت ألورا الى ذلك الاخر الملقى أرضاً يعاني من الحمة

راسل؟!

قالتها ألورا في صدمة اخرى

كان فارس متعب جدا

ردد كلماته في ضعف

: راسل هنا من يوم زفافك ....لأنه مكانش هيسمح ان زفافك يتم

طلع بيحبك بجد...حبك غيره وخلاه يبقا معانا في طريق الخير

ابتسمت ألورا بحسره: وحبه وصلني لطريق باديس ...

اتجه فارس الي مكان ألورا ممسكا بتلك القضبان قائلا في عجل : كل اللي اقدر اقولهولك ان باديس طلع عايزك انتي مش عايز الكتاب ...الكتاب احد اهدافه بس سهل يوصله انما فيه هدف اقوى هو اللي خلاه يعمل كل دا وتبقي دلوقتي زوجته

ايه اهم من الكتاب ممكن باديس يكون عايزه

قالتها ألورا وقد ظهر على ملامحها الفزع

فارس: باديس حقق كل الطقوس اللي في الكتاب الملعون الا طقس واحد والطقس دا مايتمش من غيرك ....لو انتي انجبتي طفل من باديس ..باديس هيقدم الطفل دا قربان للملعون ووقتها هيكون تم اخر طقس ويقدر يقعد على عرش الشيطان

سقطت ألورا على ركبتها فور سماعها تلك الكلمات وقد تحررت تلك الدموع من عيناها قائله : العرافه قالتلي اني حامل وباديس عرف ...ثم ضربت بكفها على راسها مكملة حديثها : علشان كدا سمحلي اروح بلدي من غير اي اعتراض

ثم وضعت يدها على بطنها قائله بصوت مكتوم: انا لوحدي ومفيش في ايدي حاجه اعملها

فارس : لا فيه يا ألورا.....

نهاية باديس ممكن تتحق ثم قص عليها فارس ما يعلم

انطلقت ألورا من أمام فارس وهي بكل كيانها تتوعد ذلك الدنيء المخادع ...

ليست تدري أهي من تغاضت على خداعه أم هي من خُدعت فعلا ولكن في كلا الحالتين فهي لن تكون شريكه في فوزه بعرش الشيطان مهما كلفها ذلك من تضحيات ..

دخلت غرفتها واتجهت مسرعة الى الفراش ولكن لم تستطع قدماها الصبر على كل ما حدث فخانتها هي ايضا وسقطت لم تستطع حملها لمده اطول ...ما الذي تبقى لقد دمر كل حياتها لم يتبقى لها شيء سوى الألم والمرار على ما مضى

على الجانب الاخر

كان باديس يستعد الى نيله مراده فقط يريد ذلك العرش .دخلت العرافة التي قام باستدعائها وقفت أمامه ثم قالت في تحذير : ألورا لو عرفت بالطقس هتعمل المستحيل علشان ما يتمش

كان باديس يجلس على عرشه في برود وقال بتلك النبرة الباردة المعتادة في كلماته : ألورا بقت ملكي بكل ما فيها ..وانا بقيت بالنسبه لها كل حاجة أنا اللي حميت مملكتها وبحاول ألاقي أخوها وبقا بينا اللي بيربطنا ببعض اكتر من الاول ..ابننا

ابتسمت العرافه باستهزاء قائلة: ابنكوا اللي هتدبحه

لم يضعف باديس ولم تظهر على ملامحة أي معالم الندم قائلاً : انا ممكن اعمل اي حاجه مقابل ان الدنيا دي كلها تبقى ملكي

ابتسمت العرافة بمكر قائلة : بس انا شايفه في عنيك امان لألورا ...احب احذرك ان فيه احساس قوي جوايا بيقول ان النهايه هتكون غير ماأنت مخطط لها

لقد تعدت ثقة باديس جميع الحدود فهو يعلم جيدا مدي ضعف ألورا وسيطرته عليها قائلاً: انا اتعودت اربح وبس مفيش فرصه للفشل وفي الطقس دا بالذات

المهم انا بعتلك علشان لازم تبدأي في عمل أصفاد سينودفتيكا من دلوقتي

بالرغم من اني متاكد ان الطقس هيمر من غير اي مشاكل بس لازم برده اخد احتياطاتي

نظرت اليه العرافه بجمود واستغراب

فأكمل باديس كلماته : عارف انك هتحتاجي كمية كبيرة من نفس دم القربان

قاطعته العرافه: الورا هتشك فينا لو اخدنا الكميه دي منها ..لازم يكون فيه بديل

باديس بثقة : اكيد انا ما سبتش فارس عايش كل الفترة دي علشان هو غالي عليا

ولأول مرة كانت نظرات العرافة مختلفه إلى باديس لأول مرة تظهر عليها ملامح الفزع قائلة: دايما عامل حساب كل حاجه

ثم نظرت اليه مكمله حديثها: يا ترى الدور هيجي عليا امتى

باديس : طول ما انتي بتنفذي اللي بطلوبه منغير ما تفكري هتفضلي في امان ...

وعلى العموم احنا مشينا الطريق دا مع بعض من البداية ..من اول ما فتحنا الكتاب واكيد هنوصل للنهاية مع بعض

على الجانب الاخر

كان راسل يحتضر من اشتداد الحمة عليه وفارس لا يقوى على مساعدته قد خارت قواه ولا يستطيع ان يفعل شيء

وراسل يهلوس بذلك الاسم الذي سلب قلبه وعقله ...ربما لم تعد تفرق تلك الحياه معه بعد أن أيقن مدى حبه لها ولكنه قد أضاعها من بين يديه ...لقد اضاعها بسبب عهد غبي عقده مع ذلك الملعون ...لم يعد فارس يشرب ذلك الماء التي يحضرونه اليه في تلك القطبان ويستخدمها من اجل مساعده راسل حتى تنخفض حرارته فقط يريده أن يتمسك بتلك الحياه فهو يستحق أن يتذوق لذتها في رضا الله بعد ان عانى من ذلك الظلام في طريق الملعون

أصبحت الأيام تمر على ألورا وهي تعاني من لوعه الاشتياق الى اخيها الملقى داخل تلك القضبان فهي قد قررت عدم الذهاب إلى هناك الا عند حدوث شيء قوي

لقد احكمت قلبها وعقلها على تنفيذ خطتها من اجل الإيقاع بباديس ..تعلم أنها اخر فرصة للنجاة من ذلك المخادع ولن تضيع تلك الفرصة من يديها فالصبر هو السلاح الفائز دائما في كل الحروب ...

فبعد أن خرجت من عند فارس وبعد معرفتها حقيقة باديس لم تغادر ألورا ارض المملكة بالعكس فقد ادعت المرض وعدم القدرة على الحركة فمن ناحيته كان عليه الحذر حتى لا يفقد امله في عرش الشيطان وعن ألورا فكانت فقط تريد ان تكتسب بعض الوقت من اجل الحصول على ذلك الكتاب يجب ان تقرأه يجب أن تعلم كل شيء..... نعم لقد عرف فارس بالطقس ولكن وجب عليها معرفة كيف سيتم لتعلم ما الذي يجب فعله للقضاء على عرش ذلك الملعون ربما لم يكن في عقلها الاقتراب منه ولكن اصبح الامر يستدعي ذلك لنيل ثقته يجب الولوج الى عقله لمعرفه خطواته القادمة قبل ان يخطوها .....

تعلق بها اصبح يمر الوقت عليه وهو ينظر إليها دون كلمات عيناه تتحدث ولكن لسانه لن يبوح بما هو مقبل عليه ...ولكن ألورا قد ارتشفت ترياق عدم الثقة ولن تنخدع بأسطورة ندمه مرة اخرى

اما عن فارس فقد حفظ زنزانته كأنها كف يده لم يعد يتحملها لقد اختنقت احشائه لم يعد يتحمل كل هذا كم اشتاق الي مملكته الى حريته الى حياته التي اقسم على الحفاظ عليها .....

وصلت ألورا الى تلك القضبان هامسه باسم اخيها فارس في خفوت

ففتح راسل عيناه على همسها مسرعاً إلى مكان تواجدها فلقد اصبحت رؤيتها هي الترياق لتلك القضبان البائسة ولكن نظرات ألورا اليه ما زالت تلك النظرات الباردة لم تعد تملأ عيناها لمعة الحياه التي كانت تنير عيناها حين تراه لم تنظر إلى عيناه قائله في همس وهي تنظر في الجهه المعاكسه له: فيه كلام لازم فارس يسمعه ..يلا بسرعة

اشار راسل بالإيجاب واتجه الى فارس يوقظه قام فارس مفزوعاً

كانت ألورا تنظر الى الخارج في خوف من ان يراها احد بالرغم من تامين رجال راسل لها المكان إلا أنها تخاف من أي خطأ ولو صغير فتلك هي فرصتهم الأخيرة ...اتجه فارس مسرعا إلى تلك القضبان واضعاً يده فوق يدها ليحظى ببعض الأمان نظرت ألورا الى عيني فارس لتطمئنه قائله: كهرمان والولدين بخير يا فارس متقلقش ...وفيه خبر كمان احنا هنخرج كلنا من هنا قريب جدا

اتجه راسل مسرعا اليها قائلا: هنخرج ...كلنا ؟!

ألورا : ايوا كلنا هنخرج ...انا مش ربنا علشان اعاقبك على اللي فات ..حتى ربنا بيسامح على اللي فات بدل اللي جاي خير ونور

قاطعها فارس قائلا: ودا هيحصل ازاي ..باديس استحاله يديلك الكتاب

ألورا: انا عارفه انه مهما اتعلق بوجودي فتعلقه بعرش الشيطان اقوى انا لازم ارجع دلوقتي ...عايزاك تفضل قوي كلها ايام وتتحرر من السجن دا

كان فارس ينظر كل مرة إلى ألورا وكأنها المرة الأخيرة التي سوف يراها فيها ولكنه تلك المرة قال بضعف:- انا عايز اخرج من هنا وانتي معايا ..انا مقدرش اكمل الحياه دي وانتي غايبه عنها

وضعت ألورا يدها فوق يد أخيها مشدده عليها قائلة بنبرة مطمئنة: كلنا يا فارس ...ودا وعد مني

انطلقت ألورا من امام اخيها والدموع في عينيها بالرغم من عدم معرفتها كيف ستخرج من تلك المملكة المظلمة الا انها ارادت زرع الثقة الأمل في قلب أخيها فهي لا تشعر بالأمان الا وهي بجانبه فلم يعد بالخارج من تثق بهم .....

انزل فارس يداه من على القضبان في ضعف وحزن واتجه الى احد اركان ذلك السجن ..اتجه اليه راسل وقام بوضع يداه على كتف فارس قائلا: أنا عارف انك خايف عليها .....خايف من مصير مجهول بس انا متاكد ان نهايه الطريق دا.... ألورا هي اللي هتنتصر مهما حصل والظلام وجوده طول مسير النور يمحيه ... ألورا هي المفتاح للباب اللي هيدخل منه النور ..

ظل فارس دافنا رأسه بين كفيه دون ان ينظر الى راسل قائلا: ليه يا راسل؟

تسائل راسل باستغراب : ليه ايه؟

رفع فارس راسه ينظر اليه قائلاً في ندم: ليه ضيعتها من ايديك ..انت عارف هي كانت بتثق فيك ازاي ..كانت شايفاك مثال للطهاره والنقاء

استند راسل براسه على الحائط قائلا: انا بلوم نفسي كل يوم على اللي حصل ..ازاي قدرت اخذل العيون الصادقة دي؟

ازاي قدرت اعطيها بإيدي لباديس؟

كل يوم بنام وعلى أمل انه يبقى كابوس واني هفوق واتحاشى الخذلان دا ... بس للأسف بعيش كل يوم امل زايف

على الجانب الاخر

كانت تقف العرافة أمام عرش باديس وهي تمد يدها بزجاجه متوسطة الحجم قائله في نبره جاده : لازم يشرب منها لمدة سبع ايام لازم الدم اللي هعمل منه سينودفتيكا يبقا مشبع بيها لازم تتاكد انه كل يوم بيشربها والا مفعولها يروح

كانت تتجه نحو باب الخروج الا انها رجعت اليه قائله في تردد: انت لسه عند كلامك ...قصدي هتقتل ألورا بعد ما تولد القربان؟

ضيق باديس بين حاجبيه قائلاً:- وأيه اللي يرجعني في قراري

ابتسمت العرافة وقد اتضح على ملامحها الثقه فيما تقول :-

يعني باين انك اتعلقت بيها كلامك عنها اختلف ...انت ممكن تضعف وتحكيلها عن الطقس ؟

قام باديس من مكانه مقترباً منها محافظاً على نبرته الباردة قائلاً : انا لو حكيت لألورا عن الطقس وبالرغم من إنها مستحيل توافق بيه بس هنفرض مع بعض انها وافقت وقتها هنكون زي بعض يعني ماهتبقاش اطهر حد موجود في الزمن دا

ابتسمت العرافة قائلة: بس ألورا عمرها ما هتوافق على الطقس ...دي هتعمل المستحيل علشان ما يتمش

باديس وكان قد إلتمعت عيناه ببريق الغرور : غير كدا هي شايفاني أمانها وحمايتها لو عرفت الحقيقه هتمحيني من قلبها مدى الحياه

العرافه: وانت ليه ماتحاولش تبقى الشخص اللي هي شايفاه؟

اقترب باديس من العرافة أكثر ثم أمال رأسه أمام عيناها قائلاً : لانك قولتيها قبل كدا انا طمعي في عرش الشيطان اقوى من اي حد..اقوى من اي حاجه انا لو امتلكت العرش ابقى امتلكت كل حاجه ...تبقى القوة المطلقة

خرجت العرافة من ذلك القصر وانفاسها متعاقبة لا تستطيع كبح دموعها انطلقت مسرعة الى كهفها التي لطالما وجدت به الامان والراحة بزهوره النادرة التي لا تعلم الخداع تري الهدوء وتشعر به لم تتوقف عن البكاء لحظه فقط تريد انزال ذلك الحمل عن كاهلها ماذا تفعل عليها انقاذ ألورا من ما هو ات ولكن كيف

.....عزمت النيه اخيرا على ان تبوح لألورا عن كل شيء ولكن بعيدا عن باديس ققرت انها سوف تبوح لها في ميعاد زيارتها لتطمئن على الطفل الموجود بأحشائها في المرة القادمة فقط تعد اللحظات من اجل لقائها والتخلص من ذلك الحمل الثقيل ....

وبالفعل أتى موعد تلك المقابلة وبمجرد أن دخلت ألورا إلى كهف العرافة تنهدت تلك العرافة باطمئنان وكأنها وجدت طوق نجاتها من مصيرها الحتمي من نار جهنم .. اذا استمرت في ذلك الطريق

كانت تنظر الى ألورا بتردد فعند تخيل الموقف يكون سهل ولكنه حين يصبح على ارض الواقع يصبح تنفيذه في غاية الصعوبة كانت عيناها تتابع ألورا لا تعلم ماذا ستكون ردة فعلها وعلى حين غفلة منها امسكت ألورا يدها بقوة قائلة: انتي عايزة تقولي ايه ومترددة؟

تعجبت العرافة من ردة فعل ألورا ثم قالت : انا عايزة النور

ابتسمت ألورا بهدوء قائلة:- وايه اللي مانعك

اني تماديت انا اتجرأت على اللي خلقني إنتي ما تعرفيش احنا عملنا ايه انا بقرف مني دفعت العرافة تلك الكلمات دفعة واحدة وانهارت خلفها ربتت ألورا على كفها تريد ان تسمع المزيد تتأمل في أن يزيد فريقها فردا يعرف اسرار باديس

تنظر اليها ألورا تنتظر ان تنطق بما هو مستور عنها

فقالت ألورا بحنان: انا مستعده اسمعك في أي وقت لو انتي مستعده تحكي انا معاكي

انطلقت العرافة تحكي لها كم الجرائم البشعة التي تواجدت داخل الكتاب لإتمام جميع الطقوس قاطعتها ألورا وهي تنطلق إلى الخارج مخرجة ما في معدتها لم تتحمل كم الجرائم التي ارتكبوها انطلقت اليها العرافة تربت على ظهرها معتذرة عن بشاعة ما تفوهت به ...كانت تريد ألورا ان تدفع يدها بعيدا عنها ولكنها تحاملت على نفسها لتسمع ما تريده وما يخصها .... اخر طقس في ذلك الكتاب الملعون

عادت ألورا الى مكانها مرة اخرى وبالرغم من اعتراض العرافة المستمر لكي لا ترهق ألورا بالاستماع الا ان ألورا أرادت المواصلة

اكملت العرافة حديثها :-

الطقس الاخير ا ما منعش باديس انه يكمل طريقه بالعكس هو مكمل فيه بالرغم من انه ..

ثم حولت انظارها الى الورا مكملة في تردد:- انه ...انه

قاطعتها ألورا مقتربة من وجهها وعيناها تلتمع قائله بابتسام: انه هيقدم اللي في بطني قربان للملعون

نظرت اليه العرافة في ذهول: انتي عارفة؟!

اراحت ألورا ظهرها إلى الخلق قائلة في هدوء :-

ايوا اعرف اني المفتاح بتاع اخر طقس في الكتاب ..بس فيه حاجات تانيه محتاجه اعرفها ...واظن بدل انتي موجودة مبقتش محتاجه الكتاب علشان اعرف اللي هيحصل

بس باديس مش هيسمح ان الطقس دا ما يتمش هيعمل المستحيل علشان يحقق كل اللي باله قالتها العرافة في خوف وألم

فنظرت إليها ألورا وعيناها مليئة بالتحدي قائلة:-

وأنا استحالة اسمح إنه ينتصر ...وأكيد إنتي معايا والا ما كنتيش حكتيلي

قالتها ألورا وهي تنظر داخل عيني العرافة ثم اكملت حديثها :- قوليلي بقا ايه اللي هيحصل بالظبط

انطلقت العرافه تقص عليها اخر تلك الطقوس الدنيئة قائلة في حسرة : بعد ما ننتهي من كل طقوس الكتاب بيجي اخر طقس واللي بدايته إنه يتزوج من أطهر مخلوقة موجودة في ذلك الزمان ومن شروط اتمام الطقس أن يتم الزواج برضاها ...وينجب منها مولود يتقدم قربان بإن يتم دبحه داخل دايرة السحر اللي أنا هقوم برسمها و قطرات دم القربان تنزل على صفحات الكتاب وبكدا الكتاب يتحرق والقربان تاكلة النار وباديس يقعد على عرش الشيطان ....وبحرق الكتاب ماحدش يقدر ينفذ طقوس الكتاب ويقعد مكان باديس ....فيحظى باديس بالقوة العظمى

كانت ألورا تنظر إليها في صدمة وقد وضعت يدها على بطنها خوفاً على طفلها القادم قائلة : بس أناعرفت إن زي ما الطقس دا ممكن يكون هو السبب فانه يحكم العالم ...كمان ممكن يكون السبب في نهايته وهو اللي يقضي عليه

أكملت العرافة حديثها قائلة :-مكتوب إن المولود لو عاش فظلام باديس نهايته هتكون على ايده وعلى ايده هيتمحي عرش الشيطان في الزمن دا ...

نظرت إليها ألورا في لهفه قائلة:- وإزاي المولود هيقضي على العرش

نظرت إليها العرافة بحيرة قائلة :- حتى باديس ما وصلش إزاي المولود هيقضي عليه ...كل اللي ظهر في الكتاب إن المولود هيوصل للطريقه اللي هيقضي بيها

على عرش الشيطان بمساعدة حامل الكتاب ....ولحد دلوقتي الجزء دا مجهول لإن ما نعرفش مين هو حامل الكتاب

كانت تغيم على ملامح ألورا الترهة فقط تريد معرفة ما عليها فعله ثم دفعت كلماتها قائلة:- ولو المولود دا إختفى أيه اللي يحصل

بإختفاء المولود هيبقى هدف لكتير لإن بحياته خطر على أي ضلمة موجودة على الأرض ثم صمتت العرافة قليلاً تنظر إلى ألورا ثم أكملت حديثها قائلة :- فيه حل نقدر نحمي بيه المولود لأطول فترة ممكنة

نظرت إليها ألورا وتنبهت جميع حواسها تريد أن تقتلع باقي كلماتها ...ولكن قاطع حديثهما دخول الحارس الذي سوف يقوم بإعادة ألورا إلى قصرها ...لم تعترض أي منهم حتى لا يشك أحد في أمرهم فبالرغم من أن العرافة قد خطت مع باديس جميع خطواته إلا أنها تعلم جيدا أنها لا تخطو خطوه دون مراقبته إياها

كانت ألورا تجلس على فراشها واضعة يداها على موضع طفلها القادم تريد ان تضعه في حصن لا يستطيع ان يصل احد اليه فكيف ستحميه من والده الذي هو خاضع لذلك الملعون بل اصبح اكثر شرا منه

دخل باديس ليقطع تفكير ألورا متحدثاً بنبرته التي اصبحت تقبض قلبها ولكنها عليها الاحتمال قائلاً: بتفكري في ايه ..؟

ثم اتجه وجلس بجوارها مكملاً حديثه : بقالك فتره مش موجودة هنا فيه حاجة شاغله تفكيرك

التفتت ألورا تنظر إلى عيناه قائله : بفكر في المولود اللي جاي ..نفسي يبقا زي والدي .. والدي لو كان موجود كان فرح بوجوده

ضيق باديس ما بين حاجبيه في تعجب: هو انتي خايفة يطلع زي ...لسه مش عارفة تنسي انا كنت ايه...؟!

نظرت إليه ألورا وهي تتصنع كلماتها قائلة: إنت لو تعرف انت بقيت بالنسبه لي ايه ...انت كل حياتي دلوقتي ....أنا ما بفكرش إلا فيك حياتي كلها بتدور حواليك

ثم ابتسمت ابتسامة ذات مغزى قائلة: وانت بقا ايه خططك للمولود اللي جاي ...

ابتسم باديس ابتسامه ارعبت ألورا من كم السواد القابع في عينيه : انا خطتي ليه ما اقدرش اصرح بيها دلوقتي ..بس اللي اقدر اقولهولك إنه هيكون السبب في إن العرش دا يكبر أوعدك بدا

حاولت ألورا التمثيل الا حد كبير ولكن أحشائها لم تتحمل كل تلك القذارة فانطلقت تفرغ ما في معدتها من هول كلماته الدنيئة

خرجت ألورا وهي تضع يدها على بطنها ولكن إرتسمت ملامح الرعب على وجه باديس ليس عليها ولا على ابنه ولكن على ذلك القربان القادم الذي سوف يجلسه على العرش قال في خوف: انتي النهاردة كنتي عند العرافة اكيد اخدتي الاعشاب اللازمة ..بس شكلك تعبانه انتي ارهقتي نفسك؟

ردت ألورا وقد ظهر عليها التعب الشديد وهي تتجه إلى الفراش : انا تعبانه جدا من الصبح بس اتحاملت على نفسي ثم اكملت في تمثيلها قائلة في ضعف وبكاء : انا عايزة اتطمن على ابني انا خايفه يكون جراله حاجة

دب الرعب في اوصال باديس وخرج مسرعاً إلى أحد حراسه يأمره بإحضار العرافة حتي تطمئنه

ظل جالسا بجوارها وعيناه لا تغفل الا ان حضرت تلك العرافة مهرولة قال باديس بنبرة قاسيه : لو حصله حاجه هاخد عمركوا

رددت عليه العرافه في نبرة مطمئنة :- أكيد ما حصلش حاجة

ثم اتجهت الى تلك المستلقيه على ظهرها وبعد ان انتهت من فحصها ابتسمت الى ألورا ابتسامة ذات مغزي ثم التفتت برأسها محدثة باديس: لازم تفضل نايمه على ضهرها والا هيقى فيه خطر على صحتها وعلي الطفل متقلقش انا هفضل جنبها لحد ما تبقى في أمان

وبالفعل خرج باديس من الغرفه بعد ان طمئنته نظرات العرافة وفور خروجه بلحظات

اتجهت العرافة إلى ألورا مقتربه من أذنها محررة بعض كلماتها قائلة : انا كنت بحاول الاقي طريقه اقدر اوصلك بيها قبل ميعاد الكشف الجديد بس انتي طلعتي اسرع ....

كانت حواس ألورا متحفزة لسماع طريقة حماية المولود قائلة:- أنا عايزة أعرف إزاي أقدر أحمي المولود

قربت العرافة ذلك الكرسي من فراش ألورا حتي لا يسمعهم من بالخارج قائلة : الكتاب يبقا معانا وقتها اقدر انقلكوا لمكان تاني ....زمن تاني بعيد عن باديس

بس أهم حاجه إن الكتاب ما يقعش في ايد حد طماع زيه وأول ما يشتد عود المولود هو اللي هيحرر الأرض دي من الظلام

كانت ألورا تحاول جمع أكبر قدر من المعلومات للنجاه من عالم باديس قائلة:- الوقت دا محدد بسن للمولود ؟

قالت العرافة بإيضاح:- فيه علامتين لازم يظهروا على المولود ...العلامة الأولى لون عنيه أول ما لون عنيه تبقى زي لون عنيكي

تسألت ألورا بإستغراب :- لون عيني

ابتسمت العرافة قائلة :- أطهر حد موجود في زمنه هو اللي بيمتلك لو العيون دا.. علشان كدا باديس عرف يوصلك ...وعلشان كدا طلع أساطير كتير على لون عنيكي علشان الكل يخاف منك بس عايزة أقولك انه هو نفسه صدق الأساطير اللي عملها وكان بيخاف منك ..

...وتاني علامة رؤية حامل الكتاب في المنام ...أول ما العلامتين يظهروا وقتها المولود يكون جاهز إنه يحرر الأرض دي من الظلام

أكملت العرافة كلماتها في تردد :-بس فيه حاجه واحدة هي اللي بتكون أقوى من المولود ....

ارتعبت ألورا من حديثها وظهر على ملامحها ذلك الرعب جلياً

ولكن العرافة أكملت حديثها :- فيه أسطورة أغريقية فضلت تتحكي على ألسنة الناس ...إن في مملكة من ممالك الإغريق أستطاع أحد شياطينها أن يصنع

سلاسل يقدر من خلالها إنه يحبس فيها أي ملاك ينزل على الأرض حتى لو روح وليست جسد ....والحقيقة إنها مبتأسرش الملايكة بس الحقيقة إنها بتحبس داخلها كمان الأرواح الطاهرة والشفافة التي تشبه الملائكة و لو اتصنعت من دم من نسل القربان تقدر تسيطر على روحه وعلى جسده بس لازم اللي يحمل السلاسل دي يكون شخص تائب ضمنت توبته ...وكل ما كان ندمة أقوى كل ما كانت قوة السلاسل أقوى..... الشخص دا اسمه المرافق والسلاسل اتسمت على اسمه....قوة السلاسل مطلقه لحد دلوقتي ماحدش يعرف عنها كتير حتى المرافق ما يعرفش كل القوة بتاع السلاسل ...بس لو ارتكب المرافق ذنب ولو صغير بعد توبته بيفقد قوة السلاسل ...وبيرجع بني أدم عادي

باديس أعطاني اوامر بأني أبدأ في عمل سلاسل السينودفتيكا ولازم الدم اللي تتعمل بيه يكون من دم القربان يعني حد بيحمل نفس الدم وفعلا ابتدا يعطي فارس من مسحوق السينودفتيكا علشان ناخد من دمة ونعمل السلاسل

الورا: لازم فارس يعرف ...لازم

قالت العرافة في ثبات

: احنا لو قدرنا نحصل على الكتاب هقدر اخرجكوا من هنا من غير أذية لحد انما لو فارس عرف ممكن باديس يشك ووقتها هيعرف اننا بنتفق عليه

كل الامور لازم تمشي طبيعية زي ما هي والا هننتهي كلنا

تنهدت ألورا بيأس قائلة :- الكتاب صعب نحصل عليه خصوصاً الفترة دي باديس مشدد الحراسة في كل مكان

ولكن العرافة قد بثت الأمل في قلب ألورا حين قالت:- بس أنا أقدر أحصل على الكتاب ويفضل معايا فترة بحجة تعويذة سينودفتيكا

كانت تنظر اليها ألورا وتفكيرها مشوش قائلة:- أكيد المسألة مش بالسهولة دي

السينودفتيكا انا قررت ما اعملهاش مهما حصل مهما كلفني حتى لو كلفتني حياتي هي فيها قوة تقدر تطفي نور المولود هي اللي هتسحبه لحد عرش الملعون لازم كلكوا تختفوا من الزمن دا قبل فوات الاوان .... قالتها العرافة بإيمان

قالت ألورا في لهفه:- لازم أتكلم مع فارس بأي طريقة

اهم حاجه يكون في اقرب وقت والا كل الامور هتفلت من بين ايدي

قالتها العرافة وهي ممسكة ليد ألورا بقوه

نظرت ألورا الي العرافة قائلة: وانتي هتيجي معانا ؟

ابتسمت العرافة قائلة : انا زماني ومكاني هنا

ثم نظرت الى اعين ألورا القلقة مكملة حديثها : انا في امان... الكتاب هيختفي من الزمن دا ووقتها انا قوتي هتكون اكبر من قوة باديس انا عرافة الكتاب كل تعاويذه محفورة في ذاكرتي من ساعة ما اتولدت انا اخر نسل العرافين بس خلاص قررت ان النسل دا ينتهي بإنتهاء نسل العرافين مستحيل تتم أي طقوس للكتاب خلاص ان اوان ان النور ينتشر

الورا: مفيش غيرك يقدر ينفذ الطقوس دي؟!

العرافة وقد ظهر على ملامحها الحزن :اختي الوحيده اختفت من وهي عمرها عشر سنين وملهاش اثر اكيد ماتت لأني دورت عليها بكل الطرق ..اتطمني

لم تستطع ألورا كبت دمعاتها اكثر من ذلك لقد هلك قلبها من كثرة الالم لم تستطع تهدئة روحها اكثر من ذلك قائلة :كل دا حصل بسببي انا اللي فتحت الباب لإن كل دا يحصل لو كنت صدقت والدي بخصوص راسل كان زمانا في حته تانيه انا اتسببت في اذية كل اللي بحبهم كنت انانيه ما فكرتش غير في حبي وازاي احافظ عليه كنت غبيه

اخذت العرافة تربت على كتفها لتشعرها ببعض الطمأنينه قائلة في هدوء: سواء كان راسل او غيره فباديس كدا كدا كان هيوصل للهو عايزه فهوني على نفسك ومن وجهة نظري اللي حصل دا كان اقل الخسائر لان راسل كان اسلم حاجه

اتعملت فيكي .هوني على نفسك يا ألورا وفكري في اللي في ايدك علشان دول اللي تقدري تحاربي علشانهم دلوقتي ....

ألورا وهي تستعيد قواها: لازم كهرمان والولدين يبقوا معانا والكتاب..... كتاب الطاهرين لازم أخده معايا ...

ثم نظرت ألورا الى العرافة قائلة في رهبه: كتاب الاجداد ...كتاب الاجداد باديس عايزة في ايه

العرافة وقد أُتيحت لها الفرصة لتخرج اخر ما اخفي عن ألورا : الكتاب دا بيقول الماضي وبيعرفك الحاضر وبوصفلك المستقبل .....بيعرفك جيل بعد جيل ان العدو الوحيد هو الملعون طول ما هو موجود هتفضلوا تفكروا اولادكوا بالعداوة الدايمة ...اما بقا لو الكتاب دا اختفي خلاص هيقدر يحفر في عقول الكل انه إله مش شيطان

قاطعت ألورا العرافة قائلة : بس احنا حافظين اللي في الكتاب

ابتسمت العرافة بحزن قائلة : في يوم اللي حافظينه اجلهم هيجي ووقتها هتضيع كلماته من جيل لجيل ممكن وقتها يتحرف وفجاءة يبقا الكتاب عبارة عن كلام متفبرك مش حقيقي والجيل اللي جاي يبقا بيجري ورا وهم ....علشان كدا لازم نحارب .....

فيه حاجه أخيرة لازم تعرفيها أول ما تسافروا من الزمن دا ....وهي إنكوا ما تقدروش ترجعوه إلا بمساعدة عرافة من نسل العرافين ...إنما المولود بمجرد لمسه للكتاب الملعون يقدر يتنقل للزمن دا ....

لم تتردد ألورا من قرارها حتى بعد أن سمعت أنها لن تعود زمانها مرة أخرى ولكن فكرة هروبها بالمولود من ذلك الزمان هو انتصار ....

وبالفعل اتى اليوم المنشود اليوم الذي سوف يختفي فيه النور حتى يسترجع قواه ويعود يغزو العالم من اجل ذبح الظلام والتخلص منه

وبالفعل قامت العرافة بعمل دائرة السحر للسفر لزمن اخر اكثر أمان من ذلك العالم الخطر التف الجميع حول تلك الدائرة المرسومة بحروفها البارزة ربما لم

يفهم أحد منهم تلك الكلمات والرسومات المحفورة اسفل اقدامهم ولكن قد أن أوان الرحيل عن اعين ذلك الملعون وقف الجميع في اماكنهم المحددة لهم كانت تقف ألورا بجانبها فارس ثم كهرمان وامامها ولديها ثم راسل وبالفعل التفوا حول تلك الدائرة ولكن دائما تفاجئنا تلك الحياه بما لم يكن يخطر على قلوبنا واذا بصوت باديس قائلا بغلظة:كنت عارف انك هتخونيني كلامك في اخر ايام كان سكته توبه خلاص سيبتي فريقنا..... مفيش زعل ولا حزن عليكي ....

ثم حول نظراته الى ألورا قائلاً في حزن :- أنا حبيتك بجد وكنتي هتحكمي العالم

الشيطان عمره ما يعرف يعني أيه حب قالتها ألورا بإشمئزاز

واذا برجاله يتقدون وهم يسحبون تلك البنت الضعيفة المقيدة بسلاسل غليظة تكاد تهشم عظامها واذا بالعرافة تلتفت تنظر بدموع محبوسة تتمني ان لا يكون ما استوعبته صحيح ليقطع باديس تفكيرها قائلا :كان لازم اعمل حساب اليوم دا من زمان وانتي عارفه ان مفيش احتمال للخسارة بالنسبالي ..علشان كدا كان لازم احتفظ بشمس اخر سلالة العرافين

اخذت العرافة تسقط دمعاتها متواليه دون توقف قائلة في حسرة :انت ازاي بقيت زيه بالشكل دا انت فعلا تستحق تقعد على عرشه خلاص بقيت هو ....شمس شمس..

اخذت تهتف باسمها بضعف مكملة حديثها :-انتي عارفة انا اتعذبت قد ايه علشان غيابك عني انا بنام كل يوم على امل ان اشوفك تاني

لم يتحدث احدا من كلا الواقفين في انتظار اكمال كلمات خروجهم من ذلك الزمن لتنظر اليهم العرافة تستعيد بعض من قوتها لتهتف باخر كلماتها لتهتز الارض منبئة عن خروجهم من ذلك الزمان لترفع شمس تلك الواقفة في ضعف يدها ملقيه هي الاخرى ببعض الكلمات لتسحب الولدين وينتقل كلاً من وفارس وراسل وألورا إلى زمن أخر ولكن كهرمان كانت قد أمسكت بأيدي ولديها فلم تسافر مع رفيق حياتها تلك الرحلة

كان على ألورا والجميع أن يواروا النور عن أعين الظلام فكان عليهم أن يخفوا النور في عقر دار الظلام لذا كان على راسل وفارس أن يكثفوا البحث عن أكثر

الأماكن ظلمة فلم يجدوا سوى برهان ملك الكفر في ذلك الزمان ....وأصبح على الجميع أن يتخذ مكانه ...راسل فقد غير أسمه الى ثائر وقد قدم فروض الولاء والطاعة إلى برهان و مضى معه عهد جديد مع الشيطان ولكن تلك المرة كان عهد مزيف وكان عربون تلك الصداقة الكتاب الملعون دخل به راسل على برهان قائلاً:- الكتاب دا أقوى كتب السحر ...بس لازم تكون جاهز علشان تفتحه لإن ممكن فجأه يبعتك الجحيم ....

كان على راسل أن يداري ذلك الكتاب بين كتب برهان حتي يأتي به في الوقت المناسب وحافظ دائما على أن لا يقوم برهان بفتحه ....

أما فارس فقد عانى من الألم بسبب فقدان طفليه ورفيقة حياته ولكن راسل كان بجانبه طوال تلك الرحلة وبعد أن استعاد بعض من قوته غير اسمه إلى علام واخذ كوخ في بلده مجاورة لبلده برهان كان كبير البلده رجل طاهر اتخذ فارس على إنه ولده وعندما توفى ذلك الرجل اعتلى فارس مكانه واصبح كبير الطاهرين علام الذي ظل يحارب السحر والظلام مثل معلمه

أما عن ألورا فقد أتتها المعلومات من راسل بمكان ابنه برهان التي يواريها هي وزوجها عن الانظار في بلده متطرفة تبعد عن بلدة برهان بمسافة طويلة وأن ابنته بعيدة تماماً عن أعمله السوداء

ولكن ألورا انتظرت في ذلك الكهف الذي كان يجتمع في ثلاثتهم حتى تلد مولودها وبعدها تنتقل الى بلده ابنه برهان .....واتى يوم الولادة وغاب كل من راسل وفارس عن مكان تواجدهم حتى يظلوا بجانب ألورا .....وبالفعل انجبت ألورا من أنارت حياتها .لم يكن سهل على ألورا أن تلقي بنور حياتها هكذا أمام باب كريمة ابنه برهان ولكن فجأه فتحت كريمة الباب وجدت ذلك المولود الجميل و أخذته فورا وقامت بإدخاله الى منزلها اقتلع قلب ألورا في ذلك المشهد ولكن يجب أن تحافظ على مولودها ....

أخذت ألورا ذلك البيت المتواضع بجوار بيت كريمة وأسمت نفسها حُسن وأصبحت يوما بعد يوم صديقة كريمة التي لم تتفوه يوما بأنها ليست والدة نور وأنها وجدتها أمام الباب

حتى وصلت نور إلى العلامة الأولى .... لون عيون ألورا وبالفعل تحققت العلامة الأولى التي حدثتها عنها تلك العرافة وبعد أيام وأثناء جلسة نور مع حُسن استطاعت حُسن أن تجذب من نور كلماتها عن تلك الرؤية الغريبة التي رأتها وهي أن شخص ما لم تستطع تفسير ملامحه أعطاها كتاب لتحمله وقال لها :-أنا حامل الكتاب وأهديكي إياه .....

وأخذ علام وثائر الضوء الأخضر لظهور العلامات فكان يجب على نور أن تنتقل إلى بيت برهان حتى تصل إلى كهف الكتب ولكن في تلك الفترة مرضت ألورا مرضاً شديدا ولم تعي لذلك الواقع عدة أيام فكان على ثائر وعلام أن يتوجهوا هم لتنفيذ خطتهم فكان على علام أن يخرج برهان من جحرة حتى يتواجهوا ... ولكن بعض الأمور أحياناً تفلت من بين أيدينا دون وعي حيث غفل ثائر وعلام عن برهان لبعض الوقت فأحرق برهان مدينة الطاهرين ومات ظافر وكريمة في تلك الليله ....وذهبت نور إلى جدها ولكن وجب على ثائر أن يرسلها إلى الكهف حتى لا يعلم الملعون بوجودها ...حتى تصل إلى زمان باديس ...ليعلم من هم هناك أن النبوءة سوف تتحقق ويقنُ حامل الكتاب أن النور قادم وأن نهاية باديس قادمة .....ولكن برهان قد استخدم طقس بدم نور فعلم الملعون بمكان تواجدها ....وهذا كان خارج حسابتهم ....

لم تكن تستطيع نور أن تستوعب أن تلك الحكاية هي حكايتها أن حياتها هي تلك الحكاية المؤلمة فأخذت توزع نظراتها بين فارس وألورا قائلة في بداية إنهيار:- كل اللي انتوا فيه دا بسبب وجودي ..ليه حمتوني وحافظتوا عليا ...أنا لعنه كان لازم ما اشوفش العالم دا ليه ضحيتوا علشاني

ثم اتجهت نور إلى ألورا تنظر إليها عدة لحظات ثم إرتمت بين أحضانها .....احتضنتها ألورا ليبكوا سوياً اتجه فارس اليهم يحتضن الإثنين وعيناه لا تتوقف عن البكاء

نظرت نور الى فارس في ضعف :-انت ضحيت علشاني بأسرة جميلة انا السبب ...

قاطعها فارس يحاول بث الثقه فيها وهو يمسح دموعها :-مش وقت ضعف احنا لو كنا ضحينا فلازم تقدري التضحية دي وتنفذي اللي اتوجدتي علشانه علشان كدا لازم تقرري هتحاربي ولا انتي مش قد الحرب دي

اتجهت ألورا تمسك بكتف اخيها ثم نظرت الى نور قائلة بحنيه :-نور لازم تنام علشان تقدر تقرر لازم ترتاح

و بالفعل اتجهت نور دون كلمة الى ذلك الفراش الصغير تنام موليه ظهرها اليهم تأخذ وضع الجنين حتى غاصت في النوم على امل في صباح مليء بالأمل

جلسا الاخين للحظات من الصمت حتى قام فارس بوضع يده على كف اخته بابتسامة حزينه دون ان ينظر اليها:-عايزة تبكي ...انا عارف ان خلاص مبقاش فيه مكان يتكسر في قلبك علشان كدا اتكلمي ...خلاص يا ألورا احنا وصلنا للنهاية أناعارف ان نور هتوافق تسافر وتواجه باديس ...ابكي وارتاحي

نظرت اليه ألورا في ضعف بالرغم من كبر ملامحها الى حد ما الا ان عيناها ما زالت تلك الاعين الساحرة التي ورثتها منها نور ثم انطلقت ألورا في بكاء مرير فأخذها اخيها في احضانه قائلة بصوت متحشرج:-احنا خسرنا كتير اوي في الرحلة دي يا فارس كلنا خسرنا عايز تفهمني ان الالم مش ساكن قلبك اكيد جاسر وساري وكهرمان وحشوك اكيد..... انا اتسببت في الالم بس ...المفروض كنت ابقا الامل اللي تتمسكوا بيه خسرنا عيلتنا اللي كانت بتكبر بسبب غبائي وبس ...ثم انتفضت تنظر اليه ...انا اسفه يا فارس ما كنتش الاخت اللي بتتمناها

فارس في حزن :-انتي بنتي مش اختي انتي اكتر من امنياتي ...وبعدين خلاص اللقا قرب ....خلاص

اندفعت ألورا في أسئلتها بعد أن انفردت بأخيها قائله:- أيه اللي حصل خلاك تتخلص من برهان؟

رد فارس في حزن :- الفرصه جت لبرهان أكتر من مرة بس هو كان أضعف من أنه يغتنم الفرص دي ...الشيطان اتمكن منه من يوم ما قرر يرجع نور وأخد من دمها ....كان الضعف باين عليه والندم بس اللي كشفه قدامي ....أنه قال الملكة

ألورا ..وأنا ما قولتش إن ألورا ملكة ....وقتها عرفت أنه بقا العين اللي الشيطان دسها علشان يوصل للكتاب .....

وليه ما قولتش لنور على اللي حصل قالتها ألورا باستغراب

ليرد فارس بهدوء قائلاً:- نور دلوقتي أضعف من إنها تتقبل حقيقه زي دي وخصوصا إنها ما شافتش منه غير كل جميل ...أحيانا لازم تحافظي على الصورة النقية اللي بناها الشخص في خيالك علشان يقدر يكمل وما يفقدش الأمل في كل شيء

نظرت ألورا إلى علام تعتلي ملامحها عدة إستفسارات ثم قالت في تردد :-أيه...أيه حصل لراسل

فقص عليها فارس ما حدث في بيت برهان ....

لتقاطعه ألورا وقد اعتلى ملامحها الحزن :-يعني نفذ وعده اول ما وصلنا هنا قالي مهما حصل انا روحي فداكي انتي ونور ...وقتها قولتله اني قفدت الثقه في اي كلمة بيقولها انما فضل يحارب وفعلا راح بسببي برده

نظر فارس إلى أخته يعلم جيداً ما تشعر به قائلاً: -راسل كانت أمنيته انك تغيري نظرتك ليه بعد اللي عمله ...إنتي ما حبتيش غيره....

اتسبب في موت والدي وضياع مملكتنا وتشتيت عيلتي ....انا اقسمت على كتابنا انه بالنسبالي ولا حاجه ...ولا حاجه

قالتها نور

ثم بدات في نوبه بكاء اخرى

لازم نرتاح علشان نقدر نواصل قالها فارس وهو يعدل من جلستها لتنام مكانها حتى تهنأ ببعض الراحة وسط كل تلك الاحداث ولكن فارس لم يغمض له جفن ظل طوال الليل هو وذلك الصبي يحرسوا هؤلاء النائمين حتى تململت نور في فراشها

لتفتح عيناها على والدتها النائمة لتتجه الى مكانها تنحني حتى تصبح مقابله لها تنظر اليها وكأنها تتأمل ملامحها جيدا ثم تقول بصوت هامس :-غالبا الدنيا دي بتعذب الجميلات بس .... قد ايه انتي جميلة

ابتسمت ألورا قائلة :-انتي اللي جميلة يا نور

ثم دخل فارس ومعه الطعام قائلا بتصنع للسعاده :-انا عايز الاكل دا كله يخلص والا هتعامل كأخ وخال قاسي وهأكلكوا بطريقتي

ابتسمت ألورا ونور في مرح واثناء حديثهم اتجهت ملامح فارس الى نور قائل:- انتي عرفتي حكايتنا انتي بقا ايه حصل معاكي هناك

افتتحت نور كلماتها بذلك المرافق الذي بعد ان نطقت به وما يحمله من سلاسل كان يقيدها بها حتى تغيرت ملامح ألورا وفارس ولكنهم لم يقاطعوها حتى اتت الى القسم التي ذكرت فيه اسم المرافق حتى انتفض فارس من مكانه قائلا في لهفه:- ساري ...ساري عايش ؟!

نظرت اليه نور في تعجب:-انت تعرفه ؟!

دا ...دا ابني قالها فارس وهو يحاول التماسك ولكنه فشل في ذلك

قامت نور تمسد على كتفه:-هو كويس متقلقش عليه ...تعرف انه هو اللي حماني لحد ما وصلت لهنا حافظ عليا لحد ما وصلني للعرافة باللي انتوا حكتوه معناه انه بيسحبني وهو مغيب لأنه ما ينفعش يرتكب ذنب وهو ماسك السلاسل

جلست ألورا على ركبتها في خوف قائلة:- عملوا السلاسل اللي بتقدر على القربان ...لا ومش بس كدا اللي هيسحب نور لباديس هو ابنك يا فارس ....قد ايه باديس دا ألعن من الشيطان نفسه

اقتربت نور من ألورا تمسك بكفها قائلة وهي تطمئنها:- الضعف ما بقاش له مكان انا هحارب باديس لأخر نفس ...مهما حصل هنفذ الرساله اللي جيت علشانها مافيهاش تراجع

ابتسمت ألورا إلى نور قائلة :- تعرفي يا نور إننا أقوى منهم بكتير ...يعني معانا الكتابين وانتي معانا .....انتي مصدر خطر للشيطان نفسه ...

ثم قامت ألورا متجهه إلى تلك اللفه وقامت بإعطائها لنور قائلة :- في الوقت المناسب تلمسي الكتاب هتبقي في زمن باديس

ثم أخرجت ألورا من ملابسها تلك الورقة المطويه تمد بها يدها إلى نور قائلة:- الورقة دي أول ما تحتاجيني تفتحيها هتلاقيني جنبك.....فاكرة يا نور القصص والكلام اللي كنت بقولهولك واحفظهولك وانتي صغيرة وكنتي تقولي لكريمة أنا عايزة أروح ألعب خالة حُسن بتقولي حاجات صعبه

أومأت نور برأسها بالإيجاب وهي تبتسم فأكملت ألورا حديثها قائلة :-

اهو دا يا نور كل اللي مكتوب في كتابنا يعني انتي حافظاه اكيد هتورثيه لولادك واحفادك زي ما انا حافظت عليه وورثتهولك

وبعد لحظات دخل هؤلاء الفجار ليقوموا بتنفيذ ما امرهم بيه الملعون كانت ألورا وفارس يقفون لتحتمي بهم نور نظرت ألورا الى لفة الكتب قائله بصوت ربما يكون اقوي ما لديها تنظر الى نور قائله:-انتي وعدتيني يا نور انك تحاربي

وفور ان لمست نور الكتاب كانت قد انتقلت إلى ذلك الزمن مرة اخرى ليطبع في عقلها أخر نظرة بينها وبين ألورا

عادت الى ارض الضباب مرة اخرى تجلس مكانها دون حراك تحاول ان تتماسك حتى لا تنهار على تلك الارض .....

على الجانب الاخر

كان قد وصل ساري إلى أرض الضباب قبل أبيا فلم تستطع قدماه الانتظار اكثر من ذلك يريد فقط ان يطمئن على نور وبالفعل وصل في لحظات انهيارها

قائلا بصوته الحازم :-لسه زي ما انتي حزينه ومحتاجه تفهمي؟

رفعت راسها تتأمل ملامحه نعم هو ذلك الحامي الذي لم يتخلى عنها في ذلك الارض قائله:-المرة دي انا فهمت كل حاجه يمكن اكتر من اللي انت تعرفه .....تعرف انت مين؟

مين ؟! قالها ساري وهو يبتسم قامت نور من مكانها تحاول التغلب على ذلك الحزن :قائلة:- إنت بن فارس أخو ألورا والدتي ...يعني إحنا من دم واحد

اخذ يضحك بصوته الرجولي المعتاد بعدم تصديق

اكملت نور حديثها تصرخ وكأنها تنفث عن غضبها :-انت طلعت مغيب ...كل اللي حكتهولي كذب باديس زور التاريخ وعمل من نفسه الملاك الطاهر مع انه هو الشيطان شيطان الزمن دا

ساري بعد ان قطع ضحكاته:-انا مش محتاج اسمع منك انا مؤمن بكل اللي قولتهولك ثم اتجه اليها قائلا:-انتي لازم تتحركي من هنا قبل الملثم ما يجي

انا بقول الحقيقه انت لازم تسمعني قالتها وهي تبتعد عن يداه التي كادت ان تمسك يداها

ولكنه اخذ يضغط على اسنانه قائلا في غضب:-لسه عنيده انا ماعنديش استعداد اخسرك ..علشان كدا مضطر استخدم السلاسل علشان تيجي معايا ثم اتجه اليها كادت ان تفلت منه لكنه اقبض على يديها داخل السلاسل

كان ساري يسير في طريقه لكي يقابل أبيا و

بالفعل ظل في طريقه دون كلمات كان يريد ان يستمع إلى كلماتها يريد ان يسمع منها كل ما حدث ولكنها لم تتفوه بكلمه فقط الصمت ظلت نور على حالتها تلك ذهنها مشغول بما وصلت اليه فلم تكن بطله حتى ولو لبضع لحظات تنحنح ساري قائلا بجديته المعتاده:-ايه حصل في رحلتك ...اكيد كانت قاسيه

لم تتحدث نور ولو بكلمة واحدة فقط الصمت كان الرد عليه من ناحيتها ثم توقف ذلك المرافق التفت ينظر اليها قائلا:-ايه اللي حصل انتي كلامك ماكانش بيوقف ... كل دا علشان حطيت السلاسل

نظرت نور الى موضع تلك الاصفاد قائله في برود وصوت هادئ:-انت هتتسبب في هلاك كل حاجه ...و وقت الفوقه هتندم طول عمرك

ايه اللي ممكن يكون عندك يغير معتقداتي قالها ساري وقد بدت على ملامحه عدم الاقتناع

رفعت نور رأسها تنظر إليه قائله بصوت هادئ حنون:-كهرمان فين ؟

نظر إليها ذلك المرافق وقد امتلأت عيناه بالدموع :- إنتي تعرفي أمي ؟

كهرمان لسه عايشة ؟!سألتها نور بلهفه لتتحشرج كلمات ساري قائلاً في ألم :- المرض والفقر... نهوا كل حاجة كل اللي فاكره اني كان نفسي أشوف ابتسامتها لو مرة

جلست نور على الارض تضم ساقيها إلى صدرها تعلم مدى الحزن الذي سوف يعصف بقلبه مثلما عصف بها تماما قائله:- أنا وإنت كنا ضحايا لحرب بقالها عشرات السنين ...مش بس كدا أنا كنت اللعنه اللي بسببها انت خسرت كل حاجة ....لما تسمع الحكاية احتمال تكرهني ....بس لازم تعرف علشان انا بجد ما ينفعش أثق في حد غيرك

كان ساري متسع العينين يريد منها أن تفرغ ما في حلقها من كلمات فانطلقت نور تقص عليه جميع ما حدث منذ زمن ...وموضوع السلاسل الذي حكته نور بكل تفاصيله

لم يكن ساري بذلك الغباء الذي يدفعه إلى عدم تصديقها قائلا:- يعني انا بحارب مين دلوقتي ...المفروض احميكي من مين ونروح فين ؟

كل هدفهم انا والكتاب علشان يكملوا اخر طقس في الكتاب ....انا الموت بالنسبه ليا راحة استحالة أكون خايفة منه ....انا خايفه أموت من غير أثر أكون رسمته بخطواتي في الزمن دا حتى لو ما انتصرتش في الحرب دي بس على الاقل اكون حاربت

قالتها نور وهي تبث القوة في كلماتها

قال ساري بعدم فهم يريد ان يستوعب اي مما يحدث:-بس باديس ليه زور في التاريخ لو لسه عايش ليه موجود انه اسس الارض دي من سنين طويله والناس اللي عاشت في الأرض دي ازاي عرف يتخلص منهم؟! ...وليه ألورا بقت الملكة اللي استغنت عن أرضها

نور بقوة:- باديس اتخلص من كل شئ يثبت انه شيطان عرف نفسه انه الملاك الطاهر اللي حارب ودافع وحمى .....بس إنت عندك حق أيه يخلي باديس يختفي أكيد خطته أقوى بكتير من اللي نعرفه

ثم نظرت نور اليه بنظراتها البريئه قائله:- المهم اننا نكمل الطريق دا مع بعض انا متطمنه خلاص ....ثم امتدت يداها إلى تلك اللفه التي احضرتها معها والتي امنتها لها ألورا ..قائله:- الكتب معايا ....دي الكتب اللي هتكون سبب في نهاية الحرب دي

لازم نتحرك دلوقتي مبقاش فيه وقت اكيد عرفوا بوصولك لازم حتى ابيا متوصلش للكتب قالها المرافق وهو يغير طريق وجهته الذي أتى منه

اتجهت نور اليه في تردد :-أبيا ؟!

كان ساري ونور يفكران سوياً بصوت مرتفع قائلاً :- أبيا قائدة الجيش هدفها دستور المملكة بدأ ساري أن يتحرك من مكانه بعد أن فك قيود يديها من تلك الأصفاد مكملاً حديثه :- الكتاب اللي معاكي دا إحنا فاكرينه دستور المملكة ولازم ملكة من نسل باديس هي اللي ترجعه مكانه ...علشان تعيد الإستقرار للملكة بعد ما غاب فيها الأمان والإستقرار...علشان كدا أبيا إستحالة تسيبك

على الجانب الاخر

وصلت أبيا الى ارض الضباب ولكن لا اثر للمرافق والسلاسل اخذت تصرخ أبيا :- راحوا فين اكيد ساري معاها

تقدم من أبيا أحد الجنود قائلاً:-خلاص يبقا ساري هيجبها ويجي على القصر

يا غبي بدل غير طريق رجوعه يبقا عرف الحقيقة ..... قالتها

ابيا بعصبيه غير معهودة ثم التفتت لجنودها قائلة :- بسرعه لازم نلاقيها قبل ما يجمعوا الثلاثة وكل واحد يقول اللي عنده

انتشر رجال أبيا يبحثون عن ذلك المرافق في كل مكان فلا فرصة أمامهم للنجاه من بين أنياب أبيا سوى أن يجدو ذلك المرافق والقربان

على الجانب الأخر

نظرت نور الى ذلك الجالس أسفل تلك الشجرة سارحا فيما جرى ثم تنحنحت لتبدا معه حديثه قائلة :-إنت ليه صدقت كلامي ....يعني أيه اللي يخليك تثق فيا وتساعدني

أقصد يعني أنا عندي أسبابي اللي تخليني أثق فيك وأولها إنك من دمي ...إنما إنت ايه اللي يخليك تثق فيا بالشكل دا وتضحي بكل إللي أمنت بيه ؟

رفع رأسه ينظر إليها يريد أن يتفوه بسيل من الكلمات ولكنه يعلم أنه ليس وقته الان فسوف ياتي اليوم للحديث والاعتراف.:- أنا أشبهله يا نور؟!

نظرت إليه نور تتطلع ملامحه بخجل وقد التمعت عيناها ثم ابتسمت ابتسامه رقيقه على وجنتيها قائله برقه:- هو اللي شبهك ...لاني عرفتك قبله

ظل ينظر اليها ولم ينزل عيناه عنها حتى أكملت حديثها تقطع ذلك الصمت الذي ساد المكان للحظات قائله:- أكيد هيجي الوقت اللي نتجمع فيه سوى بس في مكان أجمل بكتير من دا مكان يكون فيه السلام ...السلام وبس

أنا كنت عايزة أعرف منك حاجه بس ....قالتها نور في تردد فهي تعلم غضبه

حول نظراته إليها قائلا بنبره يبدو عليها علمه بما سوف تسأله قائلا:- أكيد عايزة تعرفي أخويا فين وأيه اللي حصله

نور في تردد :-انا عارفه أنه الملثم اللي قابلناه بس ايه وصل بينكوا الحال لكل دا يعني ايه يخليكوا اعداء ....؟

والله يا نور الحكاية كبيرة حصلت من سنين ثم تنهد منبأ عن بدء حكايته

من سنين طويله عندما أدرك ذلك الأخوين أنهم على أرض ليس بجانبهم أحد سوى الجدران الداكنه في مكان مظلم لم يكن سوى ملجأ لأطفال غاب عنهم معنى البيت بعد أن توفت والدتهم بسبب المرض الذي إنتشر في المملكة ولم يحن عليهم أحد أو يشفق على حالهم ربما كان الأخ الكبير تراوده رؤى عن حياه كانت سعيده يتذكر ذلك الوجه الملائكي الذي كان يهندم ملابسه صباحا وذلك الرجل الذي كان يلاعبه كانت تلك الرؤى تؤنس وحدته بين جدران ذلك المكان المظلم فكم إشتاق إليها وإلى حنانها

كان كل هدفه في الحياه أن يحمي ذلك الصبي الذي يصغره بعامين أخيه الوحيد وأمله الذي يعيش من أجله جاسر لم يكن ساري يطمئن وتنعس عيناه قبل أن يطمئن على أخيه الصغير جاسر فقد كان يعتبر نفسه الحامي والحارس له وبعد

عدة سنوات قضاها الإثنين في ذلك المكان البغيض أتى الملاك الطاهر الذي قام بتحريرهم من قضبان ذلك الملجأ متجسد في شخص رُسمت على ملامحه الأمان والإطمئنان أخذ الأخوين لمكان أشبه بالجنه بالنسبه لما كانوا فيه أصبح والدهم الذي لم يشعروا بوجوده وليس هذا فقط بل كانت له أسرة صغيرة مكونة من زوجته وابنته أصبحا بعدها كعائلة ثلاث أبناء لوالد حنون ووالده مراعية تعلم جاسر وساري كل شيء من ذلك الرجل الحنون الذي يُدعى سليم

كان يعلمهم المبارزه وركوب الخيل في قصره الفخم ولكن دائما ما كان يتسائل جاسر عن سبب وجودهم في ذلك المكان لما اختارهم ؟! لما يقوم بعمل كل شيء هكذا وكأنه يحضرهم لشيء ما لم تكن أسئله جاسر تهدا يوما بل كانت تزداد يوماً بعد يوم أما عن ساري فقد وجد في سليم الوالد المحب لم يكن يسأل فقط أراد أن يهنأ بذلك الأمان أصبحا ثلاثتهم أقوى من أن يستطيع أحد منافستهم في أي من فنون الحرب ربما لم ينكر الأخوين أن أبيا كانت أعظمهم في أمور الحرب فأبيا إبنه سليم كانت بنت تتمتع بعقل منير وجسد قوى وكأنها أعدت خصيصا لتكون قائدة للجيش يوما ما ظلوا على هذا الحال سنوات حتى وصلوا جميعا إلى عمر يستطيع كل منهم أن يتخذ قراره ويختار أي طريق يمكن أن يسلكه .....

كبُر ثلاثتهم على قضية الوطن الذي أوشك على التهالك أراد كل منهم أن يكون سببا في إرجاع ذلك الدستور الغائب الذي بوجوده سوف يعود كل شيء كما السابق ولكن بمرور الوقت أصبح جاسر يتغيب عن كل لقاء بينهم لم يكن يأتي القصر غير قليل انضم إلى جماعة الظلام الذي يسمى كل عضو من أعضائها بنائب الشيطان ....سكنوا مملكة مجاوره لمملكتنا تدعى ألورا ...

قاطعت نور حديث ساري تقول بنبره محتارة :- فيه حاجه ناقصه ....إنت حاولت تتكلم معاه ..حاولت تفهم منه ؟

أخذ ساري يهز رأسه بالنفي قائلا بنبره حزينه :- إنتي ما تعرفيش هو اتغير ازاي القتل عنده بقا شئ سهل ما يعرفش يعني أيه ألم ولا فقد .....

ثم نظر إليها ساري في تردد وكأنه يريد أن يبوح بشئ ما ولكنه تراجع دون أن يقول ما يريد

انت أيه الذنب اللي إرتكبته وبعدين تبت عنه دفعت نور تلك الكلمات ولم تنظر في عيناه .....ظل ينظر إليها في صمت

ثم تنحنت بصوتها تغير الموضوع قائلة

أنا حاسه إن الموضوع فيه حكايه لازم نسمعها من جاسر ...طيب ليه جاسر عايز يأذيني ...ليه كان عايزني ما أوصلش ....أظن بعد ما عرفنا حقيقة الكتاب وإنه مش دستور للملكه يبقا أكيد هدف جاسر مختلف

جلس ساري يدفن راسه بين كفيه يتنفس بصوت مرتفع:- الورق كله اتلخبط لازم نعيد ترتيبه تاني لازم نفكر بهدوء ...وفعلا لازم نقابل جاسر بس.....

ثم صمت ساري وهو ينظر الى نور

فتعجبت نور من نظراته قائله بإستفهام :-بس أيه ؟

بس...بس أنا خايف عليكي إحنا مهما كنا أقويا فهو مش لوحده دا جيش ....

قالها ساري بخوف وهو ينظر اليها

ثم أكمل حديثه:- علشان كدا لازم مقابلتنا بيه تبقا بعيد عن أرضه في مكان أكون ضامن إنه أمان بعيد عن جيشه وعن أبيا

نظرت إليه نور وكأنها تبحث عن فكره ثم إلتمعت عيناها بفكره قائله في لهفه :- عند البحيره ..نتقابل معاه عند البحيره

نظر إليها ساري يضيق ما بين حاجبيه فأكملت نور حديثها قائله :- دلوقتي هو أكيد كان مستنيني في أرض الضباب وبرده أبيا راحت أرض الضباب والاتنين ملقونيش هناك فكل واحد هيدور عليا بطريقته ....أبيا هتنشر جنودها علشان يدورا علينا في كل مكان وجاسر هينشر جيشه يدور علينا في كل مكان أبيا هتيجي ورانا هنا علشان إحنا ما رجعناش من نفس الطريق إنما جاسر هيرجع مكانه عند البحيره ...لانه دا المكان اللي دايما بيتواجد فيه

قاطعها ساري قائلا :- ومين قالك إنه هيرجع مكانه عند البحيره

بما إنه المره اللي قبل دي كان موجود عند البحيره من غير جنوده ودايما دا مكانه يبقا فيه سر مدفون هناك لازم هيتكشف وهو حارس السر دا

أما بقا عن أبيا إستحاله يجي على بالها إننا هنرجع تاني من نفس الطريق بكدا هنتلاشى فكره إننا نتقابل مع جيشها في الطريق....

كان ينظر اليها ساري دون كلام

لا متبصليش كدا دا مش ذكاء دا من أثر الموقف دماغي بتشتغل ...لكن ما تتعودش على التفكير دا... قالتها نور مقاطعة نظراته

تعالت ضحكته بصوته الرجولي التي دارت على الالم الذي كان يعصف به منذ لحظات

على الجانب الأخر

كانت أبيا ولأول مرة تفقد السيطره على أعصابها بهذا الشكل ولكن قاطع غضبها ذلك الصوت الذي تبغضه قائلا:- أبيا العظيمة كل حاجه بتتسرب من بين إيديها ...في لحظه جات خطفت قلبه وكمان ضيعت منك إنك تبقي نايبه عرش الشيطان

...

نظرت أبيا إلى ذلك الملثم قائله وهي تلتقط أنفاسها الغاضبة :- مفيش في قاموسي كلمة خسارة ...إنت نسيت إتربينا على أيه ....

لو إتجمعنا إحنا التلاته أظن وقتها هيبقا فيه كلام تاني ....قالها جاسر بخبث حتى إلتمعت أعين أبيا بالغضب وكأنها تنبئ عن ثورة غضب سوف تحرق الأخضر واليابس حتى أكمل حديثه قائلا:- أصل أنا ونور وساري عيله واحده فأكيد هنتجمع والكلام بينا هيجيب بعضه

فنصيحة حاولي تبذلي مجهود مضاعف علشان تلحقي تلاقي القربان والمرافق قبل ما أنا اللي أوصلهم

ثم انطلق ذلك الملثم في طريقه إلى البحيرة التي هي مكانه المعتاد

كان ساري قد بدأ في الرجوع من ذلك الطريق الذي سلكه مره أخرى ولكن نظراته خائفه يعلم أن الامر ليس بتلك السلاسه التي أوضحتها نور كان بين كل فتره

واخرى يتطلع إليها بصمت فقط عيناه تبعث ببعض الكلمات التي يأبى فمه أن يتفوه بها ثم قاطعت نور كلماته الصامته بأسئلتها الكثيرة كالعاده قائله:- إنت كنت قولتيلي لسلاسل سينودفتيكا قوه كبيرة ...أيه بقا قوتها غير إنها بتسحب القربان ...

تفتكري المعلومات اللي كنت أعرفها هتبقا صح ولا هتبقا خداع زي اللي قبلها

قالها ساري الذي أصبحت أفكاره تتضارب

قالت ألورا وهي تحاول طمأنته :- كل حاجه هتبان بس في وقتها ....أهم حاجه دلوقتي نقابل جاسر ....

ضحك ساري بسخريه قائلا:- أرجو أن مقابلتك به ما تضيعش كل اللي بنحارب علشانه ....

وابيا ؟!قالتها نور بتفهم

نظر إليها ساري يضيق ما بين حاجبيه قائلا:- أبيا لازم تعرف الحقيقه لازم تعرف إن الحقيقه غير ما هي ظاهره لها بس كل الدلائل تبقى قدامها لأنها أكتر حد بيدافع بإستماته عن الكتاب وبتعتبره إنه الدستور اللي هيعيد السلام لأرض المملكة فالمقابله معاها دلوقتي هتكون خسرانه لازم الاول نعرف كل حاجه .....

تنهدت نور بتردد تبعث عيناها عدة أسئله قائله وهي تتعمد عدم النظر إلى عيناه :- أنا أقصد إنها ...أقصد يعني إنها ..إنك كنت المفروض تتفاهموا مع بعض علشان ما يحصلش مشكله بينكوا

أما ساري برأسه بعدم فهم قائلا :- يعني أيه؟!

أقصد إن قصة حبكوا ممكن تتأثر بسبب إنك ما اتكلمتش معاها قبل ما تكمل معايا طريقي... قالتها نور دفعه واحده

لينظر ساري إلى خجلها مرددا بخبث :- لا متقلقيش ..إحنا قصة حبنا أقوى من إنها تتأثر

نور في ضيق تكاد تخفيه تهب من مكانها قائله:- طيب يلا بينا بقا علشان نلحق نحل موضوع جاسر ... ومتتأخرش عليها ...

عندك حق يلا بينا قالها ساري وهو يبتسم ابتسامه خبيثه

ليكملوا طريقهم دون أي كلمات من الإثنين فقط تنهدات نور ذات الصوت المرتفع وكأنها تنفث عن ما في قلبها من نيران الغيرة التي تنهش قلبها ....

وبعد تلك اللحظات من الصمت لم تستطع نور كعادتها قائله بعدم صبر :- قصتكوا بدأت إزاي ....؟

قصة أيه ؟!قالها ساري بتعجب وعدم فهم حقيقي

لترفع نور عيناها لتواجه عينا ساري لبضع لحظات ثم أكمل حديثه فور نظرتها تلك قائلا:-قصدك أنا وأبيا ....دي قصة طويله إنتي أكيد تعبتي من المشي ممكن نقعد هنا أشار ساري على تلك الصخرة الكبيرة مكملا حديثه:-نرتاح وأحكيلك لو يعني القصه تهمك أوي

حاولت نور مداراة اهتمامها بسماع قصته قائله:- لا هي حاجه ما تهمنيش ...بس إحنا طريقنا طويل فبنتكلم لحد ما نوصل

ابتسم ساري بمكر قائلا:- فعلا حاجه ما تهمكيش ...بس تعرفي اللي يحب حد يحب يتكلم عنه طول الوقت وأنا فعلا محتاج أتكلم عنها ...

أخذت تتراقص كلماته تلك أمام عيناها التي إشتعلت بغضب لا يمكن مداراته

مكملا قصته مع أبيا

كان جاسر وساري وأبيا لا يفترقون عن بعضهم البعض طوال اليوم ربما كانت أبيا تميل إلى ساري أكثر.... قريبه منه ومن تفاصيله أكثر من جاسرالذي كان يتمنى ذلك التقرب منها ومرت الأيام إلا أتى الوقت الذي اختار فيه جاسر طريقا مختلف ... عرض على أبيا الرحيل ولكنها أبت أن ترحل معه بالرغم من أنه كان يعشقها حد الجنون ولكنها أيدت إختيار ساري وظلت معه

وازاي قدرت تحب واحده أخوك بيحبها قالتها نور وكأنها تريد تسريع الأحداث حتى تصل إلى قصته مع أبيا

ولكن قُطعت تلك الكلمات بأصوات بعض الرجال الذي تطلع ساري إليهم ليعلم أنهم رجال أبيا الذي وجب عليه أن يتدارى هو ونور عن أعينهم وبالفعل حاول الهمس

إلى نور التي كانت مرتعبه إثر تلك الأصوات قائلا في لهفة عليها:- نور ...نور ركزي معايا متقلقيش ..إحنا هنوصل للمكان اللي قصدينه بس كل اللي عايزه منك إن مهما حصل حتى لو أنا ما بقتش موجود معاكي في الرحلة دي تكملي وما تستسلميش

تساقطت دمعاتها فور تخيلها لرحلتها في ذلك الطريق دون وجوده ولكن قد إختفت تلك الأصوات وابتعدت حين تأكدهم من أنهم غير موجودين في ذلك المكان ولكن نور ما زالت تتساقط دمعاتها قائله :-أنا مبقاش فيه في قلبي مكان لألم جديد على حد غالي عليا ....

مين اللي غالي عليكي انا ؟!..انا يا نور اللي غالي عليكي قالها ساري في لهفه

ولكن قاطعت نور لهفته تلك حيت تلفتت ولم تجد أثر لهؤلاء الرجال قائله :- شكلهم إتأكدوا إن مفيش حد هنا

ثم همت بالنهوض تداري على كلماتها السابقه مكملة حديثها قائله :- لازم نلحق نوصل قبل ما يرجعوا تاني ....

لم يعيد ساري عليها ذلك السؤال مرة أخرى ولكن اتجه معها في طريقهم المجهول على الجانب الأخر

وصل جاسر إلى مكانه المعتاد أمام البحيرة التي تفصل بين أرض الضباب وأرض الصمت إلى المكان الذي يظل فيه وحيدا أخذ ينظر إلى السماء وكأنه ينتظر حدوث شئ التفاتاته المتكررة تدل على لهفته لأمر ما سوف يحدث .....بضع لحظات حتى أغمض عيناه يستنشق أنفاسه بهدوء وكأنه وجد الامان في تلك اللحظه حينما لمحها ومعها المرافق ...أخيه الوحيد

إلتفت موليا ظهره إليهم وكأنه لم يكن ملهوف لذلك اللقاء مثلهم تماما قائلا بثباته وبروده المعتاد :- أكيد هي اللي وصلت لفكرة إنها تقابلني هنا ...كنت متأكد من إن هيجي الوقت اللي نتجمع فيه كعيله ...

وزع ساري نظراته بين أخيه ونور بعدم فهم قائلا :- إنت ...إنت تعرف ؟!

إزاى عرفت ومن إمتى؟!

إلتفت إليهم ذلك الملثم وقد خلع ذلك القناع الذي كان دائما يواري ملامحه أسفله قائلا ولأول مرة بضعف لم يأنسه ساري منذ مدة طويلة :-أن الأوان إن ورقنا كله يتكشف ....خلاص لازم كل الأسرار توضح علشان الحرب الجاية بنارها اللي هتولع في الأخضر واليابس

بالرغم من نظرات ساري الحذره منه فهو لم يعد يأمن وجوده إلا انه اتجه بجوار نور يسحبها من يدها حتى جلس هو وهي على حافة تلك البحيره قائلا ساري :- وإحنا جايين علشان نسمعك

اتجه جاسر هو الأخر يجلس قائلا براحه غابت عن صوته لسنوات :- بما إنك جيت هنا يبقا عرفت حقيقه الكتاب قال تلك الكلمات وهو ينظر إلى أخيه ثم أكمل حديثه علشان كدا أنا هحكيلك بس إللي غايب عن نور وألورا ووالدي

قبل أن يدخل فارس بين قضبان باديس كان قد بنا جزء من جيشه الذي كان يحلم به دوما اجتمع في ذلك الجزء أشجع وأنقى الرجال الذين عرفتهم أرض ألورا يوما بنا فارس الجيش ووضع له القواعد بالرغم من قلة عددهم إلا أن في قلبهم من الشجاعة ما تبعث الرعب في قلوب أعدائهم ....وبقواعد فارس التي وضعها استمر الجيش في طريقه بالرغم من غياب فارس في ذلك السجن المظلم ....ظل بالسر خوفا من أن يعلم باديس فيهدم ذلك الحلم وتلك الأمال ....ولم يكتفوا بتكوين الجيش فقط بل أنهم وكلوا من يقوم بكتابة كتاب الأجداد مرة أخرى خوفا من أن يستولى باديس عليه ويصبح كتابهم مُعرض للتزوير أما على الجانب الأخر وبعد غياب فارس وألورا من ذلك الزمان وإختفاء تلك الكتب وأصبح ذلك الأخوين تحت قبضة باديس وتحت أعينه سجناء مملكة باديس بعد أن أخرجتهم تلك العرافة المدعوة شمس من دائرة السفر واستطاعت الانتصار على أختها بتلك الحركه ...فكان لابد لباديس أن يُظهر ذلك الفارس الشجاع المغوار الذي حرر هؤلاء الاطفال من ظلمة الليل إلى نور النهار فأتى سليم الذي أضاء وجوده قلب ساري أما عن جاسر فقد كثُرت تسائلاته ...كبر جاسر ولم يستسلم لفكرة وجوده داخل القصر دون معرفه من يكون ....وهذا ما كان ينتظره جنود والده فلم يغيب عن أعينهم أبناء قائدهم فقط الفرصة التي سوف تجمعهم بأبنائه .....سردت القصه على جاسر بعدما استطاع أن يجتاز أسوار مملكة الماس سُردت على لسان أخلص الرجال ..وأن أوان الانتقام حاول جذب أخيه وحبيبته إلى طريقه ولكن لم

يكن عليه أن يبوح بأي من الكلمات التي عرفها ...بالرغم من تسمية أخلص الرجال على تلك الأرض بأنهم أتباع الشيطان ونوابه إلا أنهم لم يتخلوا عن فكرتهم وأحلامهم كان هدفهم التخلص من الملعون واتباعه ....قاطعه ساري بضحكه سخريه ونبره غير مكترثه لكلماته قائلا:- يعني إنت طلعت الملاك وإحنا الشياطيين طيب أيه ذنب العرافه اللي دبحتها من غير رحمه ...الخداع دايما في طبعك

رد جاسر في حزم مكملا حديثه :- الصبر لسه معرفش طريقك يا ساري طول عمرك متسرع..... حاول تسمع المره دي وبعدها إختار طريقك

فأومأ برأسه بنفاذ صبر فأكمل جاسر قصته

كان الجميع يقرأ ذلك الكتاب الطاهر وفهم منه القليل فقط أما عن جاسر فقد تعلق بالكتاب لدرجة أنه أصبح لا يفارقه ولو للحظه واحده حتى أُطلق عليه لقب حامل الكتاب ...تمعن في قرأته تعهد عليه أنه سوف يقوم بفهم كل كلمه فيه لن يتخطى ولو حرف واحد دون فهم معناه وبالفعل اتضح أن النهايه لن تكون إلا بوجود ذلك الكتاب الطاهر

كانت تنظر إليه نور في تعجب فهو حامل الكتاب الذي أتاها في الرؤية

ثم إتجه جاسر واخذ ينبش بيده بجوار البحيره إلى أن أخرج تلك اللفه وقام بنفض التراب من عليها ثم فتحها وأخرج ذلك الكتاب منها موجهاً إياه إلى ألورا تلك الواقفه في ذهول ثم وجه كلماته إليها قائلاً:- تقدري يا نور تتأكدي إن الكتاب دا فعلا هو نفسه الكتاب اللي معاكي لو فيه حرف واحد مُحرف ثم نظر إلى سيفه الموضوع في جنبه رافعا إياه إلى أخيه مكملا حديثه قائلاً:-تقدر تخلص مني ووقتها هتكون إتخلصت من حمل كبير ....

فتحت نور صفحات ذلك الكتاب وأخذت تتفحصه لبعض من الوقت حتى تأكدت تماما من أنه نفس الكتاب التي أعطتها إياه ألورا فتنهدت نور فلقد اطمئن قلبها لدرع جديد سوف يقوم بحمايتها في تلك الحرب

نظر جاسر إلى ساري بنظرات مختلطة المشاعر ربما عتاب ألم إشتياق ولكن ساري لم يعير نظراته تلك أي إهتمام ثم أمسك يد نور يهم معها بالرحيل ولكنها أوقفته قائله موجهه كلامها إلى جاسر ذلك الواقف منتظرا أن يحتضنه أخيه بعد أن

علم بالحقيقه قائلة:-أنا عايزة أروح أرض أمي وأجدادي محتاجه أروح مملكة ألورا

إلتفت إليها جاسر وقد ارتسمت البسمة على وجهه قال بلهفه:-والارض مستنياكي يا نور وعرشها كمان مستني ملكته

أراد ساري الإعتراض ولكن منعته نور من ذلك قائلة :- هنبقا في أمان أكتر وإحنا في أرضنا ووسط جيشنا ....

دخلت نور أرضها وسط ذهول الشعب الطاهر الذي انتظر ملكته كانت نور متسعة العينين في أعينها دمعة متحجرة تريد السقوط ولكن تأبى الخضوع لتلك المشاعر كانت حالة ساري غير مفهومة فهو لا يتحدث منذ دخوله إلى أرض ألورا

وفور أن دخلت نور تلك القاعة التى وصُفت لها على لسان ألورا وفارس أطلقت العنان لدمعاتها فكأن روح الإثنين منحبسة في ذلك المكان لم تغادره وجسدهما هو من انتقل إلى ذلك الزمان .....

إلى أن وصلت نور لعرش عارف تقف أمامه ...أفاقت على صوت جاسر يدفعها بكلماته للجلوس على عرش مملكتها قائلاً في تأثر:- أن الأوان بعد سنين طويله إننا ننفض التراب عن عرش اشتاق لصاحبه ....أن الأوان إن النور يملا المملكة

وهنا تمثلت ألورا أمام نور كأنها حقيقة أمامها وهي جالسه على ذلك العرش وهي تبتسم إلى نور ثم قامت واندفعت تمد يدها وتسحب نور إلى أن أجلستها على عرشها ....

كان ساري يتابعها وهي تجلس على عرشها ويتابع انفعالتها في تأثر ...

وبعد عدة لحظات من الصمت الذي غيم على المكان انفرد ثلاثتهم بالقاعة بعد أن رحب الجميع بنور وانصرف

وقف ساري أمام أخيه جاسر وقد امتلأت ملامحه بالغضب قائلاً وهو يكاد يحافظ على نبره معتدلة :- ممكن أعرف إزاي بتقولوا على نفسكوا الطاهريين وأنا شوفت بعيني ...الموت والدمار اللي بتسببوه ....غير كدا إنت دبحت العرافة بكل برود ....

قامت نور تندفع إلى مكانهم خوفاً من أن يتدافع الإثنين فبالرغم من محافظة ساري على نبرة معتدلة في حديثه إلا أن المناقشة بينهما حتماً سوف تحتد فكلماتهما منذ سنوات وهي منحبسة وأن الأوان لتحريرها .....

تقف نور تنظر إليهم ولكن جاسر كان دائماً محافظاً على ذلك البرود والثبات قائلاً:- أنا أي حاجه ...أي حاجه عملتها لحد الوقت دا عملتها لأنها الصح ...عمري ما مشيت على خطا الملعون ولا عمري همشي عليها ....الفكرة يا أخي العزيز إنك مش مقتنع إنك طلعت غافل و مخدوع .....

أصبحت أنفاس ساري تتعالى تنم عن ثورة غضب عارمة سوف تجتاح من في طريقها إلى أن انطلقت نور بين الإثنين توزع نظراتها بين الإثنين قائلة لتسحب الحديث الى مكان أخر:- أنا تعبانه جدا من الطريق الطويل اللي مشيته ...محتاجه أنام براحة من مدة طويله ....فممكن النهاردة نخليه وقت للراحه ونكمل كلامنا بعدين ؟...

وبالفعل اتجه بهم جاسر إلى المكان الذي سوف يستقبلهم .... بعد عدة لحظات من النظرات الغاضبة بين الأخوين

دخل ساري تلك الغرفة واغلق الباب من خلفة في غضب عارم ...

فكانت غرفة ألورا من نصيب نور دخلت تلك الغرفة وأغلقت الباب من خلفها تلتقط أنفاسها براحة فلم يكن يخطر على عقلها أنها سوف تصل إلى ذلك المكان فسوف تهنأ بمزيد من الأمان قبل أن تستأنف حربها التي أتت إلى ذلك العالم لأجلها....

أصبحت تتلفت حولها تستكشف غرفة ألورا ....غرفة بسيطة مازالت ملابسها في غرفتها لم يحركها احد فكأن الغرفة أيضاً كانت تنتظر عودة ألورا وطاولة الزينة التي وضعت عليها أدوات ألورا البسيطه إقتربت نور تنظر إلى نفسها في تلك المرأه وتتحسس أدوات ألورا ...وقامت بفتح ذلك الدرج الصغير الموجود في تلك الطاولة

فهو أيضا لم ينجو من سنوات الزمن التي مرت عليه فكان صعب عليها فتحه بعد أن أصدر بعض الأصوات التي تنم عن عدم فتحه لسنوات ...فأصدرت نور كحة

خفيفه بسبب رائحة الغبار التي خرجت منه .....فإذا بها تجد تلك الورقة المهترئة ....أمسكتها نور في حرص تقرأ ما هو موجود بها .....فإذا بها ورقة كتبتها ألورا عندما تغلبت مشاعرها تجاه راسل عليها كُتب بها :- كنت أسير بمفردي بجانب مملكة الماس ...المملكة الخادعة التي طالما أرددت أن أهدم أسوارها وأتخطى جنودها للنيل من ذلك المخادع الملعون ....ولكني وجدت على أعتاب مملكة الشيطان ..ملاك..

نعم ملاك خُدع بأسطورة الأرض الفاضلة ...احتكرت عيناه الأمان ....ليسطو على قلبي دون رحمة

عدة طرقات على باب نور لتنتبه إليها متجه إلى ذلك الباب فإذا بجاسر يستأذنها في الخروج ليتكلم معها في بعض الأمور ....وبالفعل خرجت معه

واتجهوا الى خارج القاعة بعيدا عن أي أحد يستطيع أن يقطع حديثهم ....

كانت نور تنظر إليه مبتسمة قائلة في نبرة هادئة لتقتحم صمته:- تعرف أنا كنت متأكدة من أول مرة شوفتك فيها عند البحيرة إننا هنتقابل تاني ....كنت حاسة إن وجودك ليه أهميه أكبر بكتير من إنك تبقى مجرد نائب للشيطان .....

وبالرغم من حديث نور إلا أن جاسر ما زال لم يتفوه بكلمة منذ خروجهم لتكمل نور حديثها تنظر إليه :- الظاهر إن لسه فيه سر مستخبي وإنت بتدور على بدايه تعرف تدخل بيها في الموضوع ....فأنا أحب أبشرك ..إنك ممكن تقول كل اللي تحبه لإن أنا شوفت كتير فما بقتش أتأثر بأي مفجأه مهما كانت صعبه

نظر إليها جاسر وقد امتلأت عيناه بالدموع قائلاً:- أنا إخترت دايما الطريق الصح بس كنت قدام أخويا الوحيد....نائب شيطان بدور على رضا الملعون ....

مسيره في يوم هيفهم كل دا قالتها نور في تأثر وتخفيف عن جاسر

حاول جاسر نفض ذلك الحزن ويعود إلى ثباته مره أخرى :- باديس ....

ساد الصمت لبعض الوقت بعد نطقه لاسمه وقد اعتلت ملامح نور بعض الرعب فتعلم أنه قد أن أوان المقابله

فأكمل جاسر كلماته :- باديس بمجرد وصولك هنا وهو بيجمع جيوشه في كل مكان ...كل الي عايز منصب في مملكة الظلام اللي باديس هيقعد على عرشها هيكون هدفه الوصول للقربان .....قبل ما أحكي اللي عندي محتاج أخد منك وعد إن ساري ما يعرفش حاجه عن اللي هيدور بينا .....

أومأت نور رأسها بالموافقة

ثم انطلق جاسر في حديثه قائلا:- منذ أن وجُدت البشرية على تلك الأرض ولكل شيء وجهين وجه النور ووجه الظلام وهذا ما وجده حامل الكتاب حين اعطاه الله القوه لمعرفة كلمات ذلك الكتاب فإذا كانت سلاسل سينودفتيكا تأسر روح القربان الطاهرة وتسحبها إلى عرش الملعون فهي أيضاً تأسر من نفذ جميع الطقوس الموجودة في الكتاب الملعون لأن القربان من دمه .....

وإذا تم أسر باديس في العرش سوف تبدأ أعظم حرب على مر العصور حرب الظلام والنور ...

ولكن قبل أن يحدث هذا لابد من وجود القربان والكتابين على أرض باديس ...

قاطعت نور كلمات جاسر قائله :- لازم أوصل عند باديس وأنا فاهمه كل حاجه ....

وضح كلامك أكتر أنا حاسه إنك متردد تقول حاجه ...

كانت كلمات جاسر مترددة يوجد بداخله ما لا يقوى على البوح به ثم قال وهو لا ينظر الى عيناها:- الحل الوحيد لانتصار الطاهرين على أتباع الشيطان في الزمن دا هو موت القربان ونزول دمه على كتاب الطاهرين وبكدا روح القربان الطاهرة هتقود جيش الأرواح الطاهرة لحربهم مع الأرواح الملعونة

يعني في الحالتين مكتوب عليا الموت ....قالتها نور بصوت متحشرج

أراد جاسر أن يخفف عنها هول ما سمعت ولكنها الحقيقه حتى قال بحزن :- لو رفضتي ما نقدرش نجبرك على أي حاجه ...وبرده هتفضلي الملكه فوق راس الكل ولو....

قاطعته نور برغم الأسى إلا أنها قالت:- أنا عايزه أعرف كل اللي فهمته من الكتاب عايزين لما نروح عند باديس يكون مفيش احتمال لأي غلطة ولو صغيرة إنها تحصل ...

يعني أنتي موافقة تروحي بالرغم من ان النهاية موتك في كل الحالات ؟

قال جاسر تلك الكلمات وهو يتطلع إليها في حزن وضعف

ابتسمت نور ونظرت إلى السماء وعيناها تحمل الكثير من الكلمات ثم قالت:- دلوقتي ولا بعدين كلنا نهايتنا واحده ...بس المهم اللي يسيب أثر مكان خطواته قبل ما يمشي ..كمل كلامك يا جاسر لإن ما بقاش فيه وقت

افتتح جاسر باقي كلماته قائلاً:- جميع الأرواح الطاهرة منذ أن وُجد ذلك الكتاب الطاهر وهي منحبسة داخله كل من حرس ذلك الكتاب فروحه موجوده بداخله عرف حامل الكتاب ذلك أثناء رحلته بين قصص وكلمات الكتاب الطاهر ...ولكن بالرغم من مرور سنين طويله تنقل فيها ذلك الكتاب بين أيادي كثيرة طاهرة إلا أنه لكي تتحرر تلك الأرواح الطاهرة من ذلك الكتاب لتحارب الأرواح الملعونة فإن الكتاب ينقصه روح من نسل العرافين ولكن يجب أن تكون روح طاهرة لتدخل الكتاب وتخوض الحرب لتكون حرب متكافئة فكان على حامل الكتاب أن يرسل روح تلك العرافة إلى الكتاب ...وبذهاب روحها ونزول دماء القربان على صفحات ذلك الكتاب منبئ عن موت أطهر روح في ذلك الزمان يصبح كل جندي في مكانه لخوض تلك الحرب ....

كان على حامل ذلك الكتاب أن يظل محتفظ بكل تلك الأسرار وأن لا يبوح بها لأقرب الأقربين إليه .....

ابتسمت نور ابتسامة حزينة قائلة:-

قد أيه الدنيا دي غريبه ..حتى اللي بيبان قدامنا وفاكرين إنه الحقيقة بيطلع ليه أكتر من معنى ...وطبعاً ساري استحاله يعرف بالكلام اللي دار بينا دلوقتي ..وهتفضل الأخ اللي إختار طريق غلط في عنيه ... ليه ما نحاولش نتكلم.....قاطعها جاسر قائلاً:-

وعلشان سبب تاني ما ينفعش يعرف باللي هيحصل ...القى جاسر تلك الكلمات وهو ينظر إليها ....

حولت نور نظراتها اليه تسأل بإستغراب قائلة :- وايه السبب التاني ؟!

حول جاسر نظراته الى أسفل كأنه يتذكر شئ من الماضي قائلاً في تأثر :- إن ساري لما يحب ممكن يضحي بأي حاجه ممكن يعمل حاجات يندم عليها بعد كدا .....

كانت نظرات نور متعجبه وهي تنظر الى جاسر بعدم فهم أكمل جاسر كلماته :- أول خطايا ساري عملها وتاب وبسببها بقا حامل السلاسل ..... انه أخد صديق عمره اللي كان السند وقت الوحده وخلاه نائب للشيطان وما اكتفاش بكدا قدم طفل قربان للملعون لما افتكر إن دي الطريقه اللي يقدر يرجع بيها كهرمان ...وماكانش أي طفل كان أغلى طفل على قلبه كان أخده ساري من الملجأ اللي اتربينا فيه ...دا كان شرط الملعون علشان يرجع كهرمان علشان بس يحضنها حضن وداع ضحى بحد غالي تاني ....

فتفتكري علشانك ممكن يعمل أيه .....؟

اعتلى وجه نور ملامح الصدمة والخوف من هول ما فعل ساري والذي يحمل مكانه في قلبها كبيرة ثم قالت في محاولة للثبات :- وانا أبقا أيه في حياته ...أنا مجرد شخص لازم يوصله بالسلاسل للمكان اللي اتقاله عليه

قال جاسر وقد اعتلت وجهه ابتسامة ماكرة :- ساري استحاله كان يجي هنا ويمشي معايا على نفس الطريق لوانتي بالنسبه له شخص عادي

طب وأبيا؟! دفعت نور تلك الكلمة متسرعه

لتعتلى وجه جاسر مشاعر مختلطه قائلاً بأسى:- أبيا أنا عرفت معنى الحب لما عرفتها بس هي حبت أغلى الناس على قلبي ....كانت أبيا بالنسبه لساري أخته وبس وزي ما أنا عرفت معنى الحب على ايدها عرفت معنى الكره لما عرفت حقيقتها

لإن أبيا هي النائب الأول للشيطان

نظرت نور بصدمة تستوعت كل ما سمعت قائلة في خوف:- أبيا نائب للشيطان؟!...دا ساري شايف إنها أعظم فارسه وأطهر قلب ...إحنا لازم ..،لازم

قاطعها جاسر في تحذير:- ما ينفعش يا نور لازم ساري يفضل فاكر كدا والا كل حاجه تتكشف ... صدمة ساري في سليم وأبيا هتخليه يتصرف من غير عقل ووقتها هنفقد قوه السلاسل اللي هتأسر باديس ...

كانت نظرات نور ما زالت محتفظه بذهولها تكمل سيل أسئلتها قائله:- وسليم ؟!...سليم اللي اتبناك انت وساري؟!

اعتلت ملامح جاسر ابتسامه ساخرة قائلاً:- قصدك باديس .....

انتفضت نور من مكانها قائلة في فزع :-باديس ؟!!!

أكمل جاسر كلامه :- كان لازم بعد ما باديس زور التاريخ إنه يقتل سليم أخوه وياخد مكانه وفهم أبيا إنها لازم تنتقم من نسل ألورا اللي قتلت والدها سليم وفعلا عرف يزرع جوه أبيا الكره والشر وبقت عباره عن نسخه من باديس ....

كانت تتساقط دموع نور في فزع :- كل دي حقايق مستخبيه ....بس بس كدا أبيا مخدوعه ممكن ترجع للطريق الصح لو عرفت حقيقه عمها ...

عرفت وسكتت...دفع جاسر تلك الكلمات ببرود

ليكمل كلماته :- لإنها اتوعدت بإنها تبقى النائب بتاعه لو وصلت للقربان وعملوا أخر طقس حتى حبها للعرش كان أقوى من حبها لساري .....مش بقولك بقت باديس تاني

قام جاسر من مكانه ينفض أنفاسه في راحه قائلاً:- كل اللي عندي انتي عرفتيه ...خلاص كدا مابقاش فيه أسرار ...أول ما تكوني جاهزة هننهي الحرب اللي ياما راح فداها أرواح طاهرة ....عايزة ترجعي ولا هتستني هنا؟

لا أنا هفضل هنا أرتب أفكاري....قالتها نور وهي تلتقط أنفاسها تنظر إلى السماء

وبالفعل تركها جاسر ولم يجبرها على الرجوع معه ....

ظلت تتطلع نور إلى السماء وعيناها لا تتوقف عن التدفق قائلة بصوت متحشرج غلبه الضعف:- أنا عارفه إني مكشوفه قدامك كل اللي في قلبي ظاهر قدامك فمش هكذب أنا خايفه أوي يا رب خايفه من كل حاجه عارفة إنك معايا في كل خطوة ...قويني على الخوف وإملا قلبي إيمان .....وبدأت نور في نوبة من البكاء تكاد تهتز لها أرض مملكتها إلا أن قاطع تلك النوبة صوت ساري قائلاً في محاولة له لطمئنتها:- أن جنبك واستحالة اسمح إن يمسك سوء

ثم جلس بجوارها

نظرت نور تتطلع إلى ملامحه وكأنها تراه لأول مرة وبالرغم من حزنها على ما فعله ساري بذلك الطفل وعهده السابق مع الشيطان إلا أنها لم تستطع أن تكرهه فقط تنظر إلى عيناه التي كانت ترعبها حين قابلته لأول مره والأن أصبح يملأها الضعف تجاهها فقط

كانت كل تلك المشاعر تتخبط بقلب نور دون كلمات فقط ترجمت مشاعرها تلك بنظرات الى عيناه ثم قالت في محاوله للثبات:- حقيقي هتوحشني أيها المرافق ...

ثم أكملت حديثها دون أن تعطي له فرصة لمقاطعتها مكملة حديثها :- بس دا ما يمنعش إن عنيك مرعبه جدا ....أكيد واخد العيون دي من كهرمان لإن فارس أنا عرفته أنما كهرمان هي اللي كان نفسي أقابلها بس...

كان ينظر ساري في الفراغ فور أن تكاثرت عليه الذكريات فور أن نطقت نور بإسم والدته قائلاً:- كان نفسي أسمع بس صوتها دايما كانت عينيها مليانه كلام بس ما بتتكلمش ...

ما بتتكلمش بس اللي أعرفه إن كهرمان كانت بتتكلم ...قالت نور كلماتها باستغراب

حول ساري نظراته إلى نور قائلاً في حزن شديد:- أتباع الشيطان قطعوا لسانها ...الملثمين اللي جاسر انضم ليهم وجاي دلوقتي عايز يبان ملاك ...جاسر عمل كتير إنتي بس اللي مخدوعه فيه

قالت نور واقفه من مكانها:- أنا مصدقه جاسر لإنه حامل الكتاب هو الحقيقه اللي إنت مش متقبلها ...دايما لكل حقيقه اكتر من وجه ....

بس حقيقة إني بحبك ملهاش غير وجه واحد ....دفع ساري تلك الكلمات دون أية مقدمات

ظلت نور تنظر إليه دون أن تتفوه بأي كلمة فقط الصمت كان سيد الموقف تجبر عيناها على عدم الإجابة على كلماته التي ألقاها دون مقدمات ثم أخذت تجر كلماتها خارج فمها لتخرجها متقطعة قائلة:- بس ..ب بس أنا أنا كملكة قدامي أمور أهم بكتير من الكلام دا

اعتلتت ملامحه الصدمة والحزن على كلماتها المستخفة بمشاعره قائلاً:- كملكه؟! الكل حذرني من إني أقع في حبك علشان كنتي ملكة مملكة الماس واللي هترجع الكتاب ... وماكنتك غير مكانتي بس لما عرفت الحقيقة قولت أكيد هتخلي قلبك هو اللي يختار بس....

قاطعته نور قائلة بثبات مصطنع :-بس أنا قلبي وعقلي واخدين القرار مع بعض إنت بالنسبالي المرافق مفيش في قلبي أي مكانه إنت ممكن تحتلها....

دفعت نور في وجهه تلك الكلمات وانطلقت من أمامه بحركات ثابته ولكنها في ذلك الوقت أرادت الهرب من أمام عيناه حتى لا تُفضح أمامه وتخسر تلك المعركه ....

وقبل أن تصل إلى غرفتها قاطع طريقها جاسر وقد ظهرت على ملامحه عدم الفهم محاولا أن يستوضح منها ما جرى قائلاً :-إنت ليه جرحتيه بالشكل دا ...أنا مفهمك حقيقة مشاعره تجاهك ...

رفعت نور رأسها وقد إمتلأت عيناها بالدموع التي أطلقت صراحها أمام جاسر قائله بحزن شديد :- لإن النهاية معروفه أنا عايزاه يكمل حياته من غير ألم ...إنت لسه قايل إنه لما يحب ويفقد اللي يحبه مابيبقاش هو ...فالأحسن إنها تيجي مني علشان وقتها يقدر يكمل ويعيش .... لو اعترفتله باللي في قلبي هيبني ذكريات صعب يتخلص منها

وتركته نور ودخلت إلى غرفتها لتعيش مع نفسها ذلك الألم المميت...

مسح جاسر على وجهه بغضب ثم إندفع من أمام غرفتها أما عن نور فقد أخرجت جميع الألم ببكاء مرير لم تبكيه من قبل ...

على الجانب الأخر

كان ساري يجلس مكانه فقط الحزن معتلي ملامحه فكم أصبح وحيد في تلك اللحظة لمن سوف يفرغ ذلك الألم ...فقد أيقن أنه قد كُتب عليه الخُسران في تلك الحياه ....

جلس جاسر بجانبه يعلم مدي الألم الذي يعصف بقلبه أراد أن يخفف ذلك الألم عن كتف أخيه ولكنه يعلم بحجم الفجوة التي حدثت بينهم منذ سنوات طويلة ....

نظر ساري إلى جاسر وقال بإستهزاء منه:- جاي علشان تشوف في عيني كسرتك اللي اتكسرتها في أبيا ...بس للأسف مش هتطول الإنتصار دا أبدا ....

وانطلق ساري من مكانه دون أن يستمع إلى كلمات اخيه التي كان سوف يواسيه بها ....

أصبح يمر الوقت في مملكة ألورا بدون أيه أحداث فقط نور لا تريد أن تواجه أعين ساري ...فظلت سجينة غرفتها ...

على الجانب الأخر

كانت الأحداث على أشدها في مملكة باديس فأبيا قد أمرت الجيش بالإنتشار في كل مكان من أجل إيجاد القربان والمرافق

ولكن باديس كان في قمة غضبه كان صوته يهتز له أرجاء المملكة اهتزت أوصال أبيا وهي تقف أمامه تخبره بأهم التطورات حيث قالت أبيا في خوف:- مفيش مكان هيقدروا يهربوا ليه ...الجيش في كل مكان ...وأظنهم إستحالة يروحوا مملكة ألورا ...ساري استحالة يسامح في حق كهرمان

قام باديس من مكانه مواجهاً أبيا قائلاً في غضب وحقد:- دا إذا ما كانش إتسحر بعيون نور اللي ورثتها عن ألورا ....

أنا استنيت كتير ومبقاش عندي صبر.... الطقس هيخلص في أقرب وقت حتى لو اضطريت أولع في المملكة كلها علشان يخرجوا من جحورهم ....

أوعدك إنهم هيكونوا عندك في أقرب مما تتخيل قالت أبيا تلك الكلمات واندفعت تخرج من أمامه حتى تستأنف بحثها عن هؤلاء الهاربين

وصلت أبيا إلى تلك الأرض التي فقدت فيها أثر المرافق ربما تجد ما يوصلها إليهم ولكن أتاها ذلك الصوت التي تبغضه فإذا به بنبرته المستهزئه :- خلاص فقدتي كل حاجه ...والعرش ضاع من أبيا العظيمة ....

كانت أبيا في قمة غضبها تضع يدها على السيف الذي في جنبها في نية منها لإخراجه وإنزال رأس ذلك الملثم من مكانها إلا أن ذلك الملثم قاطع فكرتها تلك مكملاً كلامه قائلاً :- بس أنا عندي ليكي عرض ...مستحيل هتلاقي زيه ...لو عندك استعداد تسمعيني ممكن نقعد نتكلم

نظرت أبيا إلى ذلك الملثم بنظرات يبدو عليها الفضول ثم اتجهت تجلس لتسمع عرضه فأكمل جاسر حديثه :- أنا هوصل نور لحد مكان الطقس وهي معاها الكتابين ومعاها المرافق ...بس عندي طلب واحد ..

ضيقت أبيا ما بين حاجبيها بعدم فهم ليكمل جاسر:- باديس وإنتي تحكوا لساري كل حاجه ...كل حاجه

ابتسمت أبيا بسعادة:- دا بس طلبك ؟...أنا كنت فاكرة إنك هتطلب جزء من مملكة الظلام ...خصوصاً بعد ما قتلت العرافة المسكينه وقتها عرفت إن أهدافك غير أهداف الطاهرين الأغبيا اللي في مملكة ألورا ....

أنا قولت اللي عندي لو موافقه أقدر أوصلهم لمكان الطقس بنفسي

قال جاسر تلك الكلمات وهو ينهض من مكانه حتى قالت أبيا مسرعه :- وأنا موافقه ...نور وساري يكونوا موجودين مكان الطقس وقت إكتمال القمر ....وهيحص اللي قولته.....

قال جاسر وهو يبتسم بمكر:- بس الكتاب الملعون هيفضل معايا لحد ما اسمع منك ومن باديس كل اللي عايز أسمعه وقتها هسلمكوا الكتاب علشان الطقس يكمل ....وجيشي هيكون معايا يحميني من غدرك وغدر باديس .....

ثم تحرك جاسر من مكانه

كانت نور تتجهز للذهاب إلى تلك الحرب فكم من الصعب أن تظل تنتظر نهايتها

خرجت من غرفتها بعد أن ظلت حبيستها طوال تلك الفترة حتى لا تتواجه مع ساري ولكنها أرادت اليوم أن تتحدث معه تسمع صوته وتودع نظراته المحبة فلم تعد تمتلك الكثير من الوقت ...

إنت لسه زعلان من الكلام اللي قولته قالتها نور وهي تتجه تجلس بجواره على تلك الصخرة الكبيره أمام قاعتها ...

ولكنه لم يكن على ملامحه أيه تعابير فقط قناع جليدي قائلاً في برود:- إنتي قولتي الحقيقه ...بس اللي محيرني إن عنيكي ما بتقولش كدا ...

وليه بدل اللي قولتيه هو الحقيقه كنتي هربانه وحابسه نفسك طول الفتره اللي فاتت

كانت تحاول نور الحفاظ على هدوئها ولا تظهر مشاعرها أمامه قائلة:- كنت برتب أفكاري ...الحرب مع باديس مش سهله محتاجه هدوء وتفكير .....علشان كدا انا بترجاك يا ساري إنك تفضي دماغك من أي شيء ...بس الحرب والإنتصار هي اللي تشغلك .....

عندك حق يا نور ....لازم يفوق ويبطل تسرع قال تلك الكلمات جاسر وهو يقترب من مكانهما ....ليكمل حديثه لازم نوصل مكان الطقوس قبل اكتمال القمر

خلاص أن الأوان يا جاسر قالتها نور وهي تقف من مكانها في ضعف

أومأ جاسر برأسه لتندفع إلى غرفتها تختلي بنفسها لبضع لحظات قبل الرحيل ...

وقبل أن يتجه ساري خلفها وقف جاسر أمامه في قوه نظر في عينيه قائلاً بثبات:- أنا عارف إن كل هدفك حماية نور ما تقلقش أنا وجيشي مجهزين كل حاجه ..... النهاردة هتعرف كل الحقيقة .....وهتسمعها من اللي أذوك بجد .....ياريت وقتها أكون موجود علشان أخد أخويا الكبير في حضني بعد ما يتأكد من برأتي ....

على الجانب الأخر

كانت تنظر الى نفسها في المرآة تودع نفسها ...ما أبشع حين يعلم المرء ميعاد نهايته عندما يقبل بقدماه وكل كيانه إلى الموت ....

أخرجت نور تلك الورقة المطوية التي أعطتها لها ألورا لتشعر بوجود والدتها بجوارها لتجد بها سطور حفرتها ألورا لإبنتها فحواها:- اليوم هو اليوم الأول التي تتكلم فيه نور ...لقد نطقت

ربما لن احتل في قلبها نفس المكانة التي تحتلها كريمة

ولكني لا أستطيع السيطرة على تلك السعادة ...فنور هي أعظم انتصاراتي على الإطلاق .....

يمر الوقت وانا اتقرب منها يؤلمني قلبي لتعلقها الشديد بكريمة ولكن كيف ألوم عليها وأنا من وضعتها أما منزلها.....

طوت نور تلك الرساله ووضعتها في ذلك الدرج القديم ....

قالت نور وهي تنظر لانعكاسها ودمعاتها منسابة على خدها:- يمكن تلاقي في الموت الراحة اللي بتدوري عليها....السلام اللي اشتاقت له روحك من زمان .....وينتهي الألم اللي قلبك ورحك عاشوه ....لإنك كنت في دنيا مش شبهك دنيا مخادعة وكذابه ....خلاص آن الآوان إن يحل السكون محل الدوشة ..... شبح الموت على سريرك كل ليلة ...أظن بقيتوا صحاب استقبليه بكل شجاعة .....

ثم قامت بمسح دموعها والاتجاه الى بداية طريق جديد سوف تُكتب سطوره بخطوط من ذهب في تاريخ تلك الممالك .....

كانت تقف أمامه في صمت عيناها الساحرة تلتمع من أثر الدموع المجتمعه بها ...

تنظر إليه في تأثر شديد تعتلى عيناها الكلمات قالت نور في حزن :- أنا عمري ما اتمنيت حاجه وأخدتها ....حياتي كانت عبارة عن أحلام بتتسرسب من بين أيدي وسعاده بتنسى طريقي ...بس إنت الحلم الوحيد اللي مش قادرة اتخطاه إنت الحلم اللي الدنيا هتوحشني بسببه ....الحقيقه الوحيده اللي ملهاش غير وجه واحد .....يمكن تبقى أمنية هتتحقق في عالم الخلود.... وحشتني ..وحشتني حتى من قبل ما أمشي .....يا ريت كان في ايدي اقولك على اللي في قلبي ....يا أجمل حلم .....كانت تعتلى وجه ساري علامات التعجب ليردد اسمها حتى تستفيق من دوامتها لتدرك أنها كانت تحدث نفسها فلم تستطيع أن تعترف له بما هو في قلبها

وتخلف له العذاب من بعدها ....انتبهت نور الى نداء ساري المتكرر قائلة :- انت جاهز؟

أنا متأكد إن فيه حاجه مخبياها ...بس خلاص أنا مش هجبرك تقولي عن أسرارك كملكة ....أنا مجرد مرافق مهمتي السلاسل وبس ...دفع ساري الكلام وملامحه باردة

ابتسمت نور ثم قالت في ثبات :- السلاسل دي هي سجن باديس ...خلاص دي أخر فرصه نقدر بيها نتخلص من باديس ....ما تسيبهاش تروح من أيدك ....أن الأوان إن الممالك تحظى ببعض الهدوء والسلام ..... لازم يتسلسل بيها علشان يدوق الجحيم

على الجانب الأخر

كانت شمس جاهزة بكل شيء ...أخر طقس في الكتاب الملعون لن يتم بدون العرافة ....شمس التي طمعت هي الأخرى بجزء من مملكة الظلام ...

وصل جاسر وجيشه في الوقت المحدد له

كانت أبيا في إنتظاره هي الأخرى قائلة في قوة:- أن جاهزة ...فين ساري؟!

يسمع كل حاجه ....كل حاجه كان يقول كلماته وهو يشير لها بالكتاب الموجود بيده والتي التمعت اعين أبيا فور رؤيته

وصل ساري ونور الى ذلك المكان وخلفهم جزء من جيش جاسر وفور وصول ساري انتفض جسده من ذلك المكان وقد اتضح انه جُهز خصيصاً لأخذ روح ذلك القربان الطاهر ....

وفجأة تجعدت ملامح ساري فور خروج باديس ولم يستطع الكلام

ولكن باديس قاطع ذلك الصمت قائلاً بنبرة مستهزئة فقد وصل الى مبتغاه :- أسف يا بني انك حزنت عليا لما مت ....بس كان لازم أعمل كدا

ثم شرع في ضحكة مستهزئه مكملاً كلامه :- تعرف يا ساري إنك أكتر مغيب صعب عليا في كل سنيني اللي فاتت

كان ساري ينظر إليه في عدم فهم ليقص عليه جميع ما حدث منذ أن أخذه هو وأخيه إلا أن تم خداعه .....

لتشتعل أعين ساري بغضب ولكن قاطع ذلك الغضب صوت جاسر قائلاً في قوة .

:-لسه أهم حاجه ...كهرمان

رد باديس وقد امتلأت عيناه غلاً :- حتى كهرمان ...أنا السبب في كل اللي حصلها

اليوم التي ذهبت فيه ألورا مع أتباعها من ذلك الزمن وانتقلت إلى زمن أخر بعيد أن أعين باديس استطاعت شمس أن تتغلب على أختها في جذب الولدين من حلقة السحر ولكن يد كهرمان أمسكت بأحد الولدين فلم تخرج من ذلك الزمان ....كان باديس في قمة غضبه مما جرى ... لم ينسى كلام كهرمان عليه حين أراد الزواج من ألورا ....لم يرد تحرير روح كهرمان وتركها لتهنأ ببعض الأمان أراد تعذيبها ...أراد لروحها الجحيم في كل لحظه في ذلك الزمن ....عزم النية على أن يجعلها لا تنطق بكلمة أخرى طوال حياتها .....ولم يجعل أحد من رجاله يقوم بتلك المهمة واختار ذلك السيف الذي قُطعت به رأس عارف على يد أحد رجاله ....

كانت ملقاه في سجنه منذ أكثر من ثلاثة أيام دون طعام أو شراب عيناها زائغه من أثر الضعف الذي يجتاحها والحزن على غياب أبنائها وزوجها عنها ....

دخل باديس السجن قائلاً باستهزاء :- طال اللقا يا كهرمان زمان عرفتي تهربي من إنك تكوني قربان ....طيب على الأقل روحك كانت هترتاح من العذاب

ثم تقدم هو يأخذ ذلك السيف من بين أيدي أحد رجاله مكملاً حديثه :- كان ممكن أي حد ينفذ المهمة دي بس اللسان اللي غلط في باديس لازم ينول عقابه على ايد باديس

ثم قام بنزع ذلك اللسان الطاهر من مكانه فسقطت كهرمان مغشياً عليها

وعندما أفاقت لم يكتفي باديس بهذا فقط بل اختار لها ولولديها بيت في مملكته أقل ما يقال عنه أنه لا يتحمل أي من الحيوانات المكوث فيه ولكنها أصبحت تحت عيناه حتى لا يتواصل أي من رجال فارس معها هي وولديها ...حتى حرمها من

أن تتفوه بأي كلمة نزع منها كلماتها وأراد تعذيبها بمكوثها لا حول لها ولا قوة مع ولديها .....

ثم قام باديس من مكانه قائلاً وهو ينفض يداه قائلاً:- كدا الإتفاق اتنفذ نور والكتاب وكدا يبقا كل شيء انتهي وجه حديثه الى جاسر الذي سلم الكتاب الى أبيا

ولكن قبل أن تصل أبيا إلى باديس وشمس بذلك الكتاب كان ساري منقض عليه يقيده بسلاسل سينودفتيكا في عرشه ...ولكن أبيا قامت بسحب نور الى تلك الدائرة التي قامت شمس بعملها لتكمل أخر الطقوس نظرت أبيا الى شمس وأومأت لها برأسها لتبدأ شمس في إلقاء كلماتها الخاصة بنسلها وتعويذاتها دون أن تُعير كلتاهما ذلك المسلسل بالأغلال أي اهتمام.....وضعت أبيا ذلك الكتاب وقامت بفتحه وسحبت سكينها كان ساري يتطلع لكل ذلك في ذهول أخذ يصرخ باسم أبيا يترجاها أن لا تقوم بتلك الفعلة كان على وشك أن يترك أصفاده إلا أن اتجه إليه جاسر وبعض رجاله ملتفين بدائرة ضيقه حوله وحول باديس حتى لا يفلت أصفاده ....

كانت نور لا تعي الى كم الدوشة التي من حولها فقط تتطلع الى ذلك الملهوف عليها الذي جن جنونه وتعالت صيحاته وابتسمت إليه ثم أغمضت عيناها تودع تلك الحياه فقامت أبيا بنحر عنقها فتساقطت دماء نور على صفحات الكتاب .....

ولكن ماحدث فور أن سقطت نور مودعة تلك الحياه هو أن باديس قد احترق بعرشه

اصبحت الأرض تهتز من أسفلهم لتتجه شمس الى ذلك الكتاب وتصاب بصدمة قائلة في فزع موجهة كلماتها الى أبيا :- دا مش الكتاب الملعون دا ..دا كتاب الطاهرين

اتسعت اعين ابيا في صدمة قائلة :- ودا معناه ايه ؟!.

كانت شمس لا تفهم شيء يسيطر عليها الجهل الشديد إلى أن ازداد اهتزاز الأرض ليسقط الكتاب من يد شمس وتُفتح صفحاته بسرعة مرعبه وتخرج منه نسمات هواء قويه يتبعها تلك الأرواح الطاهرة يصطفون كجيش يملأ ذلك المكان كان جاسر ينظر الى ذلك المشهد والدموع تتساقط من عيناه الا أن ضعفت تلك الدائرة

التي قام بإحكامها بجنوده حول أخيه ليتحرر ساري من تلك الدائره مسرعا الى مكان تواجد نور الذي فُزع فور رؤيتها غارقة بالدماء ....كانت صرخاته مكتومه اتجه اليها يقوم بهزها لتقوم معه ولكن روحها قد فارقت جسدها ...كانت الصدمة تسيطر على جميع حواسه ولم يعي لتلك الأرواح الطاهرة التي ملأت ذلك المكان إلا ان أتاه صوتا ساحراً يقول في حنان :-ساري ..

ليلتفت ساري فإذا بها كهرمان ولكنها مرتديه ثوبها الأبيض الذي يشع نور كان ينظر اليها في صدمة لا يستوعب ما الذي يدور من حوله ثم قام من مكانه متجها اليها قالت كهرمان في حنان :-....انا في سلام يا ساري ....

ثم ابتعدت كهرمان لتظهر من خلفها نور بثوبها الأبيض يشع نور ينظر اليها في صدمة يريد الاقتراب ولكنه يشعر بأن عقله ما يصور له كل تلك المشاهد ...

وفي تلك الأثناء ظهرت الأرواح الملعونة بعد أن ألقى جاسر بالكتاب الملعون في دائرة النار ليظهر جيش الشيطان يترأسه باديس كانوا مرتدين السواد .....

نظرت نور الى ساري ثم قالت:- خلاص السلام اللي ياما حلمت بيه هيملا الممالك ...انت اللي تستحق تكون الملك اللي يحكم جميع الممالك ....

انطلق جاسر وجنوده يبعد ساري عن تلك المعركه

اشتدت الحرب الا أن ظهرت ألورا وفارس وسط تلك الحرب المشتده نظرت نور الى والدتها وفارس وقد علمت ان حياتهم قد انتهت في ذلك الزمان ....

وهنا ظهرت العرافة التي اهتزت الأرض لظهورها لتكون حرب شرسة كان الظلام يحاول فيها التغلب على النور كانت روح ألورا تنتظر فقط أن تثأر من ذلك الملعون الذي حطم عالمها وبالفعل كانت روحه من نصيبها هي وفارس ولكن وبعد لحظات طويله من تلك الحرب قد إحترقت أخر صفحة من صفحات الكتاب الملعون ليختفي الظلام من ذلك الزمان ...وأخذ كتاب الطاهرين تتحرك صفحاته مسرعة لتعود كل تلك الأرواح الطاهرة إلى حيث كانت مع سلام أبدي لن تغادره ابدا ....كان فارس ينظر الى ولداه في فخر وهو يحتضن زوجته كهرمان حتى اختفت ارواحهم من ذلك المكان دون كلمه أما عن نور فقالت بصوت جهوري وهي تنظر الى ساري قبل أن تذهب :- لنا لقاء في عالم الخلود

ثم اختفت روحها محتضنة ألورا هي أيضا ليُغلق الكتاب ...

كان ساري في حالة يُرثى لها ولأول مرة بعد سنين طوال يرتمي بين أحضان أخيه ....لتبدأ قصة ملك سوف ينشر النور .....ويجعل من الحب دستور يحترمه الصغير والكبير .....ولينتظر السينودفتيكا وكتاب الطاهرين حرب أخرى ربما تبدأ

الخاتمة

إن لم تكن أنت سند لروحك فلا تنتظر من الهواء أن يصل لأنفاسك

فقط اجلس وانتظر الموت بصدرٍ رحب